بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
دائرة اللغة العربية
قسم النحو والصرف

لو ولولا وعملهما النحوي

دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثاني من القرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة التخصص الأولى (الماجستير) في تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة :
أماني محمد منوفلي عبد الغاطي

إشراف الأستاذ الدكتور :
عباس محجوب محمود

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[1]

---

[1] سورة الكهف ، الآية (١٠٩)

الإهـــــداء

إلى اللّذين أمرنا الله ببرهما

أمـــــي وأبـــــــي

إلى الشموع التي تحترق لتنير لنـــا الطـــــريق

أساتـــذتي الأجـــلاء

إلى من ترعرعت معهم سويا

أخـــوتي وأخـــواتـــي

إلى من سهرن معي الليالي في ساحة العلم الندية

زميلاتي ورفيقات دربي

إلى هؤلاء جميعا أهدي جهدي المتواضع

الباحثة

شكـــر وعرفان

الشكر في البدء والختام لله تعالى الذي أنعم علي بإكمال هذا البحـــث فتلـك نعمة تستحق الشكر ، قال تعالى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُـمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)(١) ، وقوله تعالى : (.. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّتِـي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِـي عِبَـادِكَ الصَّالِحِينَ)(٢) .

واقتداء بنهج الرسول صلى الله عليه وسلم القائل : (لا يشـــكر الله مـــن لا يشكر الناس)(٣) واستئناساً بقول المهلبي(٤) :

لَوْ كُنْتُ أَعرِفُ فَوقَ الشُّكرِ مَنزِلَةً أَوْفَى مِنْ الشُّكْرِ عَنْدَ اللهِ في الثَّمنِ
أَخْلصتُـها لَكَ مِـــن قَلبي مُهذَّبةً حَذْواً على مِثْلِ ما أَوليتَ مِن حَسَنِ(٥)

اعترافاً بالفضل والجميل لأهله يعجز لسانيّ عن كلمات شكر تليق بالأســـتاذ الدكتور / عباس محجوب الذي أسرني بأفضاله التي ساهمت في تقويم هذا البحـــث فله عظيم تقديري وامتناني فقد كان عوناً لي بعد الله سبحانه وتعالى ، فنـــهلت مـــن معين علمه الذي لا ينضب ، فكان نعم العالم ، جاد فما بخل ، وقام فما اســـتكان ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

والشكر أجزله للأستاذين الجليلين

الدكتور : عماد محمد الشيخ ، مقوماً ومناقشاً خارجياً .

الدكتور : محمد نور قسم السيد ، مقوماً ومناقشاً داخلياً .

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية (٧)

(٢) سورة النمل ، الآية (١٩)

(٣) أخرجه أبو داود ، ٣٥ كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، ٤٤٥/٢ ، ح/ ٤٨١١

(٤) عيينة بن عبد الرحمن المهلبي اللغوي يكنى أبا المنهال ، من مصنفاته : (كتاب النوادر) ، و(كتاب الشعر) . ترجمته في معجم الأدبـــاء لياقوت الحموي ، ١٦٥/١٦ ، ط٣ ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٠هـــ-١٩٨٠م ، وإنباه الرواة على أنباء النحاة ، للوزير جمال الديـــن أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ٣٨٤/٢ ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافيـة ، سنة ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، ت. محمد أبـــو الفضـــل إبراهيـــم ، ٢٣٩/٢ ، ط٢ ، دار الفكر ، سنة ١٣٣٩هـــ-١٩٧٩م .

٥/البيت في كتابه / المقتضب ، لابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت. محمد عبد الخالق عضيمة ، ٨/١ ، لجنة إحياء التراث الإســـلامي ، (ب. ت)

بتفضلهما وتكرمهما أن يكونا ضمن لجنة تحكيم البحث ، وتقويم مسار الباحثة .

وأزجي الشكر لأسرة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، على رأسها الدكتور / العبيد معاذ ، وسلفه الدكتور حسن الشيخ الفادني ، وفضيلة الأب الدكتور / عبد الله عبد الحي أبو بكر . وقد قاموا بجهود خيرة توجيهاً ورعاية للدارسين . وضربوا أروع الأمثلة في ذلك .

وعظيم شكري لأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ولإدارة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، وجامعة إفريقيا العالمية ، ومكتبة معهد الخرطوم الدولي ، ومكتبة سمرقند ، ومكتبة مجمع عمر بن الخطاب بالرهد . لما قدمت هذه المكتبات من خدمات ، ساهمت في مسيرة البحث .

والشكر موصول للفيف من أناس أعرفهم غمروني بأفضال لا حصر لها وأود أن أعبر لهم عن تقديري وامتناني .. ولكن لا أدري بمن ابدأ وبمن انتهي .. بل لعل من الخير لي ولهم أن يقرأوا على هذه الصفحات بأنني وبرغم بعد المسافة أو قربها أذكرهم شاكرة ومقدرة كل ما قدموه لي من عون ومساندة ، وكل ما هداني تفكيري إليه أنهم جميعاً هكذا ولدوا وفي دمائهم تسري موهبة إبداء الجميل .

فجزاهم الله عني خير الجزاء

الباحثة

مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام علـى سيدنا محمد المجاهد الأمين .

وبعد ، فقد تزاحمت إلى لغة القرآن أشواق في النفوس وتعاقبت في محاريبها الأقلام والأجيال ، يقتاتون بالزاد خير الزاد ويضئون ليلهم بمشكاة كأنـها مصبـاح نور على نور ولسان حاديهم يلهج بالكتاب (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهـذا لسان عربي مبين) .

فقد عظمت دوحة النحو العربي واتسعت مادته لدى أسلافنا النحاة فخلفوا لنـا جهداً ضخماً ، وعلماً جماً ، وأن ننهض فنحمل هذا التراث المجيـد الـذي تركـه الجدود في مسيرتهم العلمية الطويلة ذلك واجب علينا لابد أن نقوم به خـير قيـام ، فنقدمه للدارسين وننفض ما علق به من غبار الأيام ونجمع ما تفرق منه في مطاوي الكتب والمكتبات .

والمتتبع للحركة العلمية في هذا العصر يرى أن هناك حروفاً ضخمة لم تـر النور بعد ، فاضت بحبس طويل ، ومن هنا صح العـزم علـى الانصـراف إلـى التحقيق العلمي الذي يدفع بهذه الحروف إلى أن تكون بين يدي الدارسين .

أهمية البحث :

ولما كان اهتمام المفكرين والباحثين منذ وقت مبكر بالقرآن الكريم اهتماماً لم يتحقق لكتاب سماوي قبله ، وتتابعت الجهود في ذلك وتعددت مناحي الأخـذ مـن القرآن الكريم ، ولما كان القرآن الكريم مجالاً رحباً للغة والأدب رأت الباحثـة أن تنهل من هذا المعين الصافي العذب فالقرآن الكريم ما زال به كنوز من المعرفة لـم يكشف عنها ، وهي تنتظر اليوم جهود الباحثين بالقدر الذي يوصل إلى فهمه . ومن هنا تبدأ أهمية هذه الدراسة التي أرادت الباحثة أن تتجه بها نحو الأداتين (لو ولـولا) للوقوف عليهما في القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم يعد باعثاً قوياً في تطوير علـوم اللغة العربية ، فهو النموذج الأعلى للفصاحة العربية ، ومحور الدراسات العربيـة كلها ، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات .

مشكلة البحث :

يرى بعض الباحثين أن دراسة الحروف ليست بدراسة ممتعة وخاصة الحروف الهاملة ، وقد نالت بعض المواضيع حظاً وافراً من الاهتمام والدراسة لدى الدارسين ، وبقيت هذه الحروف مطبقة لم يكشف النقاب عنها وذلك لقلتها وقلة المراجع فيها ، كيف لا ندرسها وهي في كتابنا العزيز ، وسنة نبينا الأمين ، وفي كلامنا العربي الفصيح .

أسباب اختيار الموضوع :

١/ الرغبة في الركون إلى النص القرآني واستنباط القواعد منه .

٢/ أهمية الدور الذي يؤديه النحو في لغتنا العربية .

٣/ أهمية دراسة الأدوات في لغة القرآن ، فبهذه الأدوات يفهم كثير من أسرار اللغة، وما فيها من روعة وبيان ، لذلك اهتمت الباحثة بدراستها خدمة للغة القرآن الكريم .

٤/ ربط تفسير القرآن بلغته .

٥/ حسم الاختلاف حول بعض المسائل النحوية من خلال القرآن الكريم .

٦/ وزاد حماس الباحثة على العمل في هذا البحث كثرة الدراسات التي اقتصرت على الأدوات العاملة دون الهاملة ، لذلك رأت الباحثة أن تكون للأداتين (لو ولولا) دراسة خاصة بهما تُجلي جوانبهما وتجمع ما تفرق منهما.

أهداف البحث :

١/ النظر فيما قاله كبار النحاة عن (لو ، ولولا) ومقابلة ذلك بما في النص القرآني.

٢/ العمل على تطبيق الدرس النحوي والصرفي في القرآن الكريم ، ونقله من مجال الأمثلة المصنوعة والأدلة والشواهد الأدبية . إلى مجال رحب فسيح هو القرآن الكريم . وفي ذلك خدمة للنحو العربي لاعتماده على النص القرآني .

٣/ العمل على خدمة القرآن الكريم ، ليكون المصدر الأول في مجال الدراسات اللغوية .

٤/ زيادة الحصيلة العلمية للباحثة من خلال البحث والدراسة .

وتاريخ النشر .

١٣/ عزوت المادة العلمية إلى مظانها الأصلية والرئيسية مع الأخذ في الاعتبار ترتيب الأعلام السابق قبل اللاحق لمظنة الأخذ عنه .

١٤/ أعددت طائفة من الفهارس العامة وضعتها مكانها من البحث بالترتيب الآتي :

١/ فهرس الآيات ، وجاء ترتيبه على حسب ترتيب السور في المصحف .

٢/ فهرس الأحاديث وجاء ترتيبه هجائياً .

٣/ فهرس الأعلام وقد تم ترتيبها هجائياً .

٤/ فهرس الأشعار وقد رتبت هجائياً حسب قافيتها .

٥/ فهرس المصادر والمراجع .

٦/ فهرس الموضوعات .

هيكل البحث :

يتضمن هيكل البحث العنوان ، والاستهلال ، والإهداء ، والشكر والعرفان ، والمقدمة ، وأربعة فصول ، وخاتمة ، بالإضافة إلى الفهارس الفنية .

المقدمة

وتتضمن

أهمية البحث

مشكلة البحث

أسباب اختيار الموضوع

أهداف البحث

منهج البحث

هيكل البحث

مصطلحات البحث

الصعوبات التي واجهت الباحثة

الفصل الأول : في لو

المبحث الأول : تعريف لو وآراء العلماء فيها وأقسامها

المبحث الثاني : لو الشرطية

المبحث الثالث : صور الشرط والجواب مع (لو)

المبحث الرابع : لو المصدرية

المبحث الخامس : لو التي للتمني

المبحث السادس : معانٍ أخرى ل(لو)

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في (لو)

المبحث الأول : دراسة إحصائية ل(لو) في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الثاني : لو الشرطية

المبحث الثالث : صور جواب لو

المبحث الرابع : لو المصدرية

المبحث الخامس : لو التي للتمني

المبحث السادس : معانٍ أخرى ل(لو)

الفصل الثالث : في (لولا)

المبحث الأول : لولا تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها

المبحث الثاني : لولا الامتناعية

المبحث الثالث : صور المبتدأ والجواب مع لولا

المبحث الرابع : لولا التحضيضية

المبحث الخامس : معانٍ أخرى ل(لولا)

المبحث السادس : أوجه التشابه والاختلاف بين (لو ، ولولا)

الفصل الرابع : دراسة تطبيقية في (لولا)

المبحث الأول : دراسة إحصائية ل(لولا) في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الثاني : لولا الامتناعية

المبحث الثالث : صور جواب لولا

المبحث الرابع : لولا التحضيضية

المبحث الخامس : معانٍ أخرى ل(لولا)

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، والتوصيات .

مصطلحات البحث :

ت : تحقيق

ط : طبعة

ح : رقم حديث

ج : جزء

ص : صفحة

(ب.ت) : بدون تاريخ

هـ : هجرية

م : ميلادية

الصعوبات التي واجهت الباحثة :

ولما كنت أعلم أنه ما من عمل يعمله الإنسان ويريد أن يستكمل جوانبه إلا واجهته صعوبات ، ومن أهم ما واجهتني من صعوبات هي :

١/ اضطراب فهم العلماء للأداة (لو) غير أنني لا أنكر أن لهم آراء توضح أسوار بعضها في الكتاب العزيز.

٢/ معاني هذه الحروف متداخلة كما هو واضح في اختلاف المفسرين والحقيقة أن ما صادفته من مخاطر في أول الطريق كان كفيلاً أن يصد رغبتي في العمل في هذا البحث ، فما وجدته من صعوبات احتسبها عند الله تعالى .

اللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم ، واجعلني من خدمة هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهـــيد

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، أُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين . فإن المتأمل في التراث النحوي ليزداد يوماً من بعد يوم ثقة بهؤلاء الأسلاف الذين بذلوا جهدهم خالصاً لوجه الله – عز وعلا – خدمة للغة كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومحافظة على هذا اللسان العربي الذي حمل إلينا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وفكر علمائنا الأعلام وتاريخ أمتنا المجيد الذي أضاء للدنيا طريقها ، فكان فجراً ساطعاً ، اقتحم كل ظلام .

لقد عني السلف بالحروف عناية بالغة ، واهتموا بدراسة الحرف بعده واحداً من أجناس الكلام العربي ، يدل ذلك على ما افردوا له من تصانيف ومؤلفات يعسر حصرها ، دلتنا عليها كتب التراجم ، لكن الذي حوته مكتباتنا قليل بالنسبة إلى ما نشر منها .

فالحرف في اللغة هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ (١) أي – والله أعلم – على وجه واحد . وهو أن يعبده على السراء دون الضراء(٢)

والحرف هو ما دل على معنى في غيره غير مقترن بزمان ، واختلف النحويون في علة تسميته حرفاً(٣) .

فقيل سمي بذلك لأنه طرف في الكلام ، وقيل سمي حرفاً لضعفه ، وضعف من حيث كان معناه في غيره فشبه بحرف الشئ الذي هو طرفه لاعتماد الطرف على غيره(٤) .

---

(١) سورة الحج ، الآية ١١

(٢) لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ٤٤/٩ ، دار صادر ، بيروت ، (ب.ت)

(٣) كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، ت . هادي عطية مطر ، ص٢٠٩ ، ط١ ، مطبعة الإرشاد – بغداد ، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ٤١/٩

والحرف في الأصل هو الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل (كعن ، وعلى) ونحوهما ، والحرف هو الطرف والجانب ، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء([1]) ، وحرفا الرأس شقاه ، وحرف السفينة والجبل: جانبهما ، والجمع أحرف وحروف ، وحرف كل شئ طرفه وشفيره وحده ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد ، والحرف من الإبل النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، وحرف الشئ ناصيته([2]) .

معاني الحرف :

ذكر بعض النحويين للحرف نحواً من خمسين معنى وزاد غيره معانٍ أخر([3]) .

أقسام الحرف :

ينقسم الحرف من حيث اختصاصه بالاسم والفعل إلى ثلاثة أقسام : مختص بالاسم ، ومختص بالفعل ، ومشترك بين الاسم والفعل .

وقد قسم بعض العلماء الحروف إلى قسمين هما :

حروف المباني وهي حروف الهجاء ، وحروف المعاني وهي التي لا يظهر معناها إلا بانتظامها في جمل([4]) .

وحروف المعاني قسمان : عاملة ، وهاملة . فالعاملة هي التي تحدث إعراباً أو تغيراً في كلمات أخر تدخل عليها مثل ، في الدار زيد ، والهاملة لا تحدث إعراباً في غيرها مثل ، لو زرتني غداً لأكرمتك .

وقد بلغت حروف المعاني الثمانين عدداً تقسم بحسب عدد حروفها إلى أحادية ، وثنائية وثلاثية ، ورباعية ، وخماسية([5]) .

([1])لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، مرجع سابق ، ٤١/٩

([2]) المصدر السابق ٤٤/٩

([3]) الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ت. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ص٢٤ ،ط١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

([4]) المعتمد في الحروف والأدوات ، لعبد القادر محمد مايو ، مراجعة أحمد عبد الله فرهود ، ص٢٢٣ ، ط١ ، دار القلم العربي ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

([5]) المصدر السابق ، ص٢٢٤

والحروف غير العاملة ، منها خمسة تدخل على المبتدأ في الغالب . ولذلك سميت حروف ابتداء ، ومن هذه الحروف (لولا) بمعنى الامتناع ، أنه يمتنع بها الشئ لوجود غيره([1]) ، ومنها ستة للصلة ، وأربعة للتحضيض ، ومن حروف التحضيض (لو) وهو يمتنع به الشئ لامتناع غيره ، ويوجد بها لوجود غيره .. الخ([2]) .

ومن أبرز ما تميزت به هاتان الأداتان جانبهما الدلالي ، وقد ركز النحاة في كتبهم عن جانب الأداة الدلالي على أمرين : أن دلالتهما عامة ومبهمة ، والأمر الثاني أن فيها معنى الشرط أي الربط الشرطي بين حدثين .

هذا وقد انتشرت أقوال المتقدمين في معاني الأدوات بين طيات كتب التفسير، وشروح الدواوين ، والمصنفات النحوية والبلاغية واللغوية ، فإن معاني الأدوات علم نشأ في ركاب تفسير القرآن الكريم حين كان علماء العربية يفصلون المعاني المختلفة للأداة الواحدة ، في النصوص القرآنية . ثم شبّ هذا العلم وترعرع حتى استقل بميدانه الخاص .

([1]) كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان ، ص٢٢٠

([2]) المصدر السابق ، ص٢٢٥

الفصل الأول

في لو

المبحث الأول : تعريف لو وآراء العلماء فيها وأقسامها

المبحث الثاني : لو الشرطية

المبحث الثالث : صور الشرط والجواب مع لو

المبحث الرابع : لو المصدرية

المبحث الخامس : لو التي للتمني

المبحث السادس : معانٍ أخرى للو

المبحث الأول

لو : تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها

أولاً – تعريفها وآراء العلماء فيها :

تعددت آراء العلماء في تعريف لو حتى قيل إنهم لم يفهموا لها معنى ، وكانت آراؤهم تلتقي أحياناً وتختلف في أحايين أخرى ، فذهب كثير منهم إلى التأويل والتقدير لبيان معناها ومما يؤكد اختلاف العلماء في معنى لو كثرت العبارات التي وردت فيها ، وسوف تقوم الباحثة بعرض هذه الآراء مع إعطاء أمثلة لها :

لو حرف امتناع لامتناع(١) هذه عبارة شيوخنا في ابتداء التعلم .

وعرفها سيبويه(٢) بأنها : "حرف لما كان سيقع ، لوقوع غيره "(٣) .

يعني : أنه يقتضي فعلاً ماضياً ، كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ، وتدل على الامتناع الناشئ عن فقد السبب لا على مطلق الامتناع ، على أنه مراد العبارة الأولى ، أي أن جواب لو ممتنع لامتناع سببه ، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره(٤) .

وقول الليث(٥) : " لو حَرَفُ أُمْنِية "(٦) كقولك : لو قدم زيد ، وقوله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧) . فهذا قد يكتفي به عن الجواب .

---

(١) ارتشاف الضّرب من لسان العرب ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان القرناطي الأندلسي ، أثير الدين النحوي ، ت .الدكتور مصطفى أحمد النماس ، ٧٥١/٢ ، ط ١ ، دار الفكر سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(٢) عمرو بن عثمان بن بحر بن قنبر مولى بني حارث بن كعب بن عمرو ، يكنى أبا بشر وأبا الحسن ، وسيبويه (رائحة التفاح) ولد بالبيضاء ، ومن مصنفاته (الكتاب) ، توفى بفارس سنة ثمانين ومائة ، ترجمته في إنباه الرواة ٣٤٦/٢) ، وإشارة التعين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي عبد المجيد اليماني ، ت. الدكتور عبد المجيد ديان ، ص٢٤٢ ، ط١ ، شركة الطباعة العربية ، السعودية ، سنة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٢٩/٢

(٣) الكتاب ، كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت عبد السلام محمد هارون ، ٢٢٤/٤ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني ، ٣٧/٤ ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب . ت)

(٥) الليث بن رافع بن نصر بن سيار الخراساني ، أتم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ، ٤٢/٣-٤٣ ، وإشارة التعيين لليماني ، ص٢٧٧ ، معجم الأدباء ، لياقوت ، ١٧/ ٤٣-٥٢ ، ط ٣ ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

(٦) نقلاً عن لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، الإفريقي المصري ٤٦٩/١٥ ، دار صادر ، بيروت ، (ب . ت) .

(٧) سورة الشعراء ،: الآية ١٠٢

وقال أيضاً : " وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأمنية ، إذا وصلت بلا " .

وقال الفراء([1]) : " تكون لو ساكنة الواو ، إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء ، شددت واوها وأعربتها)([2]) ، ومنه قوله :

عَلِقَتْ لَوّاً تُكَرِّرُه * إنَّ لوّاً ذاكَ أعْيانا([3]) .

لأن حروف المعاني إذا صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين لأنه يزاد في آخره حرف من جنسه فتدغم وتصرف ، إلا الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتمدها لأنها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة ، فتقول : في لا كتبت لاءٌ حسنة ([4]).قال أبو زبيد([5]):

لَيْتَ شِعْرِي ! وأيْنَ مِنّي لَيْت ؟ إنَّ لَيْتاً وإنَّ لوّاً عَناءَ([6]) .

وأورد الفراء للوعدة معانٍ فقال : (لو تكون جحداً ، وتمنياً ، وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً ، وتشويقاً ، وتمثيلاً ، وشرطاً لا يتم)([7]) .

([1]) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا ، الملقب بالفراء ، ومن مصنفاته (معاني القرآن) و (الوقف والابتداء) ، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين للهجرة ، ترجمته في إشارة التعيين لليماني، ص٣٧٩ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ٤/١٠-١٧ ، ومراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص١٣٩-١٤١ ، دار الفكر العربي ، (ب . ت) ، وبغية الوعاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ومعجم الأدباء ، لياقوت ، ٢٠/٤٠٩ .

([2]) نقلا عن لسان العرب ، لابن منظور ، ١٥/٤٦٩

([3]) البيت في لسان العرب لابن منظور ، ١٥/ ٤٦٩ ، شرح القاموس المسمى تاج العروس ، للإمام محب الدين بن فيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، ١٠/٤٤٤، دار الفكر (ب . ت) الشاهد فيه لوا : حيث شددها عندما جعلها اسما .

([4]) المصدر السابق ١٥/ ٤٧٠ .

([5]) المنذر بن حرملة الطائي القحطاني ، أبو زبيد ، شاعر قديم معمر ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ولم يسلم ، مات بالكوفة سنة اثنين وستين (ترجمة في الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي،٧/٢٩٣، ط٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٨٤م ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، على شواهد شرح الكافية ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ٢/١٥٥ ، دار صادر ، بيروت (ب . ت) ، والشعر والشعراء ، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ص١٠١ ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

([6]) البيت في لسان العرب لابن منظور ١٥/٤٧٠ ، والكتاب لسيبويه ، ٣/٢٦١ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ١/١١١ ، والبيت من البحر الخفيف والشاهد في وإن لوا حيث ضعف (لو) لما جعلها اسما لأن الاسم للمفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين، والواو في (لو) لا تتحرك ، فضعفت لتكون في الأسماء المتمكنة (أي المعربة)

([7]) نقلا عن لسان العرب ، لابن منظور ، ١٥ / ٤٧٠

وعند المبرد[1] : (لو توجب الشئ، من أجل وقوع ما قبله)[2] .كقولك : لو زرتني غداً لأكرمتك .

أما أبو علي الفارسي[3] فيقول فيها : (لو ليست موضوعة للدلالة على الامتناع بل مدلولها ما نص عليه سيبويه ، أنها تقتضي لزوم جوابها الشرط فقط[4].

وترى الباحثة أنّ أبا علي الفارسي قد رجح تعريف سيبويه على تعريف شيوخنا في إبتداء التعلم .

وهي عند ابن الحاجب[5] (لامتناع الأول لامتناع الثاني ، وذلك لأنّ الأول سبب والثاني مسبب ، والسبب قد يكون أعم من المسبب)[6] . كقولك : لو طلعت الشمس أمس لظهر النهار

وأضاف (والأولى أن يقال انتفاء الأول ، لانتفاء الثاني لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب[7]

ترى الباحثة أن الإنتفاء عند ابن الحاجب أقوى من الإمتناع لذلك رجحه .

---

(1) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ، الملقب بالمبرد ، ومن مصنفاته (الكامل) ، و(المقتضب) توفى سنة خمس وثمانين ومئتين للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين لليماني ، ص٣٤٢ وإنباه الرواة للقفطي ٢٤٦/٣- ٢٤٧ ،وبغية الوعاة ، للسيوطي ٢٦٩/١، والأعلام ، للزركلي ١٥/٨ .

(2) كتاب المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت محمد عبد الخالق عضيمة ، ٧٦/٣ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر (ب . ت)

(3) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ، أبو علي ، من مصنفاته (التذكرة) ، و(الحجة) ، و(الإيضاح) توفى سنة سبع وسبعين وثلاث مئة للهجرة (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٨٣ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ٤٩٦/١ ، إنباه الرواة ، للقفطي ، ٢٧٣/١-٢٧٥ ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ت . الدكتور إحسان عباس ، ١٦٣/١ -١٦٤ ، دار صادر ، بيروت،(ب.ت)

(4) نقلاً عن إرتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥٧١/٢

(5) عثمان بن عمر بن أبي يونس الدّوني يكنى أبا عمرو ، وينعت بالجمال ، من مصنفاته كتاب (الكافية) ، و (الشافية) ، توفى بالإسكندرية سنة ست وأربعين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٢٠٤ ، والأعلام ، للزركلي ٢١١/٤ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ١٣٤/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ٣٩٥/١-٣٩٦ ، ومعجم المؤلفين ، لياقوت الحموي ٢٦٥/٥ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ٥/ (٢٣٤-٢٣٥) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، (ب . ت) .

(6) الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، ت . دكتور موسى بناي العليلي ، ٢٤٢/٢ ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني ، بغداد (ب .ت)

(7) المرجع السابق ، ٢٤٢/٢

وقد عبر ابن مالك([1]) عن معنى "لو" بثلاث عبارات ، حسنة وافية بالمراد:

الأولى قوله في (التسهيل)([2]) : ((لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم ثبوت غيره)) . نحو: لو طلعت الشمس لما وجد الظلام .

والثانية قول (لو حرف شرط ، يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه)([3]) . نحو : لو قدم زيد لما اكرمتك .

والثالثة : قوله في شرح الكافية (لو حرف يدل على امتناع تال ، يلزم لثبوته ثبوت تاليه)([4]) . نحو : لو قدم زيد لاكرمتك .

وقال ابنه([5]) : ((ولا شك أن ما قال - يعني أباه - في تفسير " لو" أحسن وأدل على معنى لو . غير أن ما قالوه عندي ، تفسير صحيح ، واف بشرح معنى لو))([6]) .وهو قصد سيبويه ، من قوله : " لو لما كان سيقع ، لوقوع غيره " ، يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً ، كان يتوقع ثبوته ، لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ، فكأنه قال : لو حرف يقتضي فعلاً ، امتنع لامتناع ، ما كان يثبت لثبوته.

ويقول أبو حيان الأندلسي([7]) في آراء النحاة : " واختلفت عبارات النحاة في

([1]) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، له مصنفات كثيرة منها " التسهيل " ، و" الشافية الكافية " ، توفي سنة اثنتين وسبعين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٣٢ ، وفوات الوفيات ، لابن خلكان ، ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ١٣٠/١ ، والأعلام ، للزركلي ١١/٧).

([2]) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، ت. محمد كامل بركات ، ص٢٤٠ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

([3]) المرجع السابق ص٢٤٠

([4]) شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، ت . دكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، ١٦٣١/٣ ، دار المأمون للتراث (ب.ت) .

([5]) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، أبو عبد الله بدر الدين ، المعروف بابن ناظم الألفية ، من مصنفاته (شرح الألفية) يعرف بشرح ابن الناظم ، و(المصباح) توفي سنة ست وثمانين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ٢٢٥/١ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ٣٩٨/٥ ، والأعلام ، للزركلي ، ٣١/٧).

([6]) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد ، ت . الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ص(٧٠٩-٧١٠) ، دار الجيل ، بيروت ، (ب . ت)

([7]) محمد بن يوسف بن علي بن حيان القرناطي الأندلسي الجياني ، أثير الدين ، الملقب بأبي حيان ، من مصنفاته (البحر المحيط) ، و(ارتشاف الضرب من لسان العرب)، توفي سنة خمس وأربعين وسبع مئة للهجرة ، (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ١٢١/٢ ، والأعلام ، للزركلي ٢٦/٨ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني ، ٣٠٢/٤ ، دار الجيل ، بيروت ، (ب .ت)).

معناها ، حتى قال بعضهم إن النحاة لم يفهموا لها معنى "[1] .

ولعل ما قاله عبد الوهاب السبكي[2] هو أقرب الآراء إلى التحقيق : ((تتبعت مواقع لو من الكتاب العزيز ، والكلام الفصيح ، فوجدت المستمر فيها ، انتفاء الأول ، وكون وجوده لو فرض مستلزماً ، لوجود الثاني ، وأما الثاني فكان الترتيب بينه وبين الأول مناسباً ، ولم يخلف الأول غيره))[3] . كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [4] .وكقول القائل : لو جئتني ، ففي الآية الكريمة كان المنفي الثاني ، لكن المقصود الأعظم في هذه الآية ، نفي الشرط ، وفي المثال الثاني أن الموجب لانتفاء الثاني ، هو انتفاء الأول لا غير ، وقول عمر في صهيب رضي الله عنهما : (نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه)[5]. ففي هذا المثال لم يكن الترتيب بين الأول والثاني مناسباً ، لذلك لم يدل على انتفاء الثاني بل على وجوده ، فإن المعصية منفية عند عدم الخوف ، فعند الخوف أولى ، وإن كان الترتيب مناسباً ، حيث وردت لو هنا وفيها معنى الامتناع .

ويرى السيوطي[6] :((أنه يجب تفسيرها حسب الجملة التي تدخل عليها))[7].

([1]) نقلاً عن همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي صححه السيد محمد بدر الدين النعساني ٦٤/٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (ب . ت)

([2]) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ولد بالقاهرة ، ومن مصنفاته : (طبقات الشافعية الكبرى) ، توفي بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبع مائة للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٨٤/٤ ، والدرر الكامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ٤٢٥/٢ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ١٢٠/٣)

([3])نقلاً عن شرح القاموس المسمى تاج العروس للزبيدي ٤٤٤/١٠ .

([4]) سورة لقمان ، الآية ٢٧

([5]) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أحمد بن علي العسقلاني ، كتبه وبوبه محمد فؤاد عبد الباقي ، أشرف على طبعه محي الدين الخطيب ، باب المعصية ، ١٧٩/١٠ ، دار الفكر ، (ب. ت) .

([6]) عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي جلال الدين ، من مصنفاته (همع الهوامع) توفي سنة إحدى عشرة وتسع مئة للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٣٠١/٣ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ٥١/٨ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص١٩) .

([7]) همع الهوامع ، للسيوطي ، ٦٥/٢

ولعل الزركشي(١) قد راق له تعبير السيوطي فتبعه فيه ، فهي عندهما(٢) :

"حرف امتناع لامتناع ،إن كان ما بعدها مثبتاً " نحو : لو قام زيد لأحسنت إليك .

وهي حرف وجود لوجود ، إن كان ما بعدها منفياً ، نحو لو لم يقم زيد ، لم يقم عمرو .

وهي حرف وجود لامتناع ، إن كان الأول منفياً ، والثاني مثبتاً نحو : لو يقوم زيد، لما قام عمرو .

وهو حرف امتناع لوجود ، إن كان الأول مثبتاً ، والثاني منفياً ، نحو : لو قام زيد لم يقم عمرو .

ومما سبق ترى الباحثة أن النحاة اختلفوا في تعريف لو اختلافاً شديداً ، وكان الاختلاف الأكبر في إفادة لو الامتناع ، أهي لامتناع الأول لامتناع الثاني ، أم لامتناع الثاني لامتناع الأول ؟ لذلك ترجح الباحثة رأي أبي حيان الأندلسي الذي يقول فيه : ((إن النحاة لم يفهموا لها معنى)) ، وذلك لأننا نجد النحوي يذكر لو بأكثر من تعريف مما يدل على اضطراب فهمهم إياها ، وحتى من فهم معناها أشكل عليه تحديد الامتناع فيها .

ثانياً – أقسامها :

اختلف النحاة في أقسام لو ، كما اختلفوا في تعريفها ، وقد أوصلها بعضهم(٣) إلى ستة أقسام ويقول فيها محمد عبد السلام بناني(٤) :

تَمنٍ وتَقْليلٍ وعَرضٍ مصدرٍ وتَعْلِيقُ مَاضٍ ثُمَّ مُستَقْبِلِ(٥)

---

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، عالم بفقه الشافعية والأصول ، ولد بمصر ومات بها سنة أربع وتسعين وسبع مئة للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٦٠/٦ ، والدرر الكامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ٣٩٧/٣ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ٣٣٥/٦

(٢) نقلاً عن الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ت . فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ص٢٧٨ ، ط١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

(٣) بطرس البستاني ، وابن حمدون

(٤) محمد بن عبد السلام بن حمدون البناني الحفزي الفاسي ، أبو عبد الله ، من مصنفاته (الوفاء بمعاني الوفاء) ، توفي سنة ثلاث وستين ومئة وألف للهجرة (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢٠٦/٦ ،وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، لعبد الحي بن عبد الله الكبير ، ت . إحسان عباس ١٦٠/١ ، ط/٢ دار الغرب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٥) البيت في حاشية العلامة ابن حمدون ، على شرح المكودي ، لألفية بن مالك وبهامشها الشرح المذكور ، ١٠٠/١ ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب. ت) .

التمني في قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (١) .

التقليل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((التمس ولو خاتماً من حديد))(٢).

العرض نحو : لو تسهم في الخير فتثاب

مصدرية نحو قول القطامي(٣) :

ورُبما فاتَ قوماً جُلَّ أمرهمُ من التَّأنِّي ، وكانَ الحزْمُ لو عَجلوا(٤) .

للتعليق في الماضي كقول المجنون(٥) :

كَذبتُ وبَيتِ اللهِ ، لَوْ كنتُ صادِقاً لمَا سَبَقَتْنِي ، بالبكاءِ ، الحَمائمُ(٦)

للتعليق في المستقبل ، كقول الشاعر(٧) :

لا يُلْفِكَ الرّاجِيكَ إلاّ مُظْهِراً خُلُقَ الكرامِ ولَو تكونُ عَدِيماً(٨)

وممن عدّها ستة أقسام المعلم بطرس البستاني(٩) ، وهي : لو المستعملة

---

(١) سورة النساء ، الآية (٤٢)

(٢) صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، للإمام ابن الجوزي ، ت . الدكتور مصطفى الذهبي ، ٦٦ / كتاب فضائل القرآن ، ٢١/ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ٥٧٨/٣ ، ح/٥٠٢٩ ، ط/١ ، دار الحديث ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

(٣) عمير بن شييم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر ،أبو سعيد بن التغلبي الملقب بالقطامي : شاعر غزل فحل . (ترجمته في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ص٥٣٥ ،والأعلام ، للزركلي ، ٨٨/٥ ، والأغاني ، لأبو الفرج الأصبهاني ، ٢٤/ ١٧) .

(٤) البيت في شرح الأشموني ، ٥٩٨/٣ ،وشرح شواهد المغني ، للسيوطي ، وهو منسوب للأعشى لكنني لم أجده في ديوانه ، وفي الأغاني ، لأبو الفرج ، ٢٤/ ٢١ ، والبيت من بحر البسيط ، والشاهد فيه ولو عجلوا : جاء لو حرفاً مصدرياً بمنزلة " أن " ، وليس قبلها ، ود ، أو يودُّ ،والأكثر وقوعها بعدهما .

(٥) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري : شاعر غزل ، من المتيمين ، من أهل نجد ، توفى سنة ثمان وستين للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢٠٨/٥ فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر ،ت . إحسان عباس ٢٠٨/٣ ، دار صادر ، بيروت ، (ب.ت) ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ١٧٠/٢) .

(٦) ديوان مجنون ليلى ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمود ، ص١٦٧ ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م والبيت من بحر الطويل ، الشاهد : لو كنت صادقاً ، لو للتعليق في الماضي .

(٧) لم يسم قائله

(٨) البيت في الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للحسن بن قاسم المرادي ، ت . عبد الرحمن علي سليمان ، ٢٨٢/٤ ، ط٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة (ب.ت) ، وشرح شواهد ، المغني ، للسيوطي ، ٢٦٧/٢ ، والبيت من بحر الكامل ، الشاهد فيه لو تكون عديما : حيث وقع بعد لو فعل مضارع للمستقبل .

(٩) بطرس بولس بن عبد الله البستاني ، صاحب دائرة المعارف العربية ، صنف كتاب (محيط المحيط) و (المصباح) توفى في بيروت سنة ثلاث مئة وألف للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٥٨/٢) .

في نحو : لو جائني لأكرمته ، وهذه تفيد ثلاثة أمور([1]) :

الشرطية "عقد السببية والمسببية ، نحو لو طلعت الشمس أمس لظهر النهار"

- الشرطية بالزمن الماضي .
- الامتناع نحو : لو توقفت الأرض عن الدوران لهلك الأحياء جميعاً من شدة البرد والحر .
- والقسم الثاني : أن تكون حرف شرط في المستقبل .
- والثالث : أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة " أنّ" .
- الرابع : أن تكون للتمني .
- الخامس : أن تكون للعرض .
- والسادس : أن تكون للتقليل .

وممن عدها خمسة أوجه ، جمال الدين بن هشام الأنصاري([2]) ، والإمام محب الدين بن فيض([3]) ، فقد أسقط الإمام جمال الدين لو التي للتقليل([4]) وأسقط الإمام محب الدين لو المصدرية([5]) ، وممن عدها أربعة أوجه الحسن المرادي([6]) ، وهي عنده شرطية ، وامتناعية ، ومصدرية ، ولو التي للتمني([7]) .

وجاءت على ثلاثة أقسام ، في ضياء السالك([8]) : لو المصدرية ، ولو

([1]) محيط المحيط ، للمعلم بطرس البستاني ، ص٨٢٩ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

([2]) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ، ابن هشام ، من مصنفاته (مغني اللبيب) و (شذرات الذهب) ، و (قطر الندى) توفي بمصر سنة إحدى وستين وسبع مئة للهجرة . ترجمته في الدرر الكامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ٣٠٨/٢ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٤٧/٤ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري ، ت. إبراهيم علي طوخان ، ٣٣٦/١٠ ، المؤسسة المصرية العامة ، (ب. ت)

([3]) محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني الزبيدي ، أبو فيض الملقب بمرتضى من مصنفاته (تاج العروس) و (إتحاف السادة المتقين) ، توفي بالطاعون في مصر سنة خمس ومئتين وألف (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٧٠/٧ ، وفهرس الفهارس ، ، لعبد الحي عبد الكبير الكتاني ، ٥٢٦/١- ٥٤٣) .

([4]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، ٢٨٣/١ ، دار الفكر ، (ب. ت) .

([5]) تاج العروس ، للزبيدي ، ٤٤٤/١٠

([6]) الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري ، أبو محمد بدر الدين ، المعروف بابن أم قاسم ، من مصنفاته (شرح الشاطبية) ، و(شرح ألفية ابن مالك) ، و(الجنى الداني) ، ولد بمصر وتوفي بها سنة تسع وأربعين وسبع مئة للهجرة ، (ترجمته في الدرر الكامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ٣٢/٢ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ١٠٧/٦ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٢٥٠).

([7]) الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص٢٧٢ .

([8]) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٦٠/٤ ، ط١ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ومكتبة العلم بجده ، سنة ١٤١٢هـ .

التي للتعليق في المستقبل ، ولو التي للتعليق في الماضي ، وأوردها ابـــن النـــاظم قسمين هما : لو المصدرية ،ولو الشرطية([1]) .

ومما سبق ترى الباحثة أنّ اختلاف النحاة في أقسام لو جاء تبعاً لاختلافـــهم في تعريفها ، إلا أننا نجدهم اتفقوا جميعاً في لو الشـــرطية ولـــو المصدريـــة إلا الزبيري فإنه اسقط لو المصدرية .

([1]) شرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم ، ص٧٠٩

المبحث الثاني

لو الشرطية

تنقسم لو الشرطية إلى قسمين : لو شرطية امتناعية ولو شرطية غير امتناعية ، وتدرس الباحثة في هذا المبحث كل قسم على حدة، ثم تبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين القسمين.

أولاً – لو الشرطية الامتناعية :

اختلف النحاة في إفادة لو الامتناع ، وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

الأول – أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبيني(١) ، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ، ولا على امتناع الجواب بل تدل على التعليق في الماضي ، كما دلت "إنْ" على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت(٢) .وتبعه في هذا القول ابن هشام الخضراوي(٣) .

وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهي ، فإن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ، ولهذا يصح القول إن كل موضع استعملت فيه " لو" يمكن أن نعقبه بحرف استدراك داخل على فعل الشرط منفي لفظاً ، أو معنى ، ومنه قول امرئ القيس(٤) :

وَلَوْ أَنَّ ما أَسْعَى لِأدنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أطلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المْالِ

وَلكِنَّــما أسْعَى لِمَجْــدٍ مُؤَثَّــلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي(٥)

---

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله ، يكنى أبا علي ، أندلسي أزدي ، ومن مصنفاته (التوطئة) ، والتعليق على كتاب سيبويه) ، توفى بأشبيلية سنة خمس وأربعين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعين ، لليماني ، ص٣٣٢ ..والأعلام ، للزركلي ٦٢/٥ ، وأنباه الرواة للقفطي ، ٣٣٢/٢ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ٣٨٩/١) .

(٢) نقلاً عن همع الهوامع ، للسيوطي ٦٥/٢ .

(٣) محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي ، الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا عبد الله ،المعروف بابن البرذعي ، أندلسي من أهل الجزيرة الخضراء ، من مصنفاته : (الإفصاح في شرح كتاب الإيضاح) ، و(النخب) وهو في مسائل مختلفة ، توفى بتونس سنة ست وأربعين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعين لليماني ، ص٤٣١ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٣٨/٧ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ١١٥/٢).

(٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب ، يماني الأصل ، ولد بنجد ، وتوفى بأنقرة سنة ثمانين ق . هـ (ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٤٩ ، والأعلام ، للزركلي ، ١١/١ ، وتاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار ، ٩٧/١ ، دار المعارف بمصر ، (ب . ت)

(٥) ديوان امرئ القيس ، ت . حنا الفاخوري ، ص٦٨ ، ط١ ، دار الجيل ،بيروت ، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه : ولو أن ما أسعى ، ولي لو أن وهو حرف استدراك . ومعنى مؤثل الذي هو أصل ، وهو الكثير .

ومنه قوله تعالى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١) . والتقدير - والله أعلم - ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى(٢) :

فَلَوْ كَانَ حمدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ ولكنَّ حمدُ النَّاسِ ليس بمخلدِ(٣) .

الثاني : (أنها تفيد امتناع الشرط ، وامتناع الجواب جميعاً)(٤) .

وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين ، وهذا القول باطل في مواضع كثيرة ، منها :

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمْ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (٥) .

وقول عمر رضي الله عنه : (نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه)(٦) .

وبيانه : أن كل شئ امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت ، قام ، وبالعكس، وعلى هذا القول فيلزم في الآية الكريمة ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وتكليم الموتى لهم وحشر كل شئ عليهم ، ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد(٧) .

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ، ولا على ثبوته ، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم ، كما في قولك : ((لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً)) . لزم انتفاؤه ، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه ، وإن كان أعم ، كما في قولك ((لو كانت الشمس طالعة

---

(١) سورة السجدة ، الآية ١٣

(٢) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مزينة مضر ، كان جاهلياً لم يدرك الإسلام ،وكان يسمى كبرى قصائده الحوليات: توفى سنة ثلاث عشرة (ق . هـ) (ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٦٩ ، والأعلام ، للزركلي،٣/٥٢، والأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرح عبد علي مهنا ، ١٠/٣٣٦ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم الدكتور محمد محمود ، ص٦٢ ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، سنة ١٩٩٥م ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه فلو كان ، وهو حرف استدراك

(٤) مغني اللبيب ، لابن هشام ، ١/٢٨٦

(٥) سورة الأنعام ، الآية ١١١

(٦) مغني اللبيب ، لابن هشام ، ١/٢٨٦

(٧) المرجع نفسه ، ١/٢٨٦

كان الضوء موجوداً)) ، فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ، وهذا قول المحققين([1]) .

ومما سبق يمكن القول : إن (لو) تدل على ثلاثة أمور : عقد السببية والمسببية ، وكونها في الماضي ، وامتناع لامتناع .

أولاً – عقد السببية والمسببية :

يقوم عقد السببية والمسببية بين حدثين فيجعل أولهما سبباً لثانيهما ،ويجعل ثانيهما مسبباً عن أولهما .

ولما كان المسبب تابعاً للسبب وجوداً وعدماً ، كان المسبب هنا ممتنعاً أيضاً لامتناع سببه([2]) وذلك نحو : لو جاءني زيد لأكرمته . امتنع الإكرام وهو المسبب لامتناع مجئ زيد وهو السبب .

ثانياً – لو تصرف المضارع إلى المضئ :

لو الامتناعية تصرف المضارع إلى المضئ ، وفي هذا يقول ابن مالك :

"لَوْ" حَرفُ شرطٍ ، في مضئٍ ، ويقل إيلاؤها مستقبلاً ، لكن قَبُل([3]) .

أي : أن "لو" حرف يفيد الشرطية في الزمن الماضي ، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل فتقلب زمنه للمضئ ، وإن وقع بعدها مضارعاً لفظاً ، فإنها تقلب زمنه إلى المضي ، ويكون مضارعاً في الصورة والشكل لا غير ، كقول (كثير)([4]) :

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ ،حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجُوداً([5])

فهي في ذلك عكس (إنْ) الشرطية ، لأنها تصرف المضارع إلى الاستقبال، ولهذا قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو ، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق

([1]) شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ٢٥٧/٢ ، دار الفكر ، بيروت ، (ب . ت)

([2]) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، لمحمد الأنطاكي ، ٥٩/٢ ،ط١ ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (ب . ت) .

([3]) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ٦٣/٤ .

([4]) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر ، شاعر مشهور من أهل المدينة ، ويقال له (ابن أبي جمعه) ،وكثير عزة ، ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص٣٣٤ ، والأعلام ، للزركلي ، ٥٩/٥ ،والأغاني ، لأبي الفرج ٢٥/٨ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ١٣١/١) .

([5]) ديوان كثير عزة ، جمعه وشرح له الدكتور إحسان عباس ، ص٤٤١-٤٤٢ ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م ، والبيت من بحر الكامل ، الشاهد : قوله :(لو يسمعون) حيث جاء الفعل المضارع بعد (لو) فصرفت معناه إلى المضي لأن الغالب دخول لو التي للتعليق على الفعل الماضي الذي هو مبني .

على الزمن الماضي([1]) ألا ترى أنك تقول : إن جئتني غداً أكرمتك فإذا انقضى الغد ولم تجئ قلت : لو جئتني أمس أكرمتك ، لكنها مثل (إن) الشرطية في الاختصاص بالفعل ، فلا يليها إلا فعل ، أو معمول فعل مضمر ، يفسره ظاهر بعده([2]) ، كقول عمر رضي الله عنه : (لو غيرك قالها يا أبا عبيدة)([3]) .

وقال ابن عصفور([4]) (لا يليها فعل مضمر إلا في الضرورة)([5]) كقول الغطمش([6]) .

أخلاي لو غير الحمام أصابكم([7]) .

أو نادراً كقول حاتم([8]) (لو ذات سوار لطمتني)([9]) .

وقال الحسن المرادي (والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة ، والنادر بلى يكون في فصيح الكلام)([10]) ، كقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ

([1]) شرح التصريح على التوضيح ، للأزهري ، ٢٨٥/٢

([2]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٧٨

([3]) صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، لابن الجوزي ، ٧٦/ كتاب الطب ، ٣٠/ باب ما يذكر في الطاعون ، ٦٣/٤ ، ح/٥٧٢٩

([4]) أبو الحسن عبد الله بن مؤمن بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله ، الملقب بابن عصفور ، حضرمي من أهل أشبيلية ، ومن مصنفاته : (المقرب) في النحو ، و(الممتع)في الصرف ، توفي سنة تسع وستين وست مائة من الهجرة (ترجمته إشارة التعيين ،لليماني ، ص٢٣٦ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٧٩/٥ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٢١٠/٢

([5])نقلاً عن حاشية الصبان ، للعيني ٣٩/٤

([6]) الغطمش بن عمر بن عطية ، من بني شقرة بن كعب ، من شعراء الحماسة الشجرية في شعره رقة . ترجمته في الأعلام ، للزركلي ١٢٠/٥ ، ومعجم الشعراء ، للخرزباني ص١٣٢.

([7]) حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ٣٩/٤ ، وأوضح المسالك لابن مالك ،٣٠٤/٣ ، وعجز البيت : غبت ولكن ما علي الدهر معتب ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد في لو غير الحمام : وقوع الاسم وهو (غير) بعد لو الشرطية وذلك قليل ، أخلاي : جمع خليل ، وهو الصاحب ، والحمام : الموت .

([8]) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، أبو عدي : فارس ، شاعر ، جواد يضرب المثل بجوده ، مات في (جبل في بلاد طئ) سنة ست وأربعين ، (ق . هـ) ، ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٥١/٢ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٧٠ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤٩٤/١) .

([9]) مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، ١٦١/٢ ، ط٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت (ب . ت) ومعنى المثل ، لو ظلمني من كان كفئاً لي لهان علي ، ولكن ظلمني من هو دوني ، والشاهد فيه لو ذات سوار : حيث ولي لو غير الفعل

([10]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٧٩

رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ (١) .

ترجح الباحثة الرأي الثاني وهو رأي الحسن المرادي لـورووده فـي الآيـة الكريمة والكلام الفصيح .

وقوع أنَّ بعد لو .

انفردت لو بمباشرة : (أنّ) كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْـرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) . وقول المعري(٣) .

ولَوْ أنيّ حُبيتُ الخُلدَ ، فرداً لَمْا أَحبَبْتُ بالخُلدِ ، انفِرادا(٤) .

وهو كثير . واُختلف في موضع (أنّ) بعد لو .

فذهب سيبويه : (إلى أنها في موضع رفع بالابتداء) وشـبه شـذوذ ذلـك بانتصاب (غدوةً) بعد (لدن)(٥) .

وذهب الكوفيون ، والمبرد ، والزجاج(٦) وكثير من النحويين : (إلى أنـها فاعل بفعل مقدر)(٧) . والتقدير – والله أعلم - لو ثبت أنهم ، في الآية الكريمـة ، ولو ثبت أني حبيت،في بيت المعري الآنف الذكر.

وترى الباحثة أن الرأيين صحيحان والثاني أولى بالترجيح ، لعـدم وجـود الخبر في الأول .

واختلف النحاة في مذهب سيبويه حيث جعـل (أنّ) فـي موضـع رفـع بالابتداء ، فما الخبر ؟

---

(١) سورة الإسراء ، الآية ١٠٠

(٢) سورة الحجرات ، الآية ٥

(٣) أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، شاعر فيلسوف ، عمي وعمره أربع سنوات ، وله كتب كثـيرة منـها : (الإيـك والفصون) ، ولد ومات في معرة النعمان سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة . (ترجمته في شذرات الذهب ، لابن العماد ، ٢٨٠/٣ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٥٧/١ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، (١٨١/١) .

(٤) الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه ، للخطيب التبريزي ، ت . الدكتور فخر الدين قباوة ، ٣٣٠/١ ، ط١ ، دار القلم العـربي ، بحلب ، سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه ، ولو أني حبيت : إنفردت (أن) بمباشرة (لو) .

(٥) الكتاب ، لسيبويه ، ٥١/١

(٦) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، الملقب بالزجاج ، نشأ ببغداد وأخذ عن ثعلب والمبرد ، ومن مصنفاته ، (مختصر النحـو) و (ما ينصرف وما لا ينصرف) توفى سنة عشر وثلاث مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين) اليمـاني ، ص١٢ ، والأعـلام ، للزركلي ، ٣٣/١ ،وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٤١١/١ .

(٧) المقتضب ، المبرد ، ٧٦/٣

قال ابن هشـــام الخضـــراوي@مذهـــب ســـيبويه،والبصريين،أن الخـــبر محذوف)([1])

وقال غيره: (مذهب سيبويه أنها لا تحتاج إلى خبر ، لانتظام المخبر عنـــه والخبر بعد (أنّ)([2]) .

وذكر ابن مالك : (أن (لو) قد يليها مبتدأ وخبر)([3]) . كقول العبادي([4]) :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان ، بالماء اعتصاري([5])

وقيل هو مذهب الكوفيين ، ومنع ذلك غيرهم ،وتأولوا ما ورد منه ، فتـــأول ابن خروف([6]) . على إضمار كأن الشأنية ، وتأويل أبي علي الفارسي (علـــى أن حلقي فاعل فعل يفسره (شرق) وهي خبر المبتدأ ، أي هو شرق وفيه تكلـف([7]) . والحاصل هنا ثلاثة مذاهب . المذهب الأول يكون حقلي شرق جملة اســـمية مـــن المبتدأ والخبر لا موضع لها من الإعراب ، والثاني : تكون في موضع نصب لأنها خبر أن الثانية ، والثالث : لا محل لها أيضاً)([8]) .

وعند الزمخشري([9]) : (أنّ خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو) يلزم كونه فعلاً)([10])

([1]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨٠

([2]) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٦٦/٤

([3]) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، بدر الدين بن مالك ، ص٧١١

([4]) عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهلية ، من أهل الحيرة ، قتله النعمان سنة خمس وثلاثين قبـــل الهجـــرة ، (ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، والأعلام ، للزركلي ٢٢٠/٤ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ١٨٤/١ - ١٨٦ ، والأغاني ، لأبي الفـــرج ، ٩٧/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ت . عبد السلام محمد هـــارون ، ص٢١٤ ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، (ب . ت)

([5]) ديوان عدي بن زيد التميمي ، ت . محمد جبارة المعيد ، ص٩٣ ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد (ب . ت) والبيت من بحـــر الرمل ، والشاهد فيه أن الجملة الأسمية بعد ، " لو" وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذاً ، والإعتصار ، شرب الماء قليلاً قليلاً .

([6]) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي ، ولد في إشبيلية ، ومن مصنفاته (شرح كتاب سيبويه) ، و (شرح الجمل للزجـــاجي) ، توفى بأشبيلية سنة عشر وست مائة للهجرة (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ٢٠٣/٢ ، والأعلام ، للزركلي ٣٣٠/٤ ،وفوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر ، ٧٩/٢)

([7]) نقلاً عن الجنى الداني ، الحسن المرادي ، ص٢٨٠

([8]) نقلاً عن خزانة الأدب للبغدادي ، ٤٥٦/٤

([9]) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، ومن مصنفاته : (الكشاف) في تفسير القـــرآن ، (وأســـاس البلاغة) ، و(المفصل ، توفى سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٧٨/٧ ، وفيات الأعيان لابـــن خلكـــان ٨١/٢ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، ت . الدكتـــور إبراهيـــم الســـامرائي ، ص٢٩٠ ، ط٣ ، مكتبة المنار الأردن ، سنة ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م .

([10]) المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، وبذيله كتاب الفضل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الديـــن أبي فـــراس النعساني الحلبي ، ص٣٢٠ ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، (ب . ت) .

وقال أبو حيان : ((وهو وهم ، وخطأ فاحش))([2]) ، ومنه قول جرير([3])

ولَوْ أنَّها عَصْفورةٌ لَحَبَستها([4]) .

وقال ابن مالك : ((وقد حمل الزمخشري إدعاؤه وإضمار (ثبت) بين (لو) و(أنّ) على التزام كون الخبر فعلاً ، ومنعه أن يكون اسماً ، ولو كان بمعنى فعل))([5]) .، نحو لو أن زيداً حاضر ، وما منعه شائع ، ذائع في كلام العرب ،كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾([6]) .

وكقول لبيد([7]) :

لَوْ أنَّ حَيّاً مُدْرِكُ الفَلاحِ أدْرَكَهُ مَلاعِبُ الرِّماحِ([8])

ويرى المرادي أن الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الزمخشري ، أنه منع كون خبرها اسماً مشتقاً ، والتزام الفعل حينئذٍ ، لإمكان صوغه ، قضاء بحق طلبها للفعل ، وأما إذا كان الاسم جامداً فيجوز ، لتعذر صوغ الفعل منه))([9]) .

ثالثاً – لو حرف امتناع لا متناع :

لو حرف امتناع لامتناع ، هكذا جرت العبارة في إعراب (لو) على ألسنة

([1]) المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، وبذيله كتاب الفضل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، ص٣٢٠ ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، (ب . ت) .

([2]) نقلاً عن الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨١

([3]) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ، من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد في اليمامة ، وكان هجاءً مراً ، توفي سنة عشر ومائة للهجرة ، ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص١١١ ، وما بعدها . والأعلام ، للزركلي ، ١١٩/٢ ، والأغاني ، لأبي الفرج ، ٥/٨ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٣٦/١

([4]) ديوان جرير ، شرح . دكتور يوسف عيد ، ص٥٦٦ ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، (ب . ت) . وعجز البيت : مسومة تدعو عبيداً وأزنما . والبيت من بحر الطويل . والشاهد في عصفورة حيث وقعت خبراً لأن الواقعة بعد (لو) وهو اسم جامد ، ومسومة : إي خيلاً معلمة ، وعبيد ، بطن من الأوس ، وأزنم بطن من بني يربوع .

([5]) المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، على كتاب التسهيل ، لابن مالك ، ت . محمد كامل بركات ، ١٩٥/٣ ، دار المدني ، جده ، سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

([6]) سورة لقمان ، الآية ٢٧

([7]) لبيد بن ربيعة بن مالك بن عقيل العامري ، أحد الشعراء الفرسان ، أدرك الإسلام وأسلم وبعد ذلك لم يقل إلا بيتاً واحداً ، وهو من أصحاب المعلقات ، توفي سنة إحدى وأربعين للهجرة ، (ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص١٦٧ ، والأعلام ، للزركلي ٢٤٠/٥ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٣٣٧/١

([8]) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص٤٢ ، دار صادر ، بيروت (ب . ت) والبيت من بحر الرجز ، والشاهد في مدرك الفلاح : حيث وقع خبراً لأن الواقعة بعد لو وهو اسم . الفلاح : النجاة ، ملاعب الرماح : ملاعب الأسنة ويقصد بها لبيد أبا براء عامر بن مالك .

([9]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨٢

الشيوخ[1] ، وقال بعض النحويين : (لو) لها أربعة أحوال :

الأول : أن تكون حرف امتناع لامتناع ، وذلك إذا دخلت على موجبين ، نحو : لو قام زيد لقام عمرو .

والثاني : أن تكون حرف وجوب لوجوب ، وذلك إذا دخلت على منفيين ، نحو لو لم يقم زيد لم يقم عمرو

والثالث : أن تكون حرف وجوب لامتناع ،وذلك إذا دخلت على موجب وبعده منفي، نحو : لو قام زيد لم يقم عمرو .

والرابع : أن تكون حرف امتناع لوجوب ، وذلك إذا دخلت على منفي ، بعده موجب ، نحو : لو لم يقم زيد لقام عمرو[2] .

ففي هذه الأمثلة جميعها تدل على أنها حرف امتناع لامتناع ، ففي المثال الأول ، دلت على امتناع قيام عمرو ، لامتناع قيام زيد . وفي المثال الثاني ، دلت على امتناع عدم قيام عمرو ، لامتناع قيام زيد ، ويلزم من امتناع عدم قيامها ، وجود قيامها ، وفي المثال الثالث ، دلت على امتناع قيام عمرو ، لامتناع قيام زيد . وفي المثال الرابع ، دلت على امتناع قيام عمرو ، لامتناع قيام زيد .

فهي حرف امتناع لامتناع في الآية ، قوله تعالى ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾[3] والتقدير - والله أعلم - امتنع الفرار لامتناع القتال .

وفي المثال الثاني فهي حرف وجوب لوجوب ، كقول أبو زبيد :

فَلو كُنْتُ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابَتي ولكنني من حبها لعميدُ[4]

وربما وليت في هذا المعنى (أنّ) المفتوحة على تقدير فعل قبلها[5] كقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي

---

(1) شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، ٧/٩ ، عالم الكتب ، بيروت ، (ب . ت) .

(2) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٧٧

(3) سورة الفتح ، الآية ٢٢

(4) الكتاب لسيبويه ٣٨١/١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ، ٤٥٣/٤ ، والبيت من بحر الطويل والشاهد فيه لوكنت .. الخ لو هنا حرف وجوب لوجوب.

(5) رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، ت . الدكتور أحمد محمد الخراط ، ص٣٥٩ ، ط٢ ، دار القلم ، بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (١) .

والتقدير - والله أعلم - ولو ثبت أن ، وهذا مذهب الكوفيين والمبرد .

وفي المثال الثالث حرف وجوب لامتناع ، كقول كعب بن زهير(٢) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ منِّي مُعَلَّقٌ بِعَودٍ ثُمَامٍ ما تَأَوَّدَ عُودُها(٣) .

وفي المثال الرابع حرف امتناع لوجوب ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة)(٤) .

وقول زهير بن أبي سلمى :

فَلَوْ لم يَكُنْ في كَفِّه غيرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ(٥) .

ومما سبق ترى الباحثة أن الامتناع في لو ليس شيئاً ثابتاً بل يتغير تبعاً لأحوال لو الأربعة .

ثانياً – لو الشرطية غير الامتناعية :

لو الشرطية غير الامتناعية تكون حرف شرط في المستقبل بمعنى (إنْ) ، إلا أنها لا تجزم وتصرف الماضي إلى الاستقبال نحو قوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٦) والتقدير - والله أعلم - وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا ، وإنما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء ، وإنما يتوجه إليهم قبل الترك ،

---

(١) سورة الرعد ، الآية ١٨

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر عالي الطبقة ، أدرك الإسلام وأسلم ، توفي سنة ست وعشرين للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٥/٢٢٦ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤/١١ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٦١) .

(٣) من شواهد الأشموني ، ٤/٤٢ ، والبيت من بحر الطويل ، والثمام : نبت ضعيف له خوص ، تأود : تعوج ، ومال ، والشاهد : امتناع تأود العود لضعفه .

(٤) صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ٤٩/كتاب التوبة ، ٢ / باب سقوط الذنوب بالاستغفار ، ٤/٢١٠٦ ، ح٢٧٤٩ ،ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) ، ص١٤٢ ، وهو من بحر الطويل ، والشاهد مجيء لو حرف وجوب لامتناع لأنها دخلت على جملة منفية ثم موجبة .

(٦) سورة النساء ، الآية ٩

لأنهم بعده أموات . وكقول أبي صخر الهذلي(١) :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بعد مَوْتِنَا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوْتِ صَدَيَ لَيْلِي يَهِشُّ وَيَطْرَبُ(٢).

لو التي للتعليق في المستقبل :

تجئ (لو) لتعليق جوابها على شرطها وجوداً وعدماً في المستقبل ، بحيث لا يتحقق معنى الجواب في المستقبل ، ولا يحصل إلا بعد تحقيق معنى الشرط ، وحصوله في المستقبل ، فترادف هنا (إنْ) الشرطية ، وذلك في تعليق الجواب على الشرط ، وفي أن يكون زمن الفعل في جملتي الشرط والجواب - مستقبلاً - مهما كان نوع الفعل(٣) .

وأنكر ابن الحاج(٤) مجئ لو للتعليق في المستقبل حيث قال : ((ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع (إنْ)(٥) وكذلك تبعه بدر الدين بن مالك ،وتبعه في ذلك أكثر المحققين وقالوا : ((إن ما جعل لو مستقبلاً في نفسه، أو مقيداً بمستقبل ، وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره : ولا يحوج إخراج لو عما عهد فيها من المضى))(٦) .

وقد اعترض ابن هشام الأنصاري في المغني(٧) على كلام ابن الحاج ومن تبعه بكلام طويل أثبت فيه مجي لو التي للتعليق في المستقبل وذلك بعدة مواضع :

---

(١) عبد الله بن سلمة السلمي ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر من الفصحاء ، توفى سنة ثمانين للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٩٠/٤ ، والأغاني ، لأبي الفرج ، ١٨٥/٥ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٥٥٥/١) .

(٢) البيت في شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ٦٤٣/٢ ، ونسبها العيني لقيس بن الملوح ، لكنني لم أعثر عليها في ديوانه ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه : لو تلقى ، حيث وردت لو الشرطية للمستقبل بمعنى (إن) بدليل الإتيان بما بجواب وهو قوله " لظل صدى " والأصداء : جمع صدى وهو رجع الصوت ، والرمس : تراب القبر ،والسبسب المفازة ، والرمة : العظام البالية ، يهش من الهشاشة وهي الارتياح والخفة للشئ .

(٣) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٦١/٤

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي ، الإشبيلي ، يعرف بابن الحاج ، قرأ على الشلوبيني ، ومن مصنفاته : (شرح الإيضاح) ، و(مختصر الخصائص) لابن جني توفى سنة سبع وست مائة للهجرة ، (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ٣٥٩/١ ، والأعلام ، للزركلي ، ٢٣٣/١ ، وإشارة التعين ، لليماني ، ص٨٦) .

(٥) نقلاً عن حاشية الصبان على الأشموني ، ٢٨/٤ .

(٦) شرح ألفيه ابن الناظم ، لبدر الدين بن مالك ، ص٧١٣

(٧) مغني اللبيب ، لابن هشام ، ١٩٠/١

أولها – نقله عن أكثر المحققين ، فإنا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه ، وجماعة منهم أثبتوه .

والثاني : أن قوله : ((وذلك لا يتنافى .. الخ)) مقتضاه أن الشرط يمتنع لامتناع الجواب ، والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما أن الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحداً صرح بخلاف ذلك إلا ابن الحاج وابن الخباز([1]) .

الاعتراض الثالث :

أن ما قاله من تأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض ، ومما أمكن فيه قوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ([2]) . إذ لا يستحيل أن يقال لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافاً لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى . ومما لا يمكن فيه قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ([3]) . وقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾([4]) .

ومما سبق توصلت الباحثة إلى أن ابن هشام يرى أن التأويل ممكن في بعض المواضع المحتج بها دون بعض .

وأثبت كثير من النحاة أن لو تجئ بمعنى (إنْ) في المستقبل([5]) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ ([6]) ، ونحو ((أعطوا السائل ولو جاء على

([1]) أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين المعروف بابن الخباز ، الضرير ،نشأ بأربل ، ومن مصنفاته: (شرح **الفية** ابن معط) ، (النهاية) : توفى سنة تسع وثلاثين وست مئة للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١١٧/١ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٣٣٢/١ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص ٣٥)

([2]) سورة النساء ، الآية ٩

([3]) سورة يوسف ، الآية ١٧

([4]) سورة التوبة ، الآية ٣٣

([5]) نقلاً عن حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ، ٣٩/٤

([6]) سورة يوسف ، الآية ١٧

فرس))([1]) ، وقول الأخطل([2]) :

قَومٌ إذا حَارَبُوا شدُّوا مآزِرَهُمْ دُونَ النِسَّاءِ وَلَوْ باتَتْ بأطهَارِ([3])

وفي ((النحو الوافي)) أن لو هنا لها احتمالان :

الاحتمال الأول : أن تكون لو فيها بمعنى (إنْ) على أن المراد مجرد الإخبار لوجود ذلك ، عند وجود هذه الأمور في المستقبل . والاحتمال الآخر : أن المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها([4]) ونلتمس هذين الاحتمالين في بيتي توبة([5]) :

ولَوْ أنَّ ليلى الأخيليّة سَلّمت علَيَّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

لَسلَّمتُ تَسليم البَشاشةِ ، أوْزَقا إليها صَدىً مِنْ جانب القبرِ صائحُ([6])

بعد أن وقفت الباحثة على آراء النحاة تؤيد رأي ابن هشام ، الذي يقول فيه: (إن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً ، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى (إنْ) ، ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية)([7]) .

([1]) الموطأ ، لمالك بن أنس – رضي الله عنه – ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، ٥٨ / كتاب الصدقة ، ١/ باب الترغيب في الصدقة ١٩٩٦/٢ ، ح/٣ ، دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م .

([2]) غياث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، الملقب بالأخطل ، من بني تغلب ،وهو أشعر أهل عصره ، توفى سنة تسعين للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ١٢٣/٥ ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، ٢٨٠/٨ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص١٨٩ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٢١٩/١)

([3]) البيت في حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٣٩/٤ ، والبيت من بحر البسيط والشاهد فيه ولو باتت بأطهار ، لو بمعنى أن في الاختصاص متعلقة بما تعلق به الخبر ،مآزرهم : المآزر جمع مئزر وهو الإزار ، وشدو المئزر هنا كناية عن ترك الجماع ،

([4]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٤٩٦/٤

([5]) توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ، أبو حرب ، شاعر من عشاق العرب المشهورين ، قتله بنو عوف ابن عقيل سنة خمس وثمانين للهجرة ، ترجمته في الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٢٨٩ ، والأعلام ، للزركلي ٨٩/٢ ، والأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، ٦٣/١٠ .

([6]) البيتان في شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ص٦٤٤ ، والحماسة البصرية ، لأبي الفرج بن الحسين البصري ، صححه الدكتور مختار الدين أحمد ، ١٠٨/٢ ، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، ط١ ، سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م والبيتان من بحر الطويل ، والشاهد فيه لو أن ليلى: وقوع الفعل المستقبل باقياً على معناه بعد (لو) ، والصفائح : الحجارة العراض يغطي بها القبر ، والجندل : الحجارة ، وزقاء : صاح ، والصدى : بفتح الصاد المهملة هو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال وغيرها .

([7]) المغني ، لابن هشام الأنصاري ، ٢٩٤/١

عملها النحوي :

لا خلاف بين النحويين أن (لو) الامتناعية لا تجزم ، ولكن اختلافهم في لو غير الامتناعية ، هل يجزم بها أم لا ؟

زعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة(١) .

وذهب قوم منهم ابن الشجري(٢) إلى أنه يجوز الجزم بها في الشعر واستدل بقول الشاعرة(٣) :

لَوْ يَشأ طارَ بهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالُ نَهْدٌ ، ذُو خُصَل(٤)

وقول لقيط(٥) :

تَامَتْ فُؤادَكَ لَوْ يَحُزْنكَ ما صَنَعتْ إِحدى نِسَاءِ بَني ذُهْل بنِ شَيبانا(٦)

وتأول ابن مالك هذين البيتين ، وقال لا حجة فيهما ، لأنّ من العرب من يقول (جاء يجي) ، و (شاء يشا) - بترك الهمزة - فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة (يشاء) فقال : (يشا) ثم أبدل الألف همزة كما قيل في (خأتم ، وعألم، وكما فعل ابن ذكوان(٧) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا

---

(١) نقلاً عن الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨٦

(٢) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي ، أبو السعادات ، المعروف بابن الشجري قرأ عليه ابن الخشاب ، له عدة تصانيف ، وأملى كتاباً سماه (الأمالي) توفى سنة اثنين وأربعين وخمس مئة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٣٧٠ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٤/١٣٥ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ٣/(٣٥٦- ٣٥٧) .

(٣) قائلته امرأة من بني الحارث ، لم أعثر على اسمها

(٤) البيت في شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ،نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ٣/١١٠٨ ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، والبيت من بحر الرمل والشاهد فيه لو يشا حيث جزم بلو للضرورة الشعرية ، وهي موضوعة للشرط في الماضي والميعة : النشاط ، ولاحق الآطال : ضامرها ،والآطال جمع أطل وهي الخاصرة ،والنهد : الجسيم المشرف ، والخصل جمع خصلة وهي لفيفة من الشعر .

(٥) لقيط بن زرارة بن عدس من تميم ويكنى أبا دختنوس ، وأبا نهشل ، وكان أشرف بني زرارة،توفى سنة ثلاث وخمسين ق.هـ،(ترجمته في الشعر والشعراء،لابن قتيبة ، ص٤٧٤،والأغاني،لأبي الفرج الأصفهاني،١١/١١٨-١١٩ والأعلام، للزركلي ٥/٢٤٤)

(٦) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٢٨٧ ، وحاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ، ٤/١٤ ، وشرح الكافية ، للرضي ،٣/١٦٦٤، والمغني ، لابن هشام الأنصاري ، ١/٣٠٠ ، والبيت من بحر البسيط ، الشاهد فيه لو يحزنك : استشهد به ابن الشجري على أنه يجوز الجزم بلو في الشعر ، والبيت من بحر البسيط ، تامت : تيمت .

(٧) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري ، أبو عمرو ،توفي في دمشق سنة اثنين وأربعين ومئتين للهجرة (ترجمته في الأعلام ،للزركلي ٤/٦٥ ، وتهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أبي الفيض أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٥/١٤٠ ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ١/٤٠٤)

فِي الْعَذَابِ الْمُهِين﴾ ([1]) ، حين قرأ (منسأته)بهمزة ساكنة([2]).

والأصل (منسأة) مِفْعَلة من نَسَأه ، أي زجره بالعصا ، ولذلك سميت مِنْسَأة([3]) .

فأبدل الهمزة ألفاً ،ثم أبدل الألف همزة ساكنة فعلى ذلك يحمل قول : لو يشا طار به ذو متعة .. الخ) .

وأمّا قول لقيط فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً كما قرأ أبو عمرو([4]) في قوله تعالى : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَكُمْ يَنصرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلا فِي غُرُورٍ)([5]) ،وقوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ ([6]) .(يَنْصرُكُم) ، و(يُشْعِرُكَم) ، وكما قرأ بعض السلف([7]) في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ ([8]) (وَرُسْلنا) بسكون اللام .

مما سبق يبدو للباحثة جواز القراءة بالهمزة،وتركها ، فمن همز أتى باللفظ على أصل الاشتقاق ، ومن ترك الهمزة أراد التخفيف ، وأما في قول لقيط فابدل الضمة سكوناً للتخفيف .

وخلاصة القول ترى الباحثة أن لو الشرطية الامتناعية ، ولو الشرطية غير الامتناعية ، بينهما نوع من الترابط والاختلاف :

- كلاهما قياسي له الصدارة مختص بالدخول على الفعل حتماً .
- كلاهما لا يحمل فيهما الجزم – على الرأي الأرجح .

([1]) سورة سبأ ، الآية ١٤

([2]) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، ت . الدكتور محي الدين رمضان، ٢٤٠/٢ ،ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

([3]) حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، ت . سعيد الأفغاني ، ص ٥٨٥ ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

([4]) زبان بن العلاء بن عمار ، الملقب بأبي عمرو ، توفى سنة أربع وخمسين ومائة (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، والأعلام ، للزركلي ، ٧٢/٣ ، وبغية الوعاة ، للقفطي ٢٣١/٢) .

([5]) سورة الملك ، الآية ٢٠

([6]) سورة الأنعام ، الآية ١٠٩

([7]) نسبها ابن جني لأبي زيد ، المحتسب ١٠٩/١ ، ١١٩ ، ١٣٣٨/٢

([8]) سورة الزخرف ، الآية ٨٠

- كلاهما لابد أن يقع الفعل بعدهما مباشرة،فإن لم يقع الفعل ظـــاهراً،بعدهمـــا،وكـــان الظاهر اسماً فالفعل مقدر بينهما،يفسره مفسر مذكور بعد الاسم الظاهر.
- كلاهما لابد له من جواب مذكور أو محذوف .
- كلاهما صالح للدخول على (أنَّ) مفتوحة الهمزة ، ومعموليها .

وأوجه اختلافهما أن الأولى مختصة بالدخول على الماضي غالباً ، والثانيـــة مختصـــة بالدخول على المضارع غالباً .

المبحث الثالث

صور الشرط والجواب مع لو

الصورة الأولى :

ما كان الشرط والجواب ماضيين لفظاً ومعنى ، وقد كان الجواب فيه على صور من حيث دخول اللام وعدمه([1]) .

١/ ما كان الجواب مربوطاً باللام كقوله تعالى : ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ([2]) ، جاء جواب لو هنا أولاً باللام ، ثم عطف عليه جواب آخر منفي بما دون اللام .

٢/ ما كان الجواب مرتبطاً ب(ما) : كقوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ([3]) .

٣/ ما كان الجواب مربوطاً ب(إذن) واللام : كقوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلا﴾([4])، جاء فعل الشرط في الآية مقدراً.

٤/ ما كان الجواب خالياً من اللام : كقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ ([5]) .

٥/ جواب لو مقترناً باللام و (ما) وهو قليل والأكثر إذا جاء فعلاً ماضياً منفياً ب (ما) ألا يقترن باللام كقول مجنون ليلى :

كذبت وبيت الله لو كنت صادقاً لما سبقتني بالبكاء الحمائم([6])

([1]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٤/(٤٩٧-٤٩٨)

([2]) سورة الأعراف ، الآية ١٨٨

([3]) سورة البقرة ، الآية ٢٥٣

([4]) سورة الإسراء ، الآية ٤٢

([5]) سورة الأعراف ، الآية ١٥٥

([6]) الشاهد في لما سبقتني : حيث جاء جواب "لو" فعلاً ماضياً منفياً ب"ما" و"اللام "

الصورة الثانية :

فعل الشرط مضارع والجواب ماضٍ ، أي أن فعل الشرط ماضٍ من حيث المعنى وهو مضارع بصيغة (يفعل) ، والجواب ماضٍ لفظاً ومعنى ، وهو على صور من حيث اقترانه باللام أو بما([1]) .

١/ اقتران الجواب باللام ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ([2]) .

٢/ اقتران الجواب بما ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ([3]) .

٣/ قد خلا الجواب من اللام : في قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ ([4]) .

الصورة الثالثة :

دخول (لو) على (أنَّ) ومعموليها وجواب الشرط جاء على صور([5]) :

١/ماضٍ مثبتاً مقترناً باللام.كقوله تعالى:﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾([6])

٢/ وجاء الجواب ماضياً منفياً ب(ما) : في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ([7]) .

٣/ وجاء الجواب جملة اسمية مثبتة مقترنة باللام ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ([8]) .

([1]) شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك ، ص١٧٨

([2]) سورة يونس ، الآية ١١

([3]) سورة النحل ، الآية ٦١

([4]) سورة الأعراف ، الآية ١٠٠

([5]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٣٨٣

([6]) سورة الزمر ، الآية ٥٧

([7]) سورة المائدة ، الآية ٣٦

([8]) سورة البقرة ، الآية ١٠٣

والفاء في قول عامر بن الطفيل([1]) :

قَالت سَلامةُ لَمْ يَكن لَكَ عَادةً ... أنْ تتَـرَكَ الأعَداءُ حتى تَعْذُرَا

لَوْ كَانَ قَتلٌ يَا سَلامُ فَـرَاحةٌ ... لكن فَرَرْتُ مَخافةً أنْ أُوسَرَا([2])

اختلف النحاة في مجئ جواب لو جملة اسمية فمنهم من أنكر مجئ جوابها جملة اسمية ومنهم من أيد ذلك:

قال ابن مالك:(وإن ولي الفعل الذي وليها جملة اسمية،فهي جواب قسم مغن عن جوابها)([3]).

وقال الرضي([4]) : (لا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب (إن) لأن الإسمية صريحة في ثبوت مضمونها واستقراره ، ومضمون جواب (لو) منتف ممتنع . وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ ([5]) فلتقدير القسم قبل (لو) ، وكون الاسمية جواب القسم ، لا جواب (لو) كما في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ([6])،وقوله تعالى:﴿كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾([7])،وجواب القسم ساد مسد جواب (لو)([8]).

وذهب بعض النحاة([9]) إلى أن الإسمية في الآية جواب لو([10]) .

ومنهم من يرى أن اللام في (لمثوبة) لام الإبتداء ، لا الواقعة في جواب (لو) ، وجواب لو محذوف لفهم المعنى – أي لأثيبوا – .

وترى الباحثة عدم وقوع جواب لو جملة اسمية ، لأننا لم نجد من النحاة الأوائل من أثبته ،كما أنه لم يرد في لسان العرب وقوع الجملة الإسمية جواباً للو .

([1]) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ، من بني عامر بن صعصعة ، توفى سنة إحدى عشرة للهجرة (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢٥٢/٣ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤٧١/١ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص١١١)

([2]) البيتان في شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ٦٦٧/٢ ، البيتان من بحر الكامل ، والشاهد فيه فراحة : جاء الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء كما في قول ابن هشام والأكثر تجرده من الفاء .

([3]) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، ١٦٤١/٣

([4]) رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، الملقب بنجم الأئمة ، ومن مصنفاته "شرح الكافية لابن الحاجب" ، توفى سنة ست وثمانين وست مائة للهجرة (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ٦٧٥/١)

([5]) سورة البقرة ، الآية ١٠٣

([6]) سورة الأنعام ، الآية ١٢١

([7]) سورة التكاثر ، الآية ٥-٦

([8]) كتاب الكافية في النحو ، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، ٣٩١/٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب . ت)

([9]) منهم جار الله .

([10]) نقلاً عن دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ١/ ٢ /٦٥٧ ، دار الحديث ، القاهرة ، (ب . ت)

الصورة الرابعة :

مدخول لو جملة اسمية ، وصور جوابها واحدة وهي مقرونة ب(إذن) واللام([1]) . كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا﴾([2])، لم تباشر لو اسماً مرفوعاً في غير هذه الآية.

الصورة الخامسة :

فعل الشرط مضارع مثبت وجواب الشرط محذوف([3]) . كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ([4])

الصورة السادسة :

جاء جواب (لو) المنفي ماضياً منفياً ب (ما) في القرآن ولم تدخل عليه اللام([5]) في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ([6]) .

الصورة السابعة :

جوابها في الغالب فعل مجزوم ب(لم)([7]) .

نحو : لو قام لم أقم ، ونحو (لو لم يخف الله لم يعصه) .

الصورة الثامنة :

وقوع جوابها مضارعاً منفياً([8]) .

ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن يمر علي ثلاث وعندي منه شئ)([9]) .

([1]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٤/٤٩٨

([2]) سورة الإسراء ، الآية ١٠٠

([3]) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، ٣/١٦٣٩

([4]) سورة الأنفال ، الآية ٥٠

([5]) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ٣/١٦٤٠

([6]) سورة آل عمران ، الآية ١٦٨

([7]) تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ص٢٤٠ – ٢٤١

([8]) شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، ص١٩ ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

([9]) أخرجه البخاري ، ٤٣ / كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، ٣/ باب أداء الدين ٢/٢٤٢ ، ح ٢٣٨٩

الصورة التاسعة :

اقتران جواب لو ب(قد)([1]) ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا)([2]) .

وقول جرير :

لَوْ شئتِ قد نَقَعَ الفُؤادُ بشربةٍ تَدعُ الحوائم لا يجُدْن غِليلاً([3])

وقد جعل ابن هشام اقتران جواب لو بقد شاذاً([4]) ، ولا نجُدْ آيـــة فـــي القـــرآن الكريم اقترن الجواب فيها بقد .

الصورة العاشرة :

ومن النادر الذي لا يقاس عليه ، أن يكون فعل الجواب هو (أفعـــل) للتعجـــب مقروناً باللام ، أو أن يكون الجواب مسبوقاً بالفاء ، أو رب أو قد([5]) .

١/ جاء جواب لو فعل تعجب مقروناً باللام ، في : قول الشاعر([6]) :

فلَوْ مُتَّ في يَوْمٍ ولَمْ آتِ عَجْزَةً يُضَعِّفْني فيها امْرُؤٌ غَيْرُ عاقلِ

لَأكْرِمْ بها مِنْ مِيتـــةٍ إن لقِيتُها أطاعن فيها كُلَّ فرق مُنازِلِ([7])

٢/ جواب لو فعل [illegible] مسبوقاً بالفاء ، نحو قول الشاعر :

لَوْ كانَ قتلٌ يا سَلامُ فَراحةٌ لِكنْ فَرَرْتُ مخافةٌ أنْ أُوسَرا([8])

٣/ جواب لو فعل [illegible] مسبوقاً برب ،نحو قول الشاعر([9]) :

([1]) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ١/٣٠٠

([2]) سبق تخريجه

([3]) البيت من ديوان جرير ، ص٥٦٦ ، وهو من بحر الكامل ، الشاهد فيه : قد نقع الفؤاد وهو اقتران جواب لو بقد وهو شاذ ،ونقع : ارتوى ، الحوائم : العطاش ، والغليل : حرارة العطش .

([4]) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ٣٠١/١

([5]) النحو الوافي ، لعباس حسن ٤٩٨/٤

([6]) عبد الله بن الحر ، انظر أساليب الشرط في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراة ، لعبد الله محمد آدم أبو نظيفة

([7]) البيت في الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علوم العربية ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، ٨٢/٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشـــر ، بيروت ، (ب . ت) ، البيتان من بحر الطويل ، والشاهد فيه لأكرم بها : حيث جاء جواب لو فعل تعجب مقروناً باللام وهو نادر .

([8]) البيت في الدرر اللوامع ، للسيوطي ،٨٢/٢ ، والمغني ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠١/١ ، وهو من بحر الكامل ، والشاهد فراحة حيـــث جاء الجواب فعل تعجب مقروناً بالفاء

([9]) لم أعثر على قائله

وَلَوَ عَلِمَ الأقوامُ كيفَ خَلفتهم لرَبٌّ مقرٍ في القلوبِ وجامدِ(١)

٤/ جواب لو مسبوقاً بقد ، نحو : لو شئت قد أسافر .

حذف الشرط والجواب :

يصح حذف فعل الشرط إذا دل عليه دليل ، كوجود مفسر بعد فاعله المذكور في الكلام(٢) ، نحو: لو مطر نزل لاعتدل الجو . والأصل لو نزل مطر ..

حذف الجواب :

حذف جواب (لو) كثير ، وكان حذفه في بعض المواضع أبلغ من ذكره ، وقد يستغنى عن جواب (لو) لقرينة ، كما يستغنى عن جواب (إن)(٣) فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٤) .

وقد يحذف الجواب لعلم المخبر لأي شئ وضع هذا الكلام نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥) .

حذف الشرط والجواب معاً :

ندر حذف شرط لو وجوابها معاً ، لقلته وعدم القياس عليه وذلك في الشعر قول عبيد بن الأبرص(٦) :

إنْ يَكُن طَبعكِ الدَلالُ فَلَوْ فِي سَالفِ الدَهرَ والسِنينَ الخَوالِي(٧)

---

(١) البيت في الدرر اللوامع للشنقيطي ١٢٣/٤ ، وهمع الهوامع ، للسيوطي ، ٢٦/٢ ، وهو من بحر الطويل والشاهد فيه لرب مقر : وكان حواب لو فعل تعجب مقروناً برب .والبيت برواية أخرى في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، للدكتور إميل بديع يعقوب ، ٢٧١/١ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

ولو علم الأقوم كيف خلفتهم لرب مقد في القبور وحامد

(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ٥٠٠/٤

(٣) شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، ص٧١٤

(٤) سورة الرعد ، الآية ٣١

(٥) سورة الأنعام ، الآية ٢٧

(٦) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، من مضر ، أبو زياد ، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها وهو أحد أصحاب المحمهرات ، توفى سنة خمس وعشرين قبل الهجرة (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٨٨/٤ ، والأغاني ، لأبي الفرج ٨٤/١٩ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ٣٢٣/١)

(٧) ديوان عبيد بن الأبرص ، ص١١٣ ، دار صادر ، بيروت ،(ب. ت) والبيت من بحر الخفيف ، الشاهد فيه فلو في سالف الدهر ، حذف شرط لو وجوابها ؛ وطبعك : عادتك ، الدلال : التحاشي والتمانع على المحب ، الخوالي : المواضي : جمع خالية .

المبحث الرابع

لو المصدرية

لو المصدرية ترادف (إنْ) في المعنى والسبك ، لا في النصب ، ولابد لها من عامل في الماضي أو المضارع المتصرفين ، لكنها لا توصل بجملة أمرية ، وقد توصل لو المصدرية بالجملة الاسمية ووصلها بالجملة الإسمية قليل(١) ، كقوله تعالى : ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلا قَلِيلا﴾ (٢) ويتكون منها ومن صلتها مصدر مؤول ولا تحتاج إلى جواب ، نحو : وددت لو سافرت ، والأكثر وقوعها بعد ما يفيد التمني مثل : ودّ ، ويودّ ، وأحبّ ، ورغبّ ، واختار ، كقوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾(٣) .

ويجوز أن تكون لو مصدرية بغير (ودّ) أو (يودّ) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾(٤)(٥) .

ففي هذه الآية يجوز أن يكون الكلام قد تم بقوله «وماذا عليهم»، ثم استأنف الكلام بقوله (لو آمنوا) ، فيكون جواب لو محذوفاً ، أي : لحصلت السعادة ويحتمل أن يكون الكلام قد تم بقوله لو آمنوا ، وعليه ف (لو) مصدرية على حذف الخافض ، أي : وماذا عليهم في الإيمان وهو الظاهر .

ومن مجئ لو مصدرية بغير هذه الأفعال قول قتيلة(٦) :

---

(١) مغني اللبيب ، لابن هشام ، ٢٩٤/١

(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٢٠

(٣) سورة البقرة ، الآية ٩٦

(٤) سورة النساء ، الآية ٣٩

(٥) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٦٤/٤

(٦) قتيلة بنت النضر بن حارث بن علقمة : من بني عبد الدار ،من قريش ، شاعرة من الطبقة الأولى من النساء ، أدركت الجاهلية والإسلام ، أسلمت بعد مقتل أبيها وروت الحديث ، توفت سنة عشرين للهجرة ، (ترجمتها في الأعلام ، للزركلي ، ١٩٠/٥ ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، لعبد الرحمن السهيلي ، ت عبد الرحمن الوكيل ١١٩/٢ ، طبقات ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ١٠٥/٨ ، دار صادر ، بيروت ، (ب. ت) (١٠٠/٨

مَا كان ضَرك لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ(١)

فأتت بلو المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر ولم يتقدمها (ودّ ، ولا يودّ) ونحوهما، وهذا قليل .

ويرى الصبان(٢) : (أنه يجوز أن تكون (لو) شرطية في بيت قتيلة ، والشرط (لو مننت) والجواب محذوف يدل عليه الكلام ، أي لو مننت لم يضرك شئ ، وعلى هذا لا شاهد فيه(٣) .

وحجته : أنها تدخل على (أنَّ) كما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤) ، ولو كانت مصدرية ما دخلت على حرف مصدري ، لأن حرف المصدر لا يدخل على مثله .

والقول في (لو المتلوة ب (أنَّ) المصدرية لأن المصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها في موضع رفع على أنه فاعل لفعل محذوف في أحد التأويلات(٥) ، والتقدير في الآية - والله أعلم - لو ثبت كون أمد بعيد بينهما وبينه .

وأكثر النحويين لا يذكرون لو في الحروف المصدرية ، وكون لو مصدرية ليس من طريقة البصريين(٦) ، وممن ذكرها أبو علي الفارسي ، والفراء ، والتبريزي(٧) ،

---

(١) البيت من شواهد المغني ، للسيوطي ، ٤٩٨/١ ، وخزانة الادب ، للبغدادي ، ٤٧١/٤ ، والبيت من بحر الكامل ، والشاهد فيه لو مننت : أتى بلو هنا مصدرية ، وصدر الكلام أغنى عن الجواب وهذا قليل ، والمغيظ من غاظه أي أغضبه ، والغيظ غضب كامن للعاجز ، المحنق : وهو الذي يكتم الغيظ

(٢) محمد بن علي الصبان ، أبو العرفان مصري ولد بالقاهرة ، من تصانيفه : "الكافية الشافية" ، في علم العروض ، و"حاشية الصبان" ، على شرح الأشموني على الألفية ، توفى بالقاهرة سنة ست ومائتين وألف للهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢٩٧/٦ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ، ليوسف اليان سركيس ، ص١١٩٤ ، مطبعة سركيس - القاهرة ، سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م ،

(٣) حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ، ٣٤/٤

(٤) سورة آل عمرن ، الآية ٣٠

(٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه ، لعبد الفتاح أحمد الحمود ، ١١١٣/٢ ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٦) تذكرة النحاة ، لابن حبان محمد بن يوسف ، ت . الدكتور عفيف عبد الرحمن ، ص٣٨ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٧) يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام ، الملقب بالتبريزي ، من أهل تبريز ، ومن مصنفاته (شرح اللمع لابن جني) و (شرح الحماسة) ، توفى فجأة ببغداد سنة اثنين وخمس مائة للهجرة ، (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٣٨١ ، بغية الوعاة ، للسيوطي ٣٣٨/٢ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ٢٢/٤-٢٤

وأبو البقاء(١) ، وتبعهم ابن مالك وأجاز أن تنوب (لو) المصدرية وما في حيزها عن فعل التمني غير المذكور(٢) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (٣) وقيل إن جواب (لو محذوف لتبرأنا وقيل (لو) للتمني ، وقد عدها ابن الضائع(٤) وابن هشام الخضراوي قسماً خاصاً ولا تحتاج إلى جواب(٥) .

وترى الباحثة أن لو في الآية الكريمة السالفة الذكر للتمني لأنها أجيبت بالفاء .

ومن أنكر كون لو مصدرية يقولون في نحو قوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦) أنها شرطية ، وأن مفعول يود وجواب لو محذوفان(٧) ، والتقدير - والله أعلم - يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ولا يخفى ما في ذلك من التكلف .

---

(١) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، الملقب بالعكبري ، من أهل عكبر ، ومن مصنفاته : (إعراب القرآن) ، و (شرح المفصل للزمخشري) ، و(كتاب اللباب في علل البناء والإعراب) ، توفى سنة ست عشرة وست مائة . (ترجمته في إشارة التعيين، لليماني ، ص١٦٣ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ٣٨/٢ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ١٦٦/٢- ١٦٨ .

(٢) شرح التسهيل ، لابن مالك ، ٢٥٧/٢

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٦٧

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي ، الملقب بابن الضائع ، من أهل اشبيليه ، ومن مصنفاته (تعليق على كتاب سيبويه) ، و(وشرح على الجمل للزجاجي) توفى بغرناطة ، سنة ثمانين وست مائة للهجرة (ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص٢٣٥ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ٢٠٤/٢ ، والأعلام ، للزركلي ٢١٥٤/٥) .

(٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم ، لعبد الفتاح أحمد الحمود ، ١١١٣/٢

(٦) سورة البقرة ، الآية ٩٦

(٧) حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ، ٧٤/٤

المبحث الخامس

لو التي للتمني

وقد تجئ لو في معنى التمني كقولك : (لو تأتيني فتحدثني) ولا تكون للتمني إلا حيث يكون الأمر مستحيلاً أو في حكم المستحيل نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمْ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (١) . والتمني لا يجزم المضارع في جوابه عند غيبة الفاء ، ويعللون عدم جزمه بعد لو . فلا بد لها من جزاء كالشرط ولو مقدراً(٢) وتكون للتمني في قوله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) بنصب فنكون في جوابها كما انتصبت فأفوز في جواب ليت في الآية الكريمة : ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٤) .ولا دليل في هذا ، لجواز أن يكون النصب في نكون مثله في قول ميسون(٥) :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ(٦)

واُختلف في (لو) هذه فقال ابن الصّائع وابن هشام : (هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، ولكن قد يؤتي لها بجواب منصوب كجواب ليت)(٧) . وقال بعضهم : (هي لو الشرطية أشربت معنى التمني ، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين : جواب مقرون بالفاء ،وجواب مقرون باللام)(٨) .

---

(١) سورة النساء ، الآية ٤٢

(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥٠٢/٤ - ٥٠٣

(٣) سورة الشعراء ، الآية ١٠٢

(٤) سورة النساء ، الآية ٧٣

(٥) ميسون بنت بحدل بن أنيف ، من بني حارثة ، أم يزيد بن معاوية ، شاعرة بدوية ، توفيت سنة ثمانين للهجرة ، ترجمتها في الأعلام ، للزركلي ، ٣٣٩/٧ ، جمهرة الأنساب لابن حزم الأندلسي ، ص٤٢٧ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٥٩٣/٣ ، وكتاب الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت . عبد السلام محمد هارون ، ١٧٧/١ ، ط ١ ، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ، سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .

(٦) البيت في شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ٦٥٣/٢ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٥٩٢/٣ ، والبيت من بحر الوافر ، والشاهد فيه تقدير : منصوب بأن مضمرة بعد الواو وأن تقر في تأويل مصدر معطوف على مصدر وهو لبس ، والعباءة : جبة من الصوف ، والشفوف : ثياب بيضاء تصف البدن .

(٧) نقلاً عن حاشية الصبان ، لمحمد بن علي الصبان ٣٢/٤

(٨) المرجع نفسه ، ٣٢/٤

كقول مهلهل بن ربيعة(١) :

فَلَوْ نَبشَ المْقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ فَيُخْبَـرَ بالـــذَنَائِبِ أَيُّ زيرِ

بِيَوْمِ الشَّعْثَمين لَقَـــرَّ عَيْناً وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ القَبُورِ(٢)

ويعقب بعدها الفعل مقروناً بالفاء في قول الشاعر(٣) :

سرينا إليهم في جموعٍ كأنها جبالٌ شَرَوري لو تعان فتنهدا(٤) .

فيمكن أن نقول في (تنهدا) نصب لأنه جواب تمني إنشائي كجواب ليـــت ، لأن الأصل وددنا لو تعان ، فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه ، فأشبهت ليت في الأشـــعار بمعنى التمني دون لفظه ، فكان لها جواب كجواب ليت كما يمكن القول : ليس هذا من باب الجواب بالفاء ، بل من باب العطف على المصدر ، لأن لو والفعـــل فـــي تـــأويل مصدر(٥) .

---

(١) عدي بن ربيعة ، أخو كليب ، وائل ، وهو خال امرئ القيس ، وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر أي أرقه ، توفي سنة ، خمـــس وعشـــرين وخمس مائة للهجرة (ترجمته في الأعلام ، للزركلي٤/٢٢٠ والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٩٩ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي١/٣٠٠).

(٢) ديوان مهلهل بن ربيعة ، إعداد وتقديم هلال بن حرب ، ص٣٩ ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٣٩١هـــ - ١٩٧١م ، والبيتان من بحر الوافر ، والشاهد فيه : مجئ (لو) تفيد الامتناع مشرأبة معنى التمني ، لأنها قد جاء جوابها باللام في قوله لتر بعد جوابها بالفـــاء في قولـــه فيخبر ، والذنائب ثلاث هضبات بنجد فيها قبر كليب ، والزير بكسر الزاي المعجمة - من يكثر زيارة النساء ، والشعثمين : أراد بهما شـــعثماً وشعيباً ابني معاوية .

(٣) لم أعثر على قائله

(٤) البيت في توضيح المقاصد ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ص١٧١، وحاشية الصبان ، لمحمد علي الصبان ، ٤/٣٣ ، وهو من بحر الطويـــل ، والشاهد فيه في تنهدا : جاء الفعل بعدها مقروناً بالفاء منصوباً بتقدير أن ، وشروري : اسم موضع ، فتنهدا من نهد إلى العدو أي نهض

(٥) توضيح المقاصد ، لمحمد بن عبد العزيز النجار ، ٤/٢٧١

المبحث السادس

معانٍ أخرى للو

أولاً – لو التي للعرض :

العرض هو الطلب بلين ، نحو : لو تسهم في الخير فتثاب ، بنصب المضارع بعد فاء السببية ولا تحتاج إلى جواب([1]) .

ثانياً – لو التي تفيد التقليل :

ولو هنا حرف لا عمل له ولا تحتاج إلى جواب ، نحو : أكثر من ضروب البر الإحسان ولو بالكلمة الطيبة ، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (صلوا أرحامكم ولو بالسلام)([2]) ، ونحو قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ([3]) . وهي تفيد التقليل المجرد ، وتكون أيضاً حرف تقليل بمنزلة (رب) في المعنى([4]) ، نحو : أعط المساكين ولو واحداً ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (اتقوا النار ولو بشق تمرة)([5]) . وقال بعض النحاة : (كل ما أورد شاهداً على التقليل تصلح فيه أن تكون لو شرطية بمعنى إن حُذف جوابها، والتقليل مستفاد من المقام)([6]) .

ثالثاً : لو التي تفيد التحضيض :

التحضيض هو الطلب بشدة وعنف غالباً في صوت المتكلم وفي اختيار كلمات جزلة قوية نحو : لو تحترم القانون فتسلم من العقوبة ، بنصب المضارع بعد فاء السببية الجوابية ، وهذا النوع لا يحتاج إلى جواب([7]) .

([1]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥٠٣/٤

([2]) الزهد ، للإمام الزاهد هناد السري الكوفي التميمي ت. محمد أبو الليث الخير أبادي ، ٨٣/ باب صلة الرحم ، ٤٢٢/٢ ، ح١٠٢٦ ، عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، (ب. ت)

([3]) سورة النساء ، الآية ١٣٥

([4]) رصف المباني،للمالقي ، ص٣٦٠

([5]) صحيح البخاري ، ٣٤ / كتاب الزكاة ، ١٠ / باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والتقليل من الصدقة ، ٦٠٤/١ ، ح ١٤١٧ بلفظه .

([6]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥٠٣/٤

([7]) المرجع السابق ، ٥٠٣/٤

رابعاً:لو الزائدة :

وهي التي في الآية الكريمة : ﴿وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾(١) . وتسمى لو الوصيلة ولا تحتاج إلى جواب فهي كـ (إنْ) الوصيلة ، بحيث يمكن وضع (لو) مكان (إنْ) فلا يفسد المعنى ، ولا الأسلوب ، وتعرب كإعرابها ، نحو : الدنئ ولو كثر ماله ، بخيل ، وهو أقل الأنواع في فصيح الكلام(٢) .

---

(١) سورة الجن ، الآية ١٦.

(٢) النحو الوافي ، لعباس حسن ٤/٥٠٢

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في (لو)

المبحث الأول : دراسة إحصائية ل (لو) في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الثاني : لو الشرطية

المبحث الثالث : صور جواب لو

المبحث الرابع : لو المصدرية

المبحث الخامس :لو التي للتمني

المبحث السادس : معان أخرى للو

المبحث الأول

دراسة إحصائية ل (لو) في الربع الثاني من القرآن الكريم

في هذا الفصل تفسح الباحثة مجالاً لتناول لو في الربع الثاني من القرآن الكريم(١) ، وذلك بعرض هذه الأداة من خلال آيات الربع الثاني ، التي تحتوي عليها ثم إبداء الرأي من خلال ما يتاح للباحثة من معلومات في هذا الصدد .

وقبل أن تتناول الباحثة مباحث هذا الفصل بالدراسة تعطي ملخصاً موجزاً عن سور هذا الربع من القرآن الكريم . يشمل الربع الثاني من القرآن الكريم اثنتي عشرة سورة تبتدئ بالأعراف وتنتهي بالآية الرابعة والسبعين من سورة الكهف ، وهذه السور مجتمعة تشتمل على مئتين وست وتسعين وألف آية . وسوف تعرف الباحثة بأسمائها وأماكن نزولها وعدد آياتها وترتيبها من حيث زمان النزول(٢) ، كما تشير إلى تكرار لو في هذا الربع .

الجدول التالي يبين سور الربع الثاني من حيث إنها مكية أو مدنية ، وعدد آياتها ، وأرقامها في المصحف وترتيبها في النزول .

الجدول رقم (١)

الرقم	السورة	مدنية ، مكية	عدد الآيات	رقمها من المصحف	ترتيبها في النزول
١	الأعراف	مكية	٢٠٦	٧	بعد سورة ص
٢	الأنفال	مدنية	٧٥	٨	بعد سورة البقرة
٣	التوبة	مدنية	١٢٩	٩	بعد سورة المائدة
٤	يونس	مدنية	١٠٩	١٠	بعد سورة الإسراء
٥	هود	مكية	١٢٣	١١	بعد سورة يونس

(١) نعني بسور الربع الثاني من القرآن الكريم : السور الواقعة بين سورة الأعراف وسورة الكهف ، والتي تحمل الأرقام من سبعة إلى ثمانية عشرة من المصحف الشريف .

(٢) البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت . الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين ، ١/٢٨٠ ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٦	يوسف	مكية	١١١	١٢	بعد سورة هود
٧	الرعد	مدنية	٤٣	١٣	بعد سورة محمد
٨	إبراهيم	مكية	٥٢	١٤	بعد سورة نوح
٩	الحجر	مدنية	٩٩	١٥	بعد سورة يوسف
١٠	النحل	مكية	١٢٨	١٦	بعد سورة الكهف
١١	الإسراء	مكية	١١١	١٧	بعد سورة القصص
١٢	الكهف	مكية	١١٠	١٨	بعد سورة الغاشية
	المجموع	٧+٥ =١٢	١٢٩٦		

* بيان :

- سورة الأعراف أطول سور هذا الربع ، وأقلها سورة الرعد من ناحية عدد آياتها .
- عدد السور التي نزلت بمكة سبع سور ، والتي نزلت بالمدينة خمس سور.
- سورتا هود ، ويوسف توافق ترتيبها في النزول مع ترتيبها في المصحف .
- سورة الكهف عدد آياتها عشر ومائة آية ، لكن التي شملها الربع الثاني من القرآن الكريم ، أربع وسبعين آية .

وهذا التقسيم الذي أشارت إليه الباحثة في الجدول رقم (١) قد تواتر ذكره في كثير من الكتب التي عنيت بتفسير القرآن الكريم وإعرابه ، وبيان معانية ، مثل جامع البيان في تأويل القرآن([1]) للطبري([2])،ومعاني القرآن وإعرابه([3])،للزجاج([4])،

([1]) تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ج (٩، ١٠ ، ١١ ، ١٢، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

([2]) أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، من مصنفاته : " جامع البيان " ،و" كتاب القراءات " ، و" كتاب العدد والتنزيل " توفى سنة عشر وثلاث مئة من الهجرة ، ترجمته في التفسير والمفسرون ، لمحمد حسين الذهبي ، ٢٠٥/١ ، ط٢ ، دار الكتب الحديثة ، سنة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ٢٣٣/٢ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت ٤/١٨-٤٤ .

([3]) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي اسحاق إبراهيم السري ، ت.عبد الجليل عبده شلبي،ج/١،٢ ، ٣ ، ط١ ، دار الحديث،مصر ، سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

([4]) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، والزجاج لقبه ، من مصنفاته : " معاني القرآن " ، و"فعلت وأفعلت " توفى سنة إحدى عشرة وثلاث مئة للهجرة ترجمته في إشارة التعيين ، لليماني ، ص١٢ ،وأنباه الرواة ، للقفطي ، ١٤/١ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٧٥/٢ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ١٨/٢ ، والتفسير والمفسرون ، للذهبي ١٠٣/١ .

والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[1] لابن عطية[2] ، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل[3] للزمخشري[4] ومفاتيح الغيب[5] للرازي[6] ، والبحر المحيط[7] لأبي حيان الأندلسي[8] ، وتفسير الجلالين[9] ، والدر المنثور[10] ، للسيوطي ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني[11] للألوسي[12] ، والتحرير والتنوير[13] لابن

([1]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، ت . عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ج/ ٦، ٧ ، ٨) ،ط١ مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

([2]) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي ، من مصنفاته : "المحرر الوجيز" توفي سنة ست وأربعين وخمس مئة من الهجرة ، (ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي (٣٨/١) ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٢٩٥/٢ ، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ، ت . محمد الأحمدي أبو النور ، ٥٧/٢ ، دار التراث – القاهرة ، (ب . ت) .

([3]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ٦٥/٢ – ٤٧١ ، دار الفكر ، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

([4]) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، الحنفي ، الملقب بجار الله ، من مصنفاته : " الكشاف" ، و"المفصل" في النحو ، و"أساس البلاغة " ، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة للهجرة ، ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي ، ٤٢٩/١ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ٥٠٩/٢ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ١٢١/٤ ، وطبقات المفسرين ، للسيوطي ، ص٤١) .

([5]) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، لمحمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر ، ج/٨ ، ٩ ، ١٠ ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠١هـ – ١٨٨١م .

([6]) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني ، الرازي ، الملقب بفخر الدين ، المعروف بابن الخطيب الشافعي من مصنفاته ، " مفاتيح الغيب " ، " البيان " ، و " البرهان " و " المحصول " ، توفي سنة ست وستمائة للهجرة ، (ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي ، ٢٩١/١، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ٢٦٥/٢ ، وشذرات الذهب،لابن العماد ، ٢١/٥)

([7]) تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي ، ج/٤ ، ٥ ، ٦ ، ط٢ ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

([8]) أثير الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، الغرناطي ، الشهير بأبي حيان ، من مصنفاته " البحر المحيط " ، و " غريب القرآن " و " وشرح التسهيل " ، توفي سنة خمس وأربعين وسبع مئة من الهجرة ، (ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي ٢١٧/١ ، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، للحموي ، ٣٠٢/٤ ، ومعجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، ٧٨٤/٣) .

([9]) تفسير الجلالين ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، وجلال الدين عبد الملك بن محمد الجويني إمام الحرمين ، دار الفكر – بيروت ، (ب . ت) .

([10]) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، ج٩٠ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ط٢ ، دار الفكر – ببيروت ، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

([11]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، ت . محمد شكري الألوسي ، ج ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ط٤ ، إحياء التراث العربي – بيروت ،سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

([12]) أبو الثناء شهاب الدين السيد محمد أفندي المشهور بالألوسي ، البغدادي،من مصنفاته : "روح المعاني" (ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي ، ٢/ ٤٠٢).

([13]) التحرير والتنوير ، لمحمد طاهر بن عاشور ، ج/٥ ، ٦ ، ٧) دار سحنون – تونس ، (ب . ت) .

عاشور([1]) ، والتفسير والمنير([2]) لوهبه الزحيلي([3]) .

جدول رقم (٢) يبين تكرار لو في سور الربع الثاني من القرآن الكريم :

الرقم	السورة	التكرار	نسبة التكرار في المئة
١	الأعراف	٦	%٢,٩
٢	الأنفال	٩	%١.٢
٣	التوبة	١٠	%٧.٧
٤	يونس	٨	%٧,٣
٥	هود	٢	%١,٦
٦	يوسف	٢	%١.٨
٧	الرعد	٣	%٦,٩
٨	إبراهيم	١	%١,٩
٩	الحجر	٢	% ٢
١٠	النحل	٥	%٣,٩
١١	الإسراء	٤	%٣,٦
١٢	الكهف	٢	%٢,٧
المجموع		٥٤	

* بيان :

- تكررت لو في الربع الثاني من القرآن الكريم أربعاً وخمسين مرة([4]) . بنسبة

([1]) محمد طاهر بن عاشور ، من أكابر علماء تونس ، تقلد المذهب المالكي وتبحر في فروعه ، من مصنفاته : " التحرير والتنوير " توفي سنة ثلاث وتسعين ، وثلاث وألف من الهجرة (ترجمته في التفسير والمفسرون ، للذهبي ، ٣٥٧/٢) ومعجم المولفين ، لعمر رضا ٣٦٣/٣ ، والأعلام ، للزركلي ٦٠/٦).

([2]) التفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ، ج ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، دمشق ، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

([3]) أ . د وهبه الزحيلي ، سوري الجنسية ، قدم إلى السودان ، وقدم محاضرة في مجلس السيرة ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، الحلقة (٢٦٥) – ٢٠٠٠م وقدمه إلى الجمهور أ . د . أحمد خالد بابكر مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية سابقاً ، راجع إدارة العلاقات العامة بالجامعة .

([4]) معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، للدكتور إسماعيل أحمد عمايرة ، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد ، ص(٥٢١-٥٢٢) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد

٤,١% لمجموع آيات سور الربع الثاني من القرآن الكريم .

- أكثر السور التي تكررت فيها لو هي سورة التوبة حيث حدث ذلك عشر مـرات بنسبة ٨,٢% من تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

- أقل السور التي وردت فيها لو هي سورة إبراهيم ،حيث وردت فيها مرة واحـدة بنسبة ١,٨% من تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

الآيات التي وردت فيها لو :

١/ سورة الأعـــراف : (٧ : ٨٨) ، (٧ : ٩٦) ، (٧ : ١٠٠) ، (٧ : ١٥٥) ، (٧ : ١٧٦) ، (٧ : ١٨٨) .

٢/ ســورة الأنفـــال : (٨ : ٨) ، (٨ : ١٩) ، (٨ : ٢٣) ، (٨ : ٢٣) ، (٨ : ٣١) ، (٨ : ٤٣) ، (٨: ٤٣) ، (٨: ٥٠) ، (٨ : ٦٣) .

٣/ ســورة التوبـــة : (٩ : ٣٢) ، (٩ : ٣٣) ، (٩ : ٤٢) ، (٩ : ٤٢) ، (٩ : ٤٦) ، (٩ : ٤٧) ، (٩ :٥٧) ، (٩ : ٥٩) ، (٩ : ٨١) ، (٩ :١١٣) .

٤/ سورة يونس : (١٠ :١١) ، (١٠ : ١٦) ، (١٠ : ٤٢) ، (١٠ :٤٣) ، (١٠ : ٥٤) ، (١٠ : ٨٢) ، (١٠: ٩٧) ، (١٠ : ٩٩) .

٥/ سورة هود : (١١: ٨٠) ، (١١ : ١١٨) .

٦/ سورة يوسف : (١٢ : ١٧) ، (١٢ : ١٠٣) .

٧/ سورة الرعد : (١٣ : ١٨) ، (١٣ :٣١) ، (١٣ : ٣١) .

٨/ سورة إبراهيم (١٤ : ٢١) .

٩/ سورة الحجر : (١٥ :٢) ، (١٥ :١٤) .

١٠/ سورة النحـــل : (١٦ : ٩) ، (١٦ :٣٥) ، (١٦ :٤١) ، (١٦ :٦١) ، (١٦ :٩٣) .

١١/ سورة الإسراء : (١٧ : ٤٢) ، (١٧: ٨٨) ، (١٧ : ٩٥) ، (١٧ : ١٠٠) .

١٢/ سورة الكهف : (١٨ :١٨) ، (١٨ : ٥٨) .

الباقي ،مؤسسة مناهل العرفان – بيروت ، مكتبة الغزالي – دمشق (ب.ت) ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول ٢/(٦٤٢-٦٧٧)

المبحث الثاني

لو الشرطية

أولاً – لو الشرطية الامتناعية :

وردت لو الشرطية الامتناعية سبعاً وعشرين مرة([1]) في سور الربع الثاني من القرآن الكريم .

الجدول رقم (٣) يبين لنا تكرار لو الشرطية الامتناعية وأقسامها([2]) .

الرقم	السورة	عدد الآيات	لو حرف امتناع لامتناع	لو الصارفة المضارع إلى المضىء	وقوع أنَّ بعد لو
١	الأعراف	٥	٣	١	١
٢	الأنفال	٥	٣	٢	–
٣	التوبة	٢	–	١	١
٤	يونس	٤	٢	١	١
٥	هود	٢	٢	١	١
٦	يوسف	١	١	–	–
٧	الرعد	٣	–	١	٢
٨	إبراهيم	–	–	–	–
٩	الحجر	١	١	–	–
١٠	النحل	٢	١	١	–
١١	الإسراء	١	١	–	–
١٢	الكهف	١	–	١	–
	المجموع	٢٧	١٤	٩	٦

([1]) معجم الأدوات والضمائر ، لإسماعيل أحمد عمايرة ، ص٥٢١ –٥٢٢ .

([2]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول /٢/٦٤٤ –٦٤٥

* بيان :

- تكررت لو الشرطية الامتناعية سبعاً وعشرين مرة ، بنسبة ٥٠% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم وبنسبة ٢,٨% من جملة آيات الربع الثاني من القرآن الكريم .
- أكثر السور التي تكررت فيها لو الشرطية هي سورة الأعراف ، والأنفال بنسبة ١٨,٥% من مجموع تكرار لو الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- سورة إبراهيم لم ترد فيها لو الشرطية .
- تكررت لو حرف امتناع لامتناع بنسبة ٥١,٨% من جملة تكرار لو الشرطية الامتناعية ، وبنسبة ٢٥,٩% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- لو الصارفة المضارع إلى المضئ تكررت بنسبة ٣٣,٣% من جملة تكرار لو الشرطية الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١٦,٦% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- وقوع أنَّ بعد لو وردت ست مرات بنسبة ٢٢,٢% من جملة تكرار لو الشرطية الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١١,١% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- من الإحصاء السابق ترى الباحثة أن لو حرف امتناع لامتناع تكاد تعادل القسمين الآخرين وهما:لو الصارفة المضارع إلى المضئ ، ووقوع أنَّ بعد "لو" الآيات التي وردت فيها لو الشرطية الامتناعية(١) .

١/ الأعراف : (٧ : ٥٧) ، (٧: ٩٦) ، (٧: ١٠٠) ، (٧: ١١٠) ، (٧ : ١٧٦) .

٢/ الانفال : (٨ : ١٩) ، (٨ : ٢٣) ، (٨ : ٣١) ، (٨ : ٥٠) ، (٨ : ٦٣) .

---

(١) صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، الجزء (١ ، ٢) ، ط١ ، دار الصابوني ، القاهرة ، سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، والأساس في التفسير ، لسعيد حوى ج / ٤ ، ٥ ، ٦ ، ط١ ، دار السلام ، سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م . ومجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي ، ت . السيد هاشم الرسولي الحلاني ، والسيد فضل الله الزيدي الطباطبائي ، ج/٤ ، ٥ ، ط ١، دار المعرفة ، سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ج/٣ ، ٤ ، والتفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ، ج/٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، وتفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ، أو مفاتيح الغيب ، للفخر الرازي ج/٧ ، ٨ ، ٩ ،وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، ت . محمد عبد العزيز الخالدي ، ج/٢ ، ٣ ، ٤ ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٣/ التوبة : (٩ : ٥٧) ، (٩ : ٥٩)

٤/ يونس : (١٠ : ١١) ، (١٠ : ١٩) ، (١٠ : ٥٤)

٥/ هود : (١١ : ٨٠) ، (١١ : ١١٨)

٦/ يوسف : (١٢ : ١٧)

٧/ الرعد : (١٣ : ١٨) ، (١٣ : ٣١) ، (١٣ : ٣١)

٨/ الحجر : (١٥ : ١٢) .

٩/ النحل : (١٦ : ٦١) ، (١٦ : ٦١)

١٠/ الإسراء : (١٧ : ٤٢)

١١/ الكهف : (١٨ : ٥٨)

نماذج من الآيات التي وردت فيها لو الشرطية الامتناعية :

أولاً : لو حرف امتناع لامتناع :

وردت لو حرف امتناع لامتناع أربع عشرة مرة في الربع الثاني من القرآن الكريم، وهذه نماذج منها :

١/ قوله تعالى : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) .

"ولو كثرت" الواو حالية ، ولو حرف شرط غير جازم ، كثرت، فعل ماضٍ والتاء للتأنيث ، والفاعل : هي أي فئتكم(٢) .

ويرى ابن عاشور لو هنا اتصالية وصاحب الحال متصفاً بضد مضمونها أي ولو كثرت(٣) ، وهي عند الحلبي(٤) (امتناعية حالية)(٥) .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية ١٩

(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، لمحمد صافي ، مراجعة لبنة الحمصي ، ٥ (١٩٣ –١٩٤) ، ط١ ، ٢ ، دار الرشيد – دمشق ، بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .

(٣) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٨/ (٢٩٨ – ٣٠٣)

(٤) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، المعروف بالسمين من مصنفاته : " الدر المصون " ، و " عمدة الحفاظ " ، توفى سنة ست وخمسين وسبع مئة من الهجرة ، (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٠/٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء للشمس الدين الذهبي ٥/٢٤ ، وغاية النهاية لابن الجزري ، ١/١٥٢ ، والدرر الكامنة ، لابن حجر العسقلاني ، ١/٣٣٩)

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، ت . أحمد الخراط ، ٥/٥٨٨ ، ط١ ، دار القلم – دمشق ، سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

ترجح الباحثة رأي الحلبي ، في كون لو امتناعية حالية ، أي في حال قلتهم وكثرتهم .

٢/ قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١) .

"ولو يعجل الله" : الواو استئنافية ، لو حرف شرط غير جازم ، يعجل فعل مضارع مرفوع ، الله فاعل مرفوع ، "للناس الشر" ، للناس جار ومجرور متعلق ب (يعجل) ، الشر مفعول به منصوب . "لقضي إليهم" ، اللام واقعة في جواب لو ، وقضى فعل ماض مبني للمجهول ، إلى حرف جر ، وهم ضمير في محل جر متعلق ب (قضى) أجلهم نائب فاعل مرفوع ، وهمضاف إليه(٢) .

والامتناع هنا نفي في المعنى تقديره لا يعجل الله لهم الشر(٣) .

ويرى الزمخشري: (أن لو يعجل متضمن معنى التعجيل ، كأنه قيل ولا تعجل لهم بالشر ولا تقضي إليهم أجلهم)(٤) .

ويبدو للباحثة هنا امتناع إنقضاء الأجل لامتناع تعجيل استجابة دعائهم - والله اعلم-

ثانياً : لو الصارفة المضارع إلى المضئ :

وردت لو الصارفة المضارع إلى المضئ تسع مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم ومن ذلك :

١/ قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ (٥) .

"أن لو نشاء أصبناهم" ، أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف لو حرف شرط غير جازم ، نشاء فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير تقديره نحن ، أصبنا فعل ماض وفاعله نحن ، هم ضمير مفعول به ، وجملة أصبناهم لا محل

---

(١) سورة يونس ، الآية ١١

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ٢١٢/٤ ، اليمامة ، بيروت ، ودار ابن كثير ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، والجدول ، لمحمد صافي ، ٨٩/٦ .

(٣) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ١٢٧/٦

(٤) الكشاف ، للزمخشري ، ٢٢٧/٢

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٠٠

لها من الإعراب جواب شرط غير جازم . والجواب هنا ممتنع لامتناع الشرط([1]) .

ويرى أبو حيان الأندلسي : (أن لو هنا صارفة المضارع إلى المضئ ، وهو التي لما كان سيقع ، لوقوع غيره ، إذا جاء بعدها المضارع صرفت معناه إلى المضئ ، ولم يأت الجواب باللام وإن كان الفعل مثبتاً إذ حذفها جائز فصيح)([2]) .

وقال ابن الأنباري([3]) (لو شرطية بمعنى (إنْ) ولم يجعلها التي هي لمّا كان سيقع لوقوع غيره ،لذلك جعل (أصبنا) بمعنى نصيب([4]) .

وترى الباحثة أن لو هنا فاصلة بين أن والفعل ، وهي الامتناعية تخلص المضارع إلى المضئ ، وقد أوردت هذا في إحصائي للو في الجدول رقم (٣)([5]) .

٢/ قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ([6]) .

" ولو ترى : الواو استئنافية ، لو حرف شرط غير جازم ، ترى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، ومفعوله محذوف أي الكفرة أو حالهم([7])

وجواب لو محذوف تقديره - والله أعلم - لرأيت أمراً عظيماً .

ولو ترى أي ولو شاهدت ، لأن لو ترد المضارع إلى الماضي([8]) .

([1]) الجدول ، لمحمود صافي (٥/١٩ - ٢٠) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي٥/٩٥ ، وإعراب القرآن ، لمحي الدين الدرويش ، ٣/٤١٥ ، التفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ، ٩/١٧ .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٤/٣٥٠

([3]) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ،كمال الدين الأنباري ، من مصنفاته : " نزهة الألباء في طبقات الأدباء " ، و" الإنصاف في مسائل الخلاف " ، و " البيان في غريب إعراب القرآن " ، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وخمس مئة للهجرة ، (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ١/٣٠١ ، وفوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، ١/٢٦٢ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ١/٢٧٩ ، والأعلام للزركلي ، ٣/٣٢٧.

([4]) نقلاً عن الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٥/٣٩٥

([5]) انظر ص٤٨ من هذا المبحث .

([6]) سورة الأنفال ، الآية ٥٠

([7]) الجدول لمحمود صافي ٥/ ٢٠٩ - ٢١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ٨/٣٨

([8]) مفاتيح الغيب ، للفخر الرازي ، ٨/١٤٢

ثالثاً – وقوع أنَّ بعد لو

وردت أن بعد لو ست مرات([1]) في الربع الثاني من القرآن الكريم : ومن ذلك :

١/ قوله تعالى : ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ([2]) .

" قال لو أن لي بكم قوة" قال فعل ماضٍ ، والفاعل هو : لو حرف شرط غير جازم ، أن حرف مشبة بالفعل ، لي اللام حرف جر ، والياء ضمير في محل جر متعلق بخبر مقدم الباء حرف جر ، كم ضمير في محلّ جرّ متعلق بمحذوف حال من قوة ، نعت تقدم على المنعوت ، قوة اسم أن منصوب([3]) .

ويرى سيبويه أن " أنّ " هنا مبتدأ لا خبر له([4]) .

وجواب لو هنا محذوف تقديره لفعلت بكم وصنعت .

٢/ قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ([5]) .

"ولو أن قرآناً سيرت به : الواو استئنافية ، ولو شرطية ، وأن حرف مشبه بالفعل ، وقرآناً اسمه([6]) ، وجملة سيرت خبر أن ، وبه متعلقان بسيرت . وجواب لو محذوف لدلالة المقام عليه([7]) .

([1]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، ٢/ (٦٥٢ – ٦٥٣) ، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، ت . إبراهيم عطوة عوض ، ج (١، ٢) ، ط١ ، مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ، مصر ، سنة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج / ٥ ، ٦ ، .

([2]) سورة هود ، الآية ٨٠

([3]) إعراب القرآن ، لمحي الدين الدرويش ، ٤/٤٠٧ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٦/ (٣٦٣- ٣٦٤) ،والجدول ، لمحمود صافي ، ٦ (٢٨٣ – ٢٨٤) .

([4]) الكتاب ، لسيبويه ، ١/(١٤٠ ، ٤٩٤) .

([5]) سورة الرعد ، الآية ٣١

([6]) إعراب القرآن الكريم ، لمحي الدين الدرويش ، ٥/١٢٢

([7]) الكشاف ، للزمخشري ، ٢/٣٦٠

ثانياً - لو الشرطية غير الامتناعية :

وردت لو الشرطية غير الامتناعية خمس عشرة مرة([1]) .

والجدول رقم (٤) يبين تكرار لو الشرطية غير الامتناعية :

الرقم	السورة	التكرار	لو بمعنى إن
١	الأعراف	١	١
٢	الأنفال	٢	٢
٣	التوبة	٣	٣
٤	يونس	٥	٥
٥	هود	–	–
٦	يوسف	٢	٢
٧	الرعد	–	–
٨	إبراهيم	–	–
٩	الحجر	–	–
١٠	النحل	–	–
١١	الإسراء	٢	٢
١٢	الكهف	–	–
	المجموع	١٥	

بيان :

- تكررت لو الشرطية غير الامتناعية خمس عشرة مرة بنسبة ٢٧,٧% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم، وكانت في جميعها بمعنى (إنْ) .
- أكثر السور التي تكررت فيها لو الشرطية غير الامتناعية هي سورة يونس بنسبة ٣٣,٣% من جملة تكرار لو الشرطية غير الامتناعية في الربع الثاني من

([1]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، ٢/(٦٦٧ – ٦٧٢) ومعاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ج٣، والتفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ج (٩ ، ١٠ ، ١١) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ،ج(٥ ، ٦ ، ٧) ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ج/٧ ، ٩،٨ ، ١٠، والمحرر الوجيز ، لابن عطية ، ج /٥، ١٩،٨،٧،٦، والكشاف ، للزمخشري ، ج(١ ، ٢) ، والتبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت . علي محمد البجاوي ، ج٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب . ت) .

القرآن الكريم،وبنسبة ٩,٢% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم - سورة هود ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل ، والكهف إنعدم فيها وجود لو الشرطية غير الامتناعية .

الآيات التي وردت فيها لو الشرطية غير الامتناعية :

١/ الأعراف (٧ :٨٨)

٢/ الأنفال، (٨ : ٨) ، (٨: ١٩)

٣/ التوبة : (٩ : ٣٢) ، (٩ : ٣٣) ، (٩ : ١١٣)

٤/ يونس:(١٠ : ٤٢) ، (١٠ : ٤٣) ، (١٠ :٨٢)، (١٠ : ٩٦)،(١٠: ٩٧)

٥/ يوسف : (١٢ : ١٧) ، (١٢ : ١٠٣) .

٦/ الإسراء : (١٧ : ٨٨)، (١٧ : ١٠٠) .

لو حرف شرط بمعنى (إن) وردت لو هنا خمس عشرة مرة([1]) .

١/ قوله تعالى : ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ([2]) .

"ولو كره المجرمون" : الواو حالية ، لو حرف شرط غير جازم ، كره فعل ماض، المجرمون فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو([3]) .

والمعنى يحق الحق وإن كره المجرمون القتال .

٢/ قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ([4]) .

"ولو كانوا أولى قربى" : الواو حالية ، لو حرف شرط غير جازم ،كانوا فعل ماضٍ ناقص اسم كان واو الجماعة : أولى خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء لأنه ملحق بجمع المذكر ، قربى مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف ، لو هنا شرطية بمعنى (إن) أي وإن كانوا ذوي قربى([5]) .

([1]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج /"٥ ، ٦ ، ٧" ، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ، لمحمود صافي ، ج٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج (٤ ، ٥) .

([2]) سورة الأنفال ، الآية ٨

([3]) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٧٦/٥

([4]) سورة التوبة ، الآية ١١٣

([5]) المرجع السابق ، ٤٤/٦

المبحث الثالث

صور جواب لو

أحصت الباحثة في هذا المبحث صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، ورد ت هذه الصور مجتمعة ستاً وثلاثين مرة ، إلا أن هناك بعض صور الجواب لم تحويها آيات هذا الربع ، لذلك عمدت الباحثة إلى تناول هذه الصور من حيث اقترانها باللام ، وبما وخلو اللام ، وما منهما .

وقبل أن تتناول الباحثة نماذج لهذه الصور من القرآن الكريم ، تذكر هذه الصور إجمالاً مع إعطاء مثال لكل صورة :

جواب لو خال من اللام : في قوله :

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (١) .

اللام واقعة في جواب لو : في قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (٢) .

جواب لو منفي بما : في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(٣) .

جواب لو مثبت مقترن باللام : في قوله تعالى : ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٤).

جواب لو محذوف : في قوله تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٥) .

---

(١) سورة يس ، الآية ٤٧

(٢) سورة التوبة ، الآية ٤٢

(٣) سورة الملك ، الآية ١٠

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٨٨

(٥) سورة نوح ، الآية ٤

الجدول رقم (٥) يبين صور جواب لو :

الرقم	السورة	التكرار	جواب لو خال من اللام	اللام واقعة في جواب لو	جواب لو منفي بما	جواب لو مثبت مقترن باللام	جواب لو محذوف
١	الأعراف	٤	٢	١	–	١	–
٢	الأنفال	٨	–	٥	١	–	٢
٣	التوبة	٩	–	٤	١	–	٤
٤	يونس	١	–	–	١	–	–
٥	هود	١	–	–	–	–	١
٦	يوسف	١	–	–	–	–	١
٧	الرعد	٢	–	١	–	–	١
٨	إبراهيم	١	–	١	–	–	–
٩	الحجر	١	–	–	–	–	١
١٠	النحل	٣	–	١	٢	–	–
١١	الإسراء	٣	–	٣	–	–	–
١٢	الكهف	٢	–	٢	–	–	–
	المجموع	٣٦	٢	١٨	٥	١	١٠

* بيان :

– تكررت صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ستاً وثلاثين مرة بنسبة ٦٦,٦ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

– أكثر السور التي تكرر فيها صور جواب لو هي سورة التوبة بنسبة ٢٥% من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١٦,٦ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

– أقل السور التي وردت فيها صور جواب لو هي سورة يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر بنسبة ٥,٧ % من جملة تكرار صور لو في الربع

الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١.٨ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ([1]) .

- جاء جواب لو خالٍ من اللام في الربع الثاني من القرآن الكريم مرتين وفي سورة الأعراف فقط ، وكان تكراره بنسبة ٥,٥ % من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٣,٧% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

- وقعت اللام في جواب لو ثماني عشرة مرة ، بنسبة ٥٠ % من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٣٣,٣ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

تكرر جواب لو المنفي بما خمس مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم ، بنسبة ١٣,٨ % من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٦,٢ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

- جواب لو المثبت المقترن باللام جاء مرة واحدة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٢,٧ % من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القبرآن الكريم ، وبنسبة ١,٨ % من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

- حُذف جواب لو عشرة مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم بنسبة ٢٧,٧ % من جملة تكرار صور جواب لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، بنسبة ١٨,٥% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

ومما سبق ترى الباحثة أنه يندر أن يكون جواب لو ماضٍ مثبت مقترن باللام . كما أنه يكثر أن تقع اللام في جواب لو .

الآيات التي وردت فيها صور جواب لو ([2]) :

١ / الأعراف : (٧ : ١٠٠) ، (٧ : ١٥٥) ، (٧ : ١٧٦) ، (٧ : ١٨٨)

([1]) التحرير والتنوير لابن عاشور ، ج / (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج/ ٩، ١٠ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، للدرويش ، ج/ ٣، ٤

([2]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، ٢/ (٦٤٧-٦٥٥) الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود صافي ، ج "٥-٦-٧"

٢ / الأنفـــال : (٨ : ١٩) ، (٨ : ٢٣) ، (٨ :٢٣) ، (٨ : ٣١) ، (٨ : ٤٢) ، (٨ : ٤٣) ، (٨ : ٥٠) .

٣ / التوبـة : (٩ :٣٢) ، (٩ : ٣٣) ،(٩ : ٤١) ،(٩ : ٤٢) ، (٩ : ٤٦) ، (٩ : ٥٧) ، (٩ : ٥٩) ، (٩ : ٤٧) ، (٩ : ٨١) .

٤ / يونس : (١٠ : ١٦)

٥ / هود : (١١ : ٨٠)

٦ / يوسف : (١٢ : ١٠٣)

٧ / الرعد : (١٣ : ٣١) ، (١٣ : ٣١)

٨ / إبراهيم : (١٤ : ٢١)

٩ / الحجر : (١٥ :٢)

١٠ / النحل : (١٦ : ٣٥) ، (١٦ :٦١) ، (١٦ :٩٣)

١١ / الإسراء : (١٧ : ٤٢) ، (١٧ : ٩٥) ، (١٧ : ١٠٠)

١٢ / الكهف : (١٨ : ١٨) ، (١٨ : ٥٨)

نماذج من الصورة الأولى لجواب لو وهي أن يكون الجواب فعـــل مـــاضٍ مثبت خال من اللام :

١/ قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ ([1]) .

جملة أصبناهم بذنوبهم لا محل لها جواب الشرط خالٍ من اللام([2]) .

٢ / قوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَـــةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِـــيَ إِلَّـــا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَـــيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ ([3]) .

([1]) سورة الأعراف ، الآية ١٠٠

([2]) الجدول ، لمحمود صافي ٥/١٩-٢٠ ، والتفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ٩/١٧ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ٣/١٤٥

([3]) سورة الأعراف ، الآية ١٥٥

قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ ، قال فعل ماضٍ، رب منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف ، والياء المحذوفة مضاف إليه ، لو حرف امتناع لامتناع ، وحرف شرط غير جازم ، شئت فعل ماضٍ مبني على السكون ، أهلكت فعل ماضٍ مبنى على السكون ، هم ضمير مفعول به .

وجملة أهلكتهم لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم . حذف اللام من أهلكتهم التي من شأنها أن تقترن بجواب لو ، ولم يقل لاهلكتهم مع إن الغالب في جوابها المثبت أن يقترن باللام([1]) .

نموذج للصورة الثانية وهي وقوع اللام في جواب لو :

١ / قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ([2]) .

"لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك" ، لو حرف شرط غير جازم ، كان فعل ماضٍ ناقص - ناسخ - واسمه محذوف دل عليه سياق الكلام أي كان ما دعوتم إليه ، عرضاً خبر كان منصوب ، قريباً نعت ل"عرضاً" منصوب ، الواو عاطفة ، سفراً معطوف على الخبر المنصوب مثله ، قاصداً نعت لسفراً منصوب ، اللام رابطة لجواب لو اتبعوك فعل ماضٍ مبني لا محل له من الإعراب([3]) .

ترى الباحثة أن وقوع اللام في جواب لو تأكيداً لاتباعهم له لو كان لأمر دعوته لهم إلى غنيمة أو منفعة قريبة المنال ، أو سفراً لا عناء فيه .

النموذج الثالث جاء الجواب منفي بما :

ورد جواب لو منفي بما خمس مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وكان الجواب في جميع هذه الآيات ماضٍ خال من اللام :

([1]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٥/٤٧٥ ، والجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٥/٥٩ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، للدرويش ، ٣/٤٦٧

([2]) سورة التوبة ، الآية ٤٢

([3]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٥/٦٣

١ / قوله تعالى : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (١) .

"ما زادوكم إلا خبالاً" ما حرف نفي ، زادوا فعل ماضٍ وفاعل ، كم ضمير مفعول به ، إلا أداة حصر ، خبالاً مفعول به ثانٍ منصوب ولأوضعوا الواو عاطفة ، اللام رابطة لجواب لو أوضعوا فعل وفاعل(٢) .

جملة ما زادوكم .. لا محل لها من الإعراب جواب شرط منفي بما وجملة أوضعوا لا محل لها معطوفة على جواب الشرط .

٢ / قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣) .

"ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة" ، لو حرف شرط غير جازم ، يؤاخذ مضارع مرفوع ، لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، الناس مفعول به منصوب ، بظلم جار ومجرور متعلق بيؤاخذ ، الباء سببية ، وهم مضاف إليه ، ما نافية ، ترك فعل ماضٍ ، والفاعل هو ، على حرف جر ، ها ضمير في محل جر متعلق بترك ، من حرف جر زائد ، دابة مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط منفي بما(٤) .

الصورة الرابعة ورد فيها جواب لو مثبتاً مقترناً باللام

ورد جواب لو مثبتاً مقترناً باللام مرة واحدة في سورة الأعراف(٥):

١ / قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦) .

---

(١) سورة التوبة ، الآية ٤٧

(٢) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ٥/٣٥١-٣٥٢

(٣) سورة النحل ، الآية ٦١

(٤) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٨/٢١

(٥) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٥/ ٥١٦ والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٥/١٧٧ والكشاف ، للزمخشري ، ٢/١٣٠

(٦) سورة الأعراف الآية ١٧٦

"ولو شئنا لرفعناه بها" الواو حالية ، ولو شرطية غير جازمة ، وشئنا فعل وفاعل ، واللام جواب لو ، وجملة رفعناه بها لا محل لها من الإعراب ، بها جار ومجرور متعلقان برفعناه ([1]) .

جواب لو لرفعناه وهو مثبت مقترن باللام .

الصورة الخامسة :

جواب لو محذوفاً :

حذف جواب لو عشر مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم :

١ / قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ ([2]) .

ولو أنهم رضوا : الواو حرف عطف ، لو حرف شرط غير جازم ، أن حرف مشبه بالفعل - ناسخ - وهم ضمير في محل نصب اسم أن ، رضوا فعل ماضٍ مبني على الضم ، والواو فاعل([3]) .

جواب لو محذوف ، تقديره - والله أعلم - ولو أنهم رضوا لكان خيراً لهم([4]) .

٢/ قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ([5]) .

لو كانوا يعلمون : لو حرف شرط غير جازم ، كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم ، والواو في محل رفع اسم كان ، يعلمون فعل مضارع ، والواو فاعل وجملة يعلمون في محل نصب خبر كان([6])

جواب لو محذوف أي لو كان المتخلفون عن الهجرة يعلمون مقدار ثواب المهاجرين لوافقوهم ، ولرغبوا في دينهم([7]) .

([1]) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، للدرويش ، ٤٩٥/٣ والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٥١٦/٥ والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٤٢٤/٤

([2])سورة التوبة ، الآية ٥٩

([3]) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٥/ ٣١٦

([4]) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٦/ ٢٣٣ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٦/ ٧٢ والتفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ، ١٠/ ٢٥٣

([5]) سورة النحل ، الآية (٤١)

([6]) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٧٠/ ٣٤١

([7]) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥/ ٤٩٣

المبحث الرابع

لو المصدرية

وردت لو المصدرية في الربع الثاني من القرآن الكريم مرة واحدة(١) في سورة الحجر ، بنسبة ١،٨% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١.٠١ % من جملة آيات سورة الحجر .

١/ قوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٢)

"ربما يود" ، ربما كافة ومكفوفة ، يود مضارع مرفوع ، الذين اسم موصول مبني في محل رفع فاعل ، كفروا فعل ماضٍ مبني على الضم ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل لو حرف مصدري كانوا فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم والواو في محل رفع اسم كان ، مسلمين خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء ، لو مصدرية في موضع نصب على المفعولية ليود(٣) .

اختلف العلماء هنا في كون لو مصدرية أو شرطية ، فمنهم من يرى أن لو مصدرية ، وأن المصدر مفعول للودادة ، أي يودّون كونهم مسلمين إن جعلنا (ما) كافة ، وإن جعلتها نكرة كانت (لو) وما في حيزها بدلاً من (ما) . ومنهم من جعلها امتناعية وحينئذٍ يكون جوابها محذوفاً تقديره،لو كانوا مسلمين،لسروا بذلك ، أو خلصوا مما هم فيه . ومفعول يود محذوف على هذا التقدير ، أي ربما يود الذين كفروا النجاة دلّت عليه الجملة الامتناعية(٤) .

ترجح الباحثة كون لو مصدرية لوقوع لو بعد الفعل يود ، أي كونهم مسلمين .

---

(١) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود صافي ، ١٤/ ١٧٩

(٢) سورة الحجر ، الآية (٢)

(٣) الجدول ،لمحمود صافي ، ١٤/ ١٨٠ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه،للدرويش ، ٥/ ٢١٢

(٤) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥/ ٤٤٤ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٧/ ١٤٠

المبحث الخامس

لو التي للتمني

وردت لو التي للتمني في الربع الثاني من القرآن الكريم ثلاث مرات([1])

الجدول رقم (٦) يبين تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم

الرقم	السورة	التكرار	النسبة في المائة
١	الأعراف	١	%,٤
٢	هود	١	%,٨
٣	الحجر	١	%,٩
	المجموع	٣	

* بيان

- جاء تكرار لو متساوٍ في هذه السور الثلاث .
- انعدم تكرار لو التي للتمني في بقية سور الربع الثاني من القرآن الكريم .
- تفاوتت النسبة في المائة في هذه السور لتفاوت عدد آيات السورة الواحدة .

الآيات التي وردت فيها لو التي للتمني :

١/ الأعراف : (٧ : ١٥٥)

٢/ هود : (١١ : ٨٠)

٣/ الحجر : (١٥ : ٢)

نماذج من الآيات التي وردت فيها لو التي للتمني في الربع الثاني من القرآن الكريم.

١/ قوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ ([2]) .

([1]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج / ٩، ١١ ، ١٥ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ج/ (٤،٣) ، والجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ج (٩،١١،١٤)

([2]) سورة الأعراف ، الآية (١٥٥)

ورد إعراب هذه الآية في جواب (لو)([1])

لو هنا للتمني ، تمنى موسى هلاكهم قبل هذا الوقت وقبل خروجهم معه إلى هذا المكان([2]) .

٢/ قوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ([3])

ربما يود الذين كفروا : ربما كافة ومكفوفة يود فعل مضارع مرفوع،الذين اسم موصول مبني في محل رفع فاعل ، كفروا فعل ماضٍ مبني على الضم ، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، لو كانوا مسلمين لو حرف مصدري ، كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم والواو في محل رفع اسم كان ، مسلمين خبر كان منصوب ، وعلامة النصب الياء([4])

لو هنا للتمني ، يتمنى الذين كفروا أن يكونوا مسلمين بعد مضي وقت التمكن من إيقاعه ، وذلك عندما يكونوا في مواضع العذاب .

لم يثبت أحد من النحاة والمفسرين أن لو هنا للتمني إلا ابن عاشور فنجده يقول : (لو مستعملة في التمني لأن أصلها الشرطية إذ هي حرف امتناع لامتناع ، فهي مناسبة لمعنى التمني الذي هو طلب الأمر الممتنع الحصول ، فإذا وقعت بعد ما يدل على التمني استعملت في ذلك كأنها على تقدير قول محذوف يقوله المتمني ، ولما حذف فعل القول عدل في حكاية المقول إلى حكايته بالمعنى . فأصل (لو كانوا مسلمين) لو كنا مسلمين . والتزم حذف جواب لو اكتفاء بدلالة المقام عليه ثم شاع حذف القول ، فأفادت لو معنى المصدرية فصار المعنى : يود الذين كفروا كونهم مسلمين ، ولذلك عدوها من حروف المصدرية و وإنما المصدر معنى عارض في الكلام وليس مدلولها بالوضع)([5]) .

([1]) انظر صفحة (٦٠) من هذا الفصل

([2]) التفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ، ٩/ ١١٣ ، والكشاف ، للزمخشري ، ٢/ ١٢١

([3]) سورة الحجر ، الآية (٢)

([4]) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ١٤/ ١٧٩

([5]) تفسير التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٤ / ١٢

المبحث السادس

معانٍ أخرى للو

وردت هذه المعاني ثماني مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم(١) ، الجدول رقم (٧) يبين تكرار لو في هذا الربع :

الرقم	السورة	التكرار	لو للعرض	التقليل	التحضيض	لو الزائدة أو الوصيلة
١	الأعراف	١	–	–	–	١
٢	الأنفال	–	–	–	–	–
٣	التوبة	١	–	–	–	١
٤	يونس	٣	–	–	–	٣
٥	هود	–	–	–	–	–
٦	يوسف	٢	–	١	–	٢
٧	الرعد	–	–	–	–	–
٨	إبراهيم	–	–	–	–	–
٩	الحجر	–	–	–	–	–
١٠	النحل	–	–	–	–	–
١١	الإسراء	١	–	–	–	١
١٢	الكهف	–	–	–	–	–
		٨		١		٨

* بيان :

- تكررت هذه المعاني في الربع الثاني من القرآن الكريم بنسبة ١٤,٨% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- لم ترد آية في الربع الثاني من القرآن الكريم للعرض ، والتحضيض .

---

(١) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج/٥ ، ٦ ، ٧ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج/٢ ، ، والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ج/٤،٥ ، والتفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ، ج/ ٩، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، والجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ،ج/٥،٦،١٧

- وردت آية واحدة في الربع الثاني للتقليل في سورة يوسف ، بنسبة ١,٨% من جملة تكرار لو في هذا الربع .
- لو الوصيلة تكررت ثماني مرات وبنسبة ١٤,٨% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- سورة الانفال ، وهود ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل ، والكهف انعدم فيها تكرار لو الوصيلة .
- أكثر تكرار للو الوصيلة في سورة يونس بنسة ٣٧,٥% من جملة تكرار لو الوصيلة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .

الآيات التي تكررت فيها لو التي للتقليل ،ولو الوصيلة :

١/ الأعراف : (٧: ٨٨)

٢/ التوبة : (٩: ١١٣)

٣/ يونس : (١٠ : ٤٢) ، (١٠: ٤٣) ، (١٠: ٩٧) .

٤/ يوسف : (١٢ : ١٧) ، (١٢ : ١٠٣)

٥/ الإسراء : (١٧: ٨٨)

لو التي للتقليل :

قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (١) .

«وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين»: الواو استئنافية ، ما نافية عاملة عمل ليس ، أنت ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما ، الباء حرف جر زائد ، مؤمن مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما ، الواو اعتراضية ، لو حرف شرط غير جازم ، كنا فعل ماضٍ ناقص – ناسخ – نا ضمير في محل رفع اسم كان ، صادقين خبر كنا منصوب وعلامة النصب الياء(٢) .

---

(١) سورة يوسف ،الآية ١٧

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود صافي ، ٣٩٥/٦

ويرى صاحب كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه([1]) أن الواو في وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين عاطفة([2]) .

ويرى أحمد بن يوسف أن الواو في لو كنا صادقين حالية([3]) .

وترى الباحثة أن الواو هنا حالية ، أي وما أنت مصدقاً لنا في كل حال حتى في حال صدقنا ، لما غلب على ظنك في تهمتنا ببغض يوسف وكراهيتنا له ،كما أيد ذلك جمع غفير من العلماء([4]) .

ولو هنا للتقليل ، وهو تقليل شأنهم وإن كانوا صادقين حقاً .

نماذج من لو الوصلية :

١/ قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ([5]) .

«ولو كانوا أولى قربى»: الواو حالية ، لو حرف شرط غير جازم ،كان فعل ماضٍ ناقص واو الجماعة اسم كان ، أولى خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء ملحق بجمع المذكر ، قربى مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة([6]) .

ولو كانوا أولو قربى ، للمبالغة في استقصاء أقرب الأحوال إلى المعذرة وهو مفاد لوْ الوصلية([7]).

اختلف النحاة في الواو المقترنة بلو :

يرى الزمخشري ، وابن جني([8]) ، والمرزوقي والمحققون أنها واو الحال ، ومن النحاة من جعل الواو عاطفة ، على شرط محذوف هو ضد الشرط المذكور ،

([1]) محي الدين الدرويش

([2]) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، للدرويش ، ٤٦٢/٤

([3]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٤٥٥/٦

([4]) مثل أبو حيان الأندلسي ، والمبرد ، والزجاج ، والطبري ، في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ٢٨٨/٥

([5]) سورة التوبة ، الآية ١١٣

([6]) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٤٤/٦

([7]) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٤٥/١١

([8]) عثمان بن جني الموصلي ، أبو الفتح ، من مصنفاته (المحتسب) ، و (سر البلاغة) ، (الخصائص) ، (ترجمته في الأعلام للزركلي ، ٢٠٤/٤ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ١٤٠/٣ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٢٢٠/١ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٥٣) .

ويرى آخرون أنها للاستئناف([1]) .

وترى الباحثة أن المفسرين أولوا هذه الآية تأيلات مختلفة ، لذلك نجد الشرط الذي بعدها شرطاً مفروضاً هو غاية ما يتوقع انتفاء الحكم الذي قبلها .

٢/ وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ([2]) .

«وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين»، الواو عاطفة ، ما نافية ، عاملة عمل ليس ، أكثر اسم (ما) مرفوع ، الناس مضاف إليه مجرور ، الواو اعتراضية ، لو حرف شرط غير جازم ، حرصت فعل ماضٍ مبني على السكون ، والتاء فاعل ، والباء حرف جر زائد ،مؤمنين خبر ما منصوب محلاً ، مجرور لفظاً وعلامة الجر الياء([3]) .

ويرى ابن عاشور : لو حرصت في موضع الحال([4]) .

ولو هنا وصلية ، وهي التي تفيد أن شرطها هو أقصى الأسباب لجوابها ، وجواب لو هو " ما أكثر الناس" مقدم عليها .

([1]) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٦/(٣٠٦ -٣٠٧)

([2]) سورة يوسف ، الآية ١٠٣

([3]) الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود صافي ، ٦٠/٧

([4]) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٦٢/١٣

الفصل الثالث

في لولا

المبحث الأول : لولا تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها

المبحث الثاني : لولا الامتناعية

المبحث الثالث : صور المبتدأ والجواب مع لولا

المبحث الرابع : لولا التحضيضية

المبحث الخامس : معان أخرى ل ((لولا))

المبحث السادس : أوجه التشابه والاختلاف بين لو ولولا

المبحث الأول

لولا تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها

أولاً - تعريفها وآراء العلماء فيها

لم يختلف النحاة كثيراً في معنى لولا وإن اختلفت عباراتهم ، فهي عندهم حرف امتناع لوجود ، أي إن جوابها ممتنع لوجود شرطها وسوف تقوم الباحثة بعرض هذه العبارات مع إعطاء أمثلة لها .

يقول سيبويه عن معنى لولا : ((حرف لما كان سيقع ، لانتفاء غيره))([1]) .

وهي حرف امتناع لوجود عند أكثر النحويين([2]) .

ويرى الفراء : ((أن لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلاَّ))([3]) .

فالأولى : لولا زيد لأكرمتك

والثانية قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ(٨٣)وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ(٨٤)وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ(٨٥)فَلَوْلا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ(٨٦)تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)﴾ ([4]) .

ولعل ثعلباً([5]) قد وافق الفراء في بعض تعريفه وزاد عليه فنجده يقول:((لولا إذا وليت الأسماء كانت جزاءً،وأجيبت،وإذا وليت الأفعال كانت استفهاماً ، ولولاك،ولولاي استعملت بمعنى لولا أنت،ولولا أنا))([6])

فمثال الأولى : لولا قيام زيد لأتيتك .

([1]) الكتاب ، لسيبويه ، ٤/٢٣٥

([2]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٥٩٧

([3]) نقلاً عن لسان العرب ، لابن منظور ، ١٥/٤٧٠

([4]) سورة الواقعة ، الآيات ((٨٣-٨٧)

([5]) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني ، المعروف بثعلب ، من مصنفاته : ((معاني القرآن)) ، و ((واختلاف النحويين)) ، و ((حد النحو)) ، توفى سنة إحدى وتسعين ومئتين ((ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ، ١/٣٩٦ ، وإنباه الرواة للقفطي ، ١/ (١٣٨-١٥١) ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ٢ / (٢٠٧ – ٢٠٨) وإشارة التعين : لليماني ، ص٥١ ، والأعلام ، للزركلي ١/ (٢٦٧) .

([6]) نقلاً عن لسان العرب ، لابن منظور ١٥/٤٧٠

ومثال الثانية : قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١) .

وقال يزيد بن الحكم(٢) :

وَكَمْ مَوْطِنٍ ، لَوْلايَ طِحْتَ ، كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ،مِنْ قُلَّةِ النِّيفِ،مُنْهَوِي(٣)

ومما سبق ترى الباحثة أن الشرط والجزاء شئ واحد ، فالفراء وثعلب اتفقاء في المعنى واختلفا في الأسلوب ، فثعلب يجعل لكل جزاءاً جواباً ، والفراء لم يشترط هذا،كما أن هَلا تأتي غالباً بمعنى الاستفهام ، ويبدوا أن اتفاق الفراء وثعلب في المعنى راجع إلى أنّ ثعلباً تلميذ الفراء فأيّد رأي أستاذه وزاد عليه .

اتفق جماعة من الكوفيين والبصريين على أن لولا مركبة من "لو" الامتناعية،"ولا" النافية ، وأن معنى كل حرف من هذين الحرفين باقٍ بعد التركيب(٤) .

وزعم النحاس(٥) وعلي بن عيسى(٦) ((أن لولا تأتي بمعنى " ما النافية " ، وحملاً على ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة المنافقون ، الآية (١٠)

(٢) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي ، توفى سنة خمس مئة للهجرة ((ترجمته في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ٥٤/١ ، والأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، ٩٦/١١ ، والأعلام ، للزركلي ١٨١/٨))

(٣) البيت في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين ، لأبي البركات الأنباري النحوي ، ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف ، لمحمد محي الدين عبد الحميد ، ٥٩١/٢ ، دار إحياء التراث العربي ، سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٣٦/٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ورصف المباني ، للمالقي ، ص٢٩٥ ، الشاهد فيه : لولاي حيث جاءت علامة الإضمار على القياس ، والبيت من بحر الطويل .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي عبد الله جمال الدين محمّد بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، لمحمّد محي الدين عبد المجيد ، ٢٣٨/٣ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (ب . ت)

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المرادي المصري النحاس ، من مصنفاته : ((تفسير القرآن)) ، و((إعراب القرآن)) ، و((شرح المعلقات السبع)) ، توفى بمصر سنة ثماني وثلاثين وثلاث مئة للهجرة ، ((ترجمته في إنباه الرواة ، للقفطي ، ١٠١/١ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ٢٢٢/١١ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ت . إبراهيم علي طرخان ، ٣٠٠/٣ ، الموسسة المصرية العامة ، (ب . ت) .

(٦) عليّ بن عيسى بن حمزة بن حاس أبي الحسن الشريف الحسين ، صنف الكشاف باسمه ، توفى سنة ست وخمسين وخمس مئة للهجرة ، ((ترجمته في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي ، ت . فؤاد سيزّ ، ٢٧٧/٦ ، القاهرة ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، والأعلام للزركلي ، ٣١٨/٤))

(٧) سورة يونس ، الآية (٩٨)

والتقدير - والله أعلم - ما كانت قرية .

ولعل الجوهري([1]) يرى خلاف ذلك فهي عنده : ((مركبة من معنى "إن" ، "ولو" ، وذلك أن لولا تمنع الثاني من أجل وجود الأول))([2]) .

وعلق ابن بري([3]) على كلام الجوهري ، قائلاً : ((ظاهر كلام الجوهري يقتضي أن لولا مركبة من " أن " المفتوحة ، و" لو " لأن " لو " للامتناع ، و " أن " للوجود ، فجعل " لولا " حرف امتناع لوجود))([4]) .

أما ابن الشجري فقد عرَّفها في أماليه بقوله : ((ومن الحروف المركبة " لولا " في " لو " معناها امتناع الشرط لامتناع غيره ، و " لا " معناها النفي ، فلما ركبوها بطل معنيهما ، ودلت " لولا" على امتناع الشئ لوجود غيره ، واختصت بالاسم))([5]) .

ويقول أحمد عبد النور المالقي([6]) في لولا : ((الصحيح أن تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها))([7])

فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ([8]) والتقدير - والله أعلم - أن الإيمان امتنع لوجود الفئة المانعة .

([1]) إسماعيل بن حماد الجوهري ، من مصنفاته : ((الصحاح)) ، توفى سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة للهجرة ((ترجمته في إنباه الرواة ، للقفطي ، ١/١٩٤-١٩٨ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٣/ (٤٤٦-٤٤٨) ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ٣/(١٤٢ - ١٤٣) ، ومعجم الأدباء لياقوت ، ٦/ (١٥١-١٦٥) ، ومعجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، ٢/٢٦٧ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٥٥

([2]) نقلاً عن لسان العرب ، لابن منظور ، ٥/٤٧٠

([3])عبد الله بن بري بن عبد الجبار المصري ، وأصله من القدس من مصنفاته "شرح شواهد الإيضاح " توفى سنة اثنين وثمانين وخمس مئة للهجرة ، (ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ١/٢٧٨ ، والأعلام ، للزركلي ، ٤/٧٣) .

([4]) نقلاً عن ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ٢/٥٧٢

([5]) أمالي ابن الشجري ، ٢/٧٦

([6]) أحمد بن عبد النور بن رشيد المالقي أبو جعفر ، من مصنفاته ((رصف المباني)) ، و((المقرّب في النحو)) توفى سنة اثنين وسبع مئة للهجرة ، ((ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ، ١/٣٣١ ، ومعجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، ١/٣٠٥ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٣٨)) .

([7]) رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، ص٣٦٩

([8]) سورة سبأ ، الآية (٣١)

وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع ، نحو : لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك .

وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب ، نحو قول الأنصاري رضي الله عنه(١) .

والله لَوْلاَ الله ما اهْتَدَيْنَا ولا تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّينا(٢)

وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع ، نحو : لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك .

وقد عبر عنها أحمد رضا(٣) بقوله : ((لولا يمنع الثاني من أجل وجود الأول ، أو يمنع الشئ من أجل وقوع غيره(٤) .

والراجح أن أحسن تعريف هو تعريف ابن الشجري الذي يدل على أن معنى لولا امتناع الجواب لوجود الشرط ، كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) والتقدير . والله أعلم - امتنع الإيمان لوجود رؤس الكفر . وقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦) والتقدير - والله أعلم - امتنع عدم الزكاة لوجود رحمة الله وفضله ، ولو لم توجد الرحمة ما وجدت الزكاة أي

---

(١) عامر بن سنان الأكوع بن عبد الله بن بشير الأسلمي ، جرح نفسه خطأ فمات من جراحته سنة سبع للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢٥١/٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ٢٥٠/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ت . عبد السلام محمد هارون ، ص٢٤٠ ، دار المعارف بمصر سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)

(٢) البيت في الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ، ٦٩١/١ ، وشرح الكافية الشافية ، لجمال الدين بن مالك ، ١٦٥٩/٣ ، الشاهد في لولا الله ، لولا حرف وجوب لوجوب .

(٣) أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد بن رضا العاملي ، أبو العلاء ، بهاء الدين ، من مصنفاته ((معجم متن اللغة العربية)) ، و((رد العامي إلى الفصيح)) ، و((هداية المتعلمين)) ، توفى سنة اثنين وسبعين وثلاث مئة وألف للهجرة ((ترجمته الأعلام ، للزركلي ، ١٢٦/١)) انظر مجلة المجمع العلمي العربي ١٢٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ .

(٤) معجم متن اللغة العربية ، لأحمد رضا ، ٢٣٢/٥

(٥) سورة سبأ ، الآية (٣١)

(٦) سورة النور ، الآية (٢١)

((النمو)) أو ((التطهير)) وهكذا فكلما وجد الشرط امتنع الجواب ، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد إذا وجد أحدهما انتفى الآخر غالباً .

ثانياً - أقسام لولا

قسم النحاة لولا إلى عدة أقسام وكان الاختلاف واضحاً بينهم ، فأكثرها كانت ست أوجه([1]) واقلها وجهان([2]) :

١/ أن تدخل على جملتين اسميه وفعلية ، نحو : لولا زيد لأكرمتك .

٢/ التحضيض ، نحو قول جرير([3]) :

تَعُدّونَ عَقرَ النِّيبِ أفضلَ مجدكمْ، بَني ضَوْطَرَى، لولا الكَميَّ المُقنَّعَا([4])

٣/ العرض ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ ([5]).

٤/ التوبيخ ، نحو قوله تعالى : ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ ﴾ ([6]) .

٥/ الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ ([7]).

٦/ النفي ،نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ ([8]) .

([1]) معجم متن اللغة العربية ، أحمد رضا ، ٥/٧٢٠ .

([2]) ضياء السالك ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، ٤/٧٣ ، الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٥٩٨

([3]) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ، توفى سنة مئة وعشرة للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢/١١٩ ، الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٣٨٣ ، والأغاني ،لأبي الفرج الأصفهاني ، ٨/٥))

([4]) ديوان جرير ، ص٤١٥ ، والبيت من الطويل ، والشاهد فيه لولا الكمى : حيث جاءت لولا حرف تحضيض ، والضوطري : الرجل الفخم اللئيم ، وهي سب وذم له ، والكمى : الشجاع المتكي في سلاحه ، والمقنع : الذي على رأسه البيضة والمغفر .

([5]) سورة المنافقون ، الآية (١٠)

([6]) سورة النور ، الآية (١٣)

([7]) سورة المنافقون ، الآية (١٠)

([8]) سورة هود ، الآية (١١٦)

٧/ التنديم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (١) .

وبعد هذا العرض الذي قدمته الباحثة عن أوجه لولا عامة تعدد أوجه لولا عند بعض النحاة .

فمن عدّ لولا ستة أوجه الشيخ أحمد رضا فهي عنده : تدخل على جملتين ، اسمية ، وفعلية ، والتحضيض ، والعرض ، والتوبيخ ، والاستفهام والنفي(٢) . وعند الزبيدي ، خمسة أوجه ، اتفق فيها جميعاً مع الشيخ أحمد رضا ، إلا أنه أسقط لولا التي للعرض(٣) ، وعدّها ابن هشام الأنصاري أربعة أوجه إلا أنه جعل التوبيخ والتنديم وجه واحداً، والتحضيض والعرض أيضاً وجه واحد(٤) .

ترى الباحثة أن الشيخ أحمد رضا اتفق مع ابن هشام في جميع الأوجه إلا أنه أسقط التنديم ووضع بدلاً عنه النفي .

ومنن عدّها ثلاثة أوجه عباس حسن(٥) فهي عنده للتوبيخ ، والتحضيض والامتناع(٦) ، وعدّها ثلاثة أوجه أيضاً صاحب كتاب النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم(٧) ، فاتفق مع عباس حسن في التوبيخ والتحضيض لكنهما اختلفا في الامتناع ، والعرض ، فالأول جعلها للامتناع ،والثاني جعلها للعرض .

وجمع غفير من النحاة(٨) جعلوها قسمين ، وهما الامتناع والتحضيض(٩) .

---

(١) سورة النور ، الآية (١٦)

(٢) معجم متن اللغة العربية ، لأحمد رضا ، ٢٣٣/٥

(٣) تاج العروس ، للزبيدي ، ٤٤٤/١٠

(٤) معني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠١/١

(٥) عباس حسن أحد علماء النحو المجددين في جمهورية مصر العربية ، من مواليد مدينة منوف ، محافظة المنوفية عام ١٩٠٠م ، تخرج في كلية دار العلوم عام١٩٢٥م ، اختير عضواً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٧م ، له عدة بحوث وكتب أشهرها النحو الوافي ، توفى عام ١٩٧٨م ، ((ترجمته في المجمعيون في خمسين عاماً ، لمحمد مهدي علام ص١٣٥ ، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة سنة ١٤٠٦هـ : ١٩٨٦م))

(٦) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٣/٤

(٧) النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم ، لمحمد سليمان ياقوت ، ص(٣٩٣ – ٣٩٤) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩١م .

(٨) الزجاجي ، وجمال الدين بن هشام،والحسن المرادي .

(٩) كتاب اللامات ، للزجاجي ، ص١٣٩ ، وضياء السالك ، لجمال الدين بن هشام ، ٧٣/٤ ، والجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٥٩٨

من خلال عرض الباحثة لأقسام لولا ترى أن النحاة اتفقوا جميعاً في أن لولا تأتي للتحضيض ، وكان الاختلاف في الأقسام الأخرى ، ولم يورد نحوياً لولا التي للتنديم إلا ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب([1]) .

([1]) مغني اللبيب ، لابن هشام ، ٣٠٣/١

المبحث الثاني

لولا الامتناعية

هي حرف امتناع لوجوب ، وقال بعضهم لوجود([1]) ، وقد تفسر حسب الجمل التي تدخل عليها ، وهي تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى([2]) ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ،وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة))([3]) ، فالتقدير لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم ، أي أمر إيجاب .

وقد تدخل لولا الامتناعية على الجملة الفعلية ، لكن دخولها على الجملة الفعلية قليل ، وبعض النحاة أنكر دخول لولا الامتناعية على الجملة الفعلية([4]) وممن أثبت دخول لولا الامتناعية على الجملة الفعلية الإمام المرزوقي([5]) في هذين البيتين : الأول قول أبي ذؤيب الهذلي([6]) .

أَلا زَعَمتْ أَسْمَاءُ أَنْ لاَ أُحِبُّها فَقُلْتُ : بَلَى لَوْلاَ يُنَازِعُنِي شُغْلِي([7])

والثاني قول الشاعر :

لا دَرّ درُّكِ إنّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ لولا حُدِدْتُ ولا عُذْرِيَ بِمَحْدودِ([8])

([1]) الجنى الداني ، للمرادي ، ص٥٩٧

([2]) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠١/١

([3]) أخرجه البخاري ، ٩٤ / كتاب التمني ، ٩./ باب ما يجوز من اللّو ، ١٣١/٨ ، ح /٧٢٤٠

([4]) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ١٤٥/٨

([5]) أحمد بن محمد بن الحسن ، أبوعلي المرزوقي ، من مصنفاته : ((الأزمنة والأمكنة)) ، و((شرح ديوان الحماسة لابي تمام)) ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٢١٢/١ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت ، ٣٤/٥ ، وإنباه الرواة ، للقفطي : ١٠٦/١ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ١٥٩/١)) .

([6]) خويلد بن خالد بن محرث ،أبو ذؤيب ، من بني هذيل بن مدركة ، من مضر ، توفي بمصر سنة سبع وعشرين للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٣٢٥/٢ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ٢٠٣/١ ، والكامل في التاريخ ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير ، ٩٤/٣ ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

([7]) البيت في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ت. عبد الستار أحمد فراج ، ٨٨/١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (ب. ت) ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤٩٨/٤ ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه لولا ينازعني شغلي حيث دخلت الجملة الفعلية على لولا الامتناعية .

([8]) قائله الجموح الظفري ، والبيت في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤٦٢/١ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ، ١٩٥/١ ، وشرح الكافية للرضي ، ٩٤/١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ٥٤٥/٤ ، والبيت من بحر البسيط ، والشاهد فيه لولا خددت: دخول لولا الامتناعية على الجملة الفعلية .

وكما تدخل لولا الامتناعية على الجملة الفعلية ، قد تدخل أيضاً على جملة المبتدأ والخبر ، فالجملة الفعلية جملة متباينة مع جملة المبتدأ والخبر بحيث لا تعلق لأحدهما بالأخرى ، نحو زيد قائم فهي مبتدأ وخبر ، وجملة خرج محمد ، فعل وفاعل ، فإذا أتينا بأداة الشرط لولا فقلت : لولا زيد قائم خرج محمد ، ارتبطت الجملة الثانية بالجملة الأولى فصارت كالجملة الواحدة ، ولكثرة الاستعمال نحذف خبر المبتدأ فنقول : لولا زيد لخرج محمد ، والتقدير لولا زيد حاضر ، أو مانع ، ومعناه أن الثاني امتنع لوجود الأول ، وليست الجملة الثانية خبراً عن المبتدأ لأنه لا عائد منها إلى المبتدأ ، والجملة إذا وقعت خبراً لابد فيها من رابط إلى المبتدأ وإنما اللام وما بعدها يتعلق بلولا وجواب لها([1]) إذن لولا هنا حرف ابتداء والاسم بعدها مرفوع بالابتداء عند أكثر النحويين ، والخبر محذوف .

حذف خبرها

اختلف النحاة في خبر المبتدأ والواقع بعد لولا ، فقال الجمهور : ((هو محذوف واجب الحذف مطلقاً ، ولا يكون عندهم إلا كوناً مطلقاً ، فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ([2]) ، نحو : لولا قيام زيد لأتيتك ،ولا يجوز لولا زيد قائم ، ولذلك لحنوا المعري([3]) في قوله :

يُذيبُ الرَّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ، فلوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا([4])

وتأوّله بعضهم على أن " يمسكه " حال ،ورد الأخفش هذا القول وقال : ((إن العرب لا يأتون ، بعد الاسم الواقع بعد لولا الامتناعية بالحال ، كما لا يأتون بالخبر([5]) وتأول بعضهم البيت على تقدير "أنْ" ، والتقدير : فلولا الغمد أن يمسكه ،

([1]) شرح المفصل ، لابن يعيش ، ١٩٥/١

([2]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٦٠٠

([3]) أحمد بن عبد الله بن سليمان التوخي ، المعري ، من مصنفاته : ((الأيك والغصون)) ، ولد في معرة النعمان ، ومات بها سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٥٧/١ ، وشذرات الذهب ، لابن الفلاح عبد الحي ، ٢٨٠/٣ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت ، ١٨١/١ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ٤٦/١))

([4]) البيت في المغني ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠٢/١ ،والجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٦٠٠ ،ورصف المباني ، للمالقي ، ص٢٩٥ ، والبيت من بحر الوافر ، والشاهد فيه لولا الغمد يمسكه حيث أظهر الخبر بعد لولا ، والقياس حذفه وجوباً .

([5]) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠٢/١

وإعرابه بدلاً ، أي لولا إمساكه([1]) .

ويرى الرقاني([2]) وابن الشجري والشلوبين : ((أن الخبر بعد " لولا " ليس بواجب الحذف على الإطلاق بل فيه تفصيل([3]) على النحو الآتي :

١/ إمّا أن يكون الخبر كوناً مطلقاً كالوجود والحصول ، فيجب حذفه نحو : ((لولا زيد لأكرمتك)) ، لأن تقديره موجود ونحوه .

٢/ وإمّا أن يكون كوناً مقيداً ولا دليل يدل عليه ، فيجب إثباته ومن هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : ((لولا قومك حديثو عهدٍ بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم))([4]) .

فلو اقتصر في مثل هذا الحديث على المبتدأ ((لظنّ أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة)) ، وهو خلاف المقصود لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل . وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور .

٣/ أن يكون الخبر كوناً مقيداً وله دليل يدلّ عليه وفي هذه الحالة جاز إثباته وحذفه كقولك : لولا أنصار زيد لهلك أي نصروه ، ولولا حسن الهاجرة يشفع لها لهجرت

وقد رجح ابن مالك هذا المذهب وجعل قول المعري ((فلولا الغمد يمسكه ... الخ)) مما يجوز فيه الإثبات والحذف .

وزعم ابن الطراوة([5]) أنّ جواب لولا أبداً هو الخبر ، وردَّ زعمه بأنه رابط بينهما ، أي بين الجواب وخبر المبتدأ([6]) .

([1]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٦٠٠ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لجمال الدين بن هشام ، ١٥٦/١ .

([2]) أحمد بن عمران بن سلامة الأشماني أبو عبد الله ، المعروف بالأخفش ، صنف غريب الموطأ ، توفي سنة خمسين ومئتين للهجرة ، ((ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ، ٣٥١/١ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٨٩/١)) .

([3]) نقلاً عن الجنى الداني ، للحسن ، المرادي ، ص٦٠٠

([4]) أخرجه البخاري ، ٢٥ / كتاب الحج ، ٤٢/ فضل مكة وبنايتها ، ٦٧٥/١ ، ح/١٥٨٦ ، وصحيح مسلم ، ١٥/ كتاب الحج ، ٦٦/ باب نقض مكة وبنائها ، ٩٦٩/٢ ، ح /٤٠١

([5]) سليمان بن محمد بن عبد الله السباتي المالقي ، أبو الحسين ابن الطراوة ، من مصنفاته " الترشيح " في النحو ((ترجمته في بغية الوعاة ، للسيوطي ٢٦٣/٢ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ١١٣/٤ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٣٢/٣))

([6]) نقلاً عن كتاب الإشباه والنظائر في النحو ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ، ت . فايز ترحيني ، ٢٢٦/٦ ، ط/١ ، دار الكتاب العربي ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

الاسم المرفوع بعد لولا :

لولا الامتناعية مختصة بالأسماء ، ولا يليها إلاَّ اسم مرفوع ، وجميع النحاة متفقون عليه إلا أنهم مختلفون في رافعه ، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال :

مذهب البصريون وعلى رأسهم سيبويه أنه مرفوع بالابتداء([1])

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد لولا ليس مبتدأ ، ثم اختلفوا فيه، فالكسائي يرى أنه مرفوع بفعل مقدر نحو : لولا وجد زيد([2]) وفريق آخر يرى أنه مرفوع بلولا لنيابتها مناب مناب لو لم يوجد([3]) وهذا القول حكاه الفراء عن بعضهم، وردّه ، بأنه لا يعطف ب " لا " بعد النفي([4]) .

ويرى الفراء : ((إن هذا الاسم مرفوع بلولا نفسها)) وعلل الفراء لذلك بأن لولا مختصة بالأسماء ، وأن هذا لا يصلح علة لعمل الرفع في الاسم ، لأن حق الحرف المختص بالاسم أن يعمل العمل الخاص به وهو الجر([5]) .

ويقول المالقي ((يرفع عند الكوفيين على تقدير فعل نابت " لا " منابه ، فإذا قلت لولا زيد لأكرمتك ، فالمعنى لو انعدم زيد ، وهذا هو الصحيح ، لأنه إذا زالت " لولا " ولي " لو " الفعل ظاهراً ، أو مقدراً وإذا دخلت "لا" كان بعدها الاسم ، فهذا يدل على أنّ لا نائبة مناب الفعل([6]) .

وردَّ ابن هشام مذهب الكوفيين ، ووافق البصريين في مذهبهم وهو المذهب الراجح لدى الباحثة ، بقوله : ((وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ، ولا ب "لولا" لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة ، خلافاً لزاعمي ذلك ، بل رفعه بالإبتداء([7]).

والاسم المرفوع بعد لولا له عدة أحوال :

١/ أن يكون اسماً ظاهراً ، نحو : لولا على لهلك عمر .

([1]) الكتاب ، لسيبويه ، ٢٣٥/٤

([2]) نقلاً عن الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٦٠١

([3]) المرجع نفسه ، ص٦٠٢

([4]) نقلاً عن ارتشاف الضَّرب ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥٧٦/٢

([5]) نقلاً عن أوضح المسالك ، لابن هشام ، ٢٣٧/٣

([6]) رصف المباني ، للمالقي ، ص١٣٩

([7]) مغني اللبيب ، لابن هشام الإنصاري ، ٣٠١/١

٢/ وقد يكون اسماً مؤولاً من حرف مصدري ومعموله ، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١) .

٣/ وقد يكون ضميراً منفصلاً ،نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).

٤/ أن يكون ضميراً متصلاً ، نحو : " لولاي ، ولولاك ، ولولاه "(٣) وإذا ولي لولا الضمير المتصل ، الموضوع للنصب والجر كانت لولا حرف جر ،كما في قول يزيد بن الحكم(٤) .

وكَم مَوطنٍ لَولايَ طحْتَ ، كما هَوَى بأَجرامِهِ مِن قُلَّةِ النِّيفِ مُنْهَوِي(٥)

اختلاف النحاة في كون لولا حرف جر

اختلف النحاة في مجئ لولا حرف جر ، ولهم في ذلك ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول -

يرى الكوفيون وأبو الحسن الأخفش(٦) : ((أن الضمير المتصل وهو : الياء، والهاء ، والكاف، موضوع موضع الضمير المنفصل ، وأن موضعه رفع وليس له إلا ذلك الموضع ، وذلك يجري استعماله في جميع الأحوال مجرى واحد))(٧) .

---

(١) سورة القصص ، الآية (٨٢)

(٢) سورة سبأ ، الآية (٣١)

(٣) أوضح المسالك ، لابن هشام ، ٢٣٧/٣

(٤) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي ، توفى سنة خمس ومئة للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١٨١/٨ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٥٤/١-٥٦))

(٥) الشاهد في لولاي ولي لولا الضمير المتصل فهي هنا حرف جر ، وجرم الإنسان خلقه ، والنيف أعلى الجبل

(٦) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى بني مجاشع ، من مصنفاته ((معاني القرآن)) ، ((كتاب الأوسط)) ، و ((معاني الشعر)) ، توفى سنة خمس عشرة ومئتين للهجرة ((ترجمته في إنباه الرواة ، للقفطي ، ٣٦/٢-٤٤) ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ٥٩٠/٣ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٧٨ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٥٤/٣))

(٧) نقلاً عن عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محي الدين عبد المجيد ، ١ /٤ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (ب .ت)

المذهب الثاني -

وهو قول سيبويه ، وجمهور البصريين ((أن لولا في هذه الحالة حرف جر زائد لا يتعلق بشئ ، والضمير الذي بعده له مجالات:أحدهما ، جر ، والثاني رفع بالإبتداء ، كمدخول ((من)) نحو قولك ((ما في الدار من أحد)) فإنه مجرور لفظاً وموضعه رفع لأنه مبتدأ))([1]) وهذا الرأي رجحه ابن هشام الأنصاري([2]) .

المذهب الثالث -

يرى أبو العباس المبرد : ((أن هذا الاستعمال خطأ لم يرد عن العرب ، وهو محجوج بوروده عن العرب([3]) في نحو قول عمرو بن العاص([4])

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ([5])

اتفق كل من الكوفيين والبصريين على رواية ((لولاك)) وانكروا على المبرد ردها([6]) .

ومما سبق ترى الباحثة أن هذا الكلام قد ورد في كلام العرب الموثوق بعربيتهم ، وفي الشعر المنسوب إلى قائله ، لذلك لا محل لنا لإنكاره ،وإن كنا نعترف بأنه قليل في الاستعمال غير شائع شيوع استعمال الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا .

([1]) أوضح المسالك ، لابن هشام الأنصاري ، ٤/٣

([2]) أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري ، من مصنفاته ((القطر)) ، و((أوضح المسالك)) ، و((المغني)) ، توفى سنة إحدى وستين وسبع مئة للهجرة ، ((ترجمته في شذرات الذهب ، لابن العماد ٤١٩/٣ ، وإشارة التعيين ، لليماني ، ص٤٠٣ ، والأعلام ، للزركلي ، ١٤٧/٤))

([3]) المقتضب ، للمبرد ، ٧٩/٣

([4]) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله ، توفى سنة ثلاث وأربعين للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ٧٩/٥ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي حوادث ووفيات ، سنة ٤٠-٦٠ ، وكتاب تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٤١١/٧ ، ط/١ ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

([5]) البيت في شرح شواهد الأشموني على ألفية ابن مالك ، ٥١/٤ ، والأنصاف في مسائل الخلاف ،لأبي البركات الأنباري ، ٦٩٣/٢ ، والبيت من بحر الطويل ، الشاهد في قوله لولاك : حيث وقع الضمير المتصل الذي حقه أن يكون في موضع جر أو موضع نصب بعد لولا ، وقد استشهد به المبرد على أنه خطأ لم يرد عند العرب .

([6]) الجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٦٠٥

المبحث الثالث

صور المبتدأ والجواب مع لولا

أولاً - صور المبتدأ بعد لولا

يجئ المبتدأ بعد لولا على عدة صور هي([1]) :

- يجئ المبتدأ مصدراً صريحاً كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ ([2]) .

• فضل» مبتدأ مرفوع ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً .

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ([3]) .

• دفع الله» مبتدأ محذوف الخبر وجوباً

- وجاء المبتدأ بعد لولا مصدراً مؤولاً من (أنَّ) والفعل الماضي كما في قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ([4]) ، المبتدأ :«أن ربطنا» ، والخبر محذوف وجوباً .

قوله تعالى : ﴿لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ([5]) .

المبتدأ :«أن تداركه» وخبره محذوف وجوباً .

جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً من (أنّ) والفعل المضارع ، في قوله تعالى : ((وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ ([6]) .

• أن تفندون» مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، وحذفت ياء المتكلم للتخفيف في تفندون .

قوله تعالى ﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

([1]) دراسات لأسلوب القرآن ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ٦٨٧/٢

([2]) سورة البقرة ، الآية (٦٤)

([3]) سورة الحج ، الآية (٤٠)

([4]) سورة القصص ، الآية (١٠)

([5]) سورة القلم ، الآية (٤٩)

([6]) سورة يوسف ، الآية (٩٤)

لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (١) .

• أن يكون، مبتدأ خبره محذوفاً وجوباً .

وجاء المبتدأ أيضاً مصدراً مؤولاً من (أنّ) ومعموليها في آية واحدة في القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ (٢) .

أن وما في حيزها مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

وجاء غير المصدر في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ (٣) .

• رهطك، مبتدأ محذوف الخبر .

وقوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤) .

• كلمة، مبتدأ خبره محذوف .

وجاء المبتدأ ضميراً منفصلاً في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٥) .

• أنتم، مبتدأ، محذوف الخبر وجوباً .

كما جاء المبتدأ نكرة موصوفة في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾(٦).

• كلمة، مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، وكلمة نكرة موصوفة ، وجملة سبقت من ربك صفة لها .

---

(١) سورة الزخرف ، الآية (٣٣)

(٢) سورة الصافات ، الآية (١٤٣)

(٣) سور هود ، الآية (٩١)

(٤) سورة الشورى ، الآية (٢١)

(٥) سورة سبأ ، الآية (٣١)

(٦) سورة طه ، الآية (١٢٩)

وقوله تعالى : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١) .

رجالٌ"مبتدأ مرفوع ، خبره محذوف .

ثانياً - جواب لولا

يجئ جواب لولا الامتناعية ماضياً مثبتاً مقترناً باللام في جميع مواقعه ، ويجئ ماضياً لفظاً ومعناً(٢) ، في نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) . وقول الشاعر

لَوْلَا الإِصَاخَةُ لِلْوَشَاةِ لَكَانَ لي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ في الرِّضَاءِ رَجَاءُ(٤)

وقد يجئ الماضي مجرداً من اللام ، مثبتاً ، أو منفياً "بما" ، مثال المثبت المجرد من اللام قول المتنبي(٥).

لَوْلَا المشقةُ سَادَ النَّاسُ كُلّهمو الجودُ يَقصُر ، والإقدامُ قتّالُ(٦)

لم يجئ جواب لولا في القرآن الكريم محذوف اللام من الماضي المثبت .

ومثال المجرد المنفي بما قوله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧)

---

(١) سورة الفتح ، الآية (٢٥)

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ٦٨١/٢

(٣) سورة سبأ ، الآية (٣١)

(٤) البيت بلا نسبه في شرح التصريح على التوضيح ، للأزهري ، ٢٦٣/١ ، ومغني اللبيب ، لابن هشام ، ٢٧٦/١ ، والنحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٥/٤ ، وشرح شواهد الأشموني لمحمد بن عيسى الأشموني ، ٥١/٤ ، والبيت من بحر الكامل ، والشاهد فيه ، لولا الإصاخة للوشاة لكان لي : جواب لولا ماضياً مثبتاً مقترناً باللام .

(٥) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي ، الكوفي الكندي ، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة للهجرة ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي ، ١١٥/١ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص٨١ ، والأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، ١٢٢/١))

(٦) البيت في ديوان المتنبي ، ٢٨٧/٣ ، والبيت من بحر البسيط ، الشاهد فيه ساد الناس : جاء جواب لولا مثبتاً مجرداً من اللام .

(٧) سورة النور ، الآية (٢١)

وقول الشاعر :

لَوْلاَ مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ لَهَا المَنايا إلى أرْواحَنَا سُبُلاً(١)

وقد يجئ الماضي منفياً مقترناً باللام كقول الشاعر :

لَوْلا رَجَاء لقاءِ الظاعنينَ لَمَا أبقتْ نواهم لنا رُوحاً ولا جَسَدا(٢)

وقد يجئ جواب لولا ماضٍ في المعنى فقط ، كالمضارع المسبوق بالحرف لم ، نحو : " لولا علي لم يحضر عمر" .

جواب لولا مقترناً باللام،وقد

جاء جواب لولا مقترناً باللام،وقد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا﴾(٣).

يرى أبو حيان الأندلسي : ((أن جواب لولا إذا كان مثبتاً يمتنع اقترانه بقد لوجود ماقبله ، ففي الآية الكريمة مقاربة الركون لم تقع منه صلى الله عليه وسلم ، فضلاً عن الركون ، والمانع هو تثبيت الله تعالى له وجواب لولا ، قوله لقد كدت))(٤) ،ومثله قول الشاعر :

لَوْلاَ الأميرُ ولَوْلا حَقَ طَاعَتِهِ لَقَدَ شَرِبتُ دَماً أَحْلَى مِن العَسَلِ(٥)

وأكثر ما يجئ الجواب باللام وحدها ، وبعدها الفعل المضارع المثبت .

ويرى ابن هشام ((شذوذ اقتران جواب لولا بقد))(٦)

وترى الباحثة أن ابن هشام قد جعل اقتران جواب لولا بقد شاذ بالرغم من وروده في الآية السابقة الذكر .

---

(١) مجهول القائل ، والبيت في النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٦/٤ ، وشرح شواهد الأشموني ٥١/٤ ، وضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٨٠/٤ ، الشاهد ما وجدت : جواب لولا ماض منفي بما مجرد من اللام ، والبيت من بحر البسيط .

(٢) مجهول القائل ، والبيت في ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٨٠/٤ ، والجنى الداني ، للحسن المرادي ، ص٥٩٩ ، والنحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٦/٤ ، الشاهد فيه لما أبقت : جواب لولا ماض منفي مقترن باللام ، والبيت من بحر الطويل .

(٣) سورة الإسراء ، الأية (٧٤)

(٤) تفسير النهر الماد من البحر الوسيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ضبط بوران ، وهديان القناوي ، ٨١/١ ، ط/١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان ، سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

(٥) البيت في دراسات أسلوب القرآن ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ٦٨٤/٢ ، الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، ٢٢٦/٢ ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه لقد شربت دماً ، إقتران جواب لولا بقد وقد ورد البيت برواية أخرى :

لولا الأمير ولولا فضل طاعته لقد شربت دماً أحلى من العسل

(٦) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠٢/١

حذف جواب لولا :

يحذف جواب لولا إذا دلَّ عليه دليل ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) ، والتقدير - والله أعلم - لولا فضل الله ورحمته لهلكتم ، وقد يكون الحذف من جهة اللفظ نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٢) والتقدير - والله أعلم - لهم بها . ويرى أبو حيان الأندلسي : ((أن جواب لولا تقدم في ترتيب الكلام ، والتقدير لولا أن رأى برهان ربه لهم بضربها))(٣) .

ويرى قوم عدم تقديم جواب لولا عليها ، ويرى البعض الآخر أن تقديم جواب لولا جائز مستعمل ، ويجري ذلك مجرى هلكت لولا أني تداركتك ، وقتلت لولا أني تخلصت بك . والمعنى : لولا أن تداركتك لهلكت ، ولولا أن تخلصت لقتلت ، وإن لم يكن وقع هلاك ولا قتل ، وقال قيس بن زهير(٤) .

فلا يَدْعُني قومي صَريحاً لحُرَّةٍ لئن كنتُ مقتولاً ويَسْلمَ عامرُ(٥)

فقدّم جواب (لئن) في البيت ، وقال قوم : لو جاز هذا لجاز أن تقول : قام زيد لولا عمرو ، وقصدتك لولا بكر ، وهذا غير مستبعد فيمكن القول : قد كنت قمت لولا كذا ،وقد كنت قصدتك لولا أن صدني فلان ، وإن لم يقع قيام ولا قصد(٦) .

---

(١) سورة النور ، الآية (١٠)

(٢) سورة يوسف ، الآية (٢٤)

(٣) تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، ص٣٣

(٤) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن العبسي ، ويكنى أبا هند ، توفى سنة عشر للهجرة ، ((ترجمته في معجم الشعراء ، للمرزباني ، ص١٩٧ ، والأعلام ، للزركلي ، ٢٠١/٥ ، والأغاني ، لأبو الفرج الأصفهاني ، ١٢٨/٧)) .

(٥) البيت في تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، ص٣٣ ، والكتاب ، لسيبويه ، ٤٦/٣ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ٣٣٠/١ ، والبيت من بحر الطويل ، الشاهد : لئن كنت تقدم جواب لئن ، لذلك جوز العلماء تقديم جواب لولا .

(٦) تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، ص٣٣

المبحث الرابع

لولا التحضيضية

التحضيض هو الترغيب القوي في فعل شئ أو تركه([1]) ، وتظهر القوة في اختيار الكلمات الجزلة القوية ، وفي نبرات الصوت .

ويلي لولا التحضيضية الفعل المضارع ظاهراً ، ومقدراً ، يفسره ما بعده ، بشرط استقبال زمنه في حالتي ظهوره وتقديره ، لأن أداة الحض تخلص زمن المضارع للمستقبل ، إذ معناها لا يتحقق إلا فيه .

والمضارع الظاهر ، أما أن يكون مباشر لها ، نحو : لولا تؤدي الشهادة على وجهها ، وأما غير مباشر لها ، وهو المفصول منها بمعمول متقدم عليه ، نحو: لولا الشهادة تؤدى على وجهها([2]) .

أما المضارع المقدر ، وهي أن تدخل على اسم ظاهر يكون معمولاً لمضارع مقدر يفصل بين هذا الاسم الظاهر والأداة ،نحو : لولا الشهادة تؤديها على وجهها ، والتقدير لولا تؤدي الشهادة تؤديها([3]) .

ومن تقدير الفعل بعدها قول جرير

تَعُدّونَ عَقْرَ النَّيب أَفْضَلَ مَجْدكُمْ بَني ضَوْطَرَي لولا الكَمِيّ المُقنَّعَا([4])

أي : لولا تعدّون الكمى ، أو لولا تبارزون الكمى

ويلي لولا التحضيضية الماضي فتخلص زمنه للمستقبل([5]) كقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ([6]) .

ويليها الظرف أيضاً ، ويكون منتصب بالفعل الذي بعده لا بمقدر قبله([7])

([1]) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٧٤/٤

([2]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٣/٤

([3]) المرجع نفسه ، ٥١٤/٤

([4]) الشاهد فيه لولا (الكمى) دخلت لولا التحضيضية على الاسم وهي مختصة بالفعل ، فجعل الاسم مفعولاً به لفعل محذوف

([5]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٣/٤

([6]) سورة التوبة ، الآية (١٢٢)

([7]) شرح الكافية ، لابن الحاجب ، ٣٨٣/٢

كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا﴾ (١) وقوله تعالى : ((وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) .

حيث فصل بين لولا وقلتم .

والزمخشري يقول في هذا : ((للظروف شأن ،وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها ، وأنها لا تنفك عنها ولذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها))(٣) ويضيف قائلاً : ((أن ذلك يوهم أن يكون مختص بالظرف ، وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول : لولا زيداً ضربت))(٤) .

جواب لولا التحضيضية

قد تحتاج لولا التحضيضية إلى جواب أو لا تحتاج ، على حسب ما يقتضيه المقام ، فمجيئه جائز ، فإن جاء بعدها جواب وجب أن يكون مضارعاً إما مقروناً بفاء السببية ، وإمَّا خالياً منها ، وفي الحالتين تجري عليه الأحكام الخاصة بكل حالة(٥) ، مثال المقرون بفاء السببية ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦) ومثال الخالي من الفاء قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٧) .

وأكثر مجيئها بغير جواب تكون بمعنى هلا نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى

---

(١) سورة الكهف ، الآية (٣٩)

(٢) سورة النور ، الآية (١٦)

(٣) الكشاف، للزمخشري ، ٥٤/٣

(٤) المرجع نفسه ، ٥٤/٣

(٥) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٥١٤/٤

(٦) سورة القصص ، الآية (٤٧)

(٧) سورة الأنعام ، الآية (٤٣)

(٨) سورة الأنعام ، الآية (٨)

أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ (١) .

ونقل عن الخليل :﴿أن كل لولا في القرآن معناها هلاّ إلا الآية﴾(٢) قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٣) .فهذه الآية حكمها وقوع الأمر بوقوع غيره - والله أعلم -

وترى الباحثة غير ما نقل عن الخليل ففي التنزيل آيات كثيرة وردت فيها لولا ليست بمعنى هلا ، قوله تعالى : ﴿لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا﴾(٥) . ففي الآيتين لولا ليست بمعنى هلاّ .

ويرى بعض المفسرين أن لولا في قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ (٦) بمعنى (لم) أي فلم تكن قرية(٧) .

وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر ، فيقدر الفعل المضمر ب ((كأن الشأنية))(٨) قول الشاعر :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَىَ أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إليَّ ، فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا(٩)

أي ! فهلا كان هو -أي الشأن - نفس ليلى ، شفيعها ، ف (نفس) مبتدأ، وليلى مضاف إليها ، وشفيعها خبر ، مضاف إليه ، والجملة خبر كأن الشأنية ، وكان هنا بمعنى ((يكون)) لوقوعها بعد حرف التحضيض ، وإنما عبر بكأن لأن

---

(١) سورة المنافقين ، الآية (١٠)

(٢) نقلاً عن الكشاف ، للزمخشري ، ٢٢٨/٢

(٣) سورة الصافات ، الآية (١٤٣)

(٤) سورة القلم ، الآية (٤٩)

(٥) سورة الإسراء ، (٧٤)

(٦) سورة يونس ،الآية (٩٨)

(٧) خزانة الأدب ، للبغدادي ، ٤٩٩/٤

(٨) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٧٦/٤

(٩) ورد هذا البيت في ديوان مجنون ليلى ، ص١٥٤ ، وللصمة القشيري في شرح شواهد المغني ، ٢٢١/١ ، وفي الأغاني بلا نسبة ، ٣١٤/١١ ،والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه ، هلاّ نفس ليلى حيث أضمر فيه ضمير كأن الشأنية والتقدير فهلا كان نفس ليلى شفيعها ، فاسم كان ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها الجملة الأسمية نفس ليلى شفيعها ، والذي ألجأنا إلى هذا التقدير أن هلا تختص بالجمل الفعلية الخبرية

المعهود في غير هذا الموضع تقدير (كأن)([1]) .

وقد تجئ الفعلية بعد لولا غير التحضيضية ، كقول أبي ذؤيب الهزلي :

ألا زعَمَتْ أسْماءُ أنْ لا أحبَّها فَقلْتُ : بَلَى لولا يُنَازِعَني شُغْلي([2])

فتؤول ب ((لو لم)) ، فهي إذن ((لو)) التي هي لامتناع الثـــاني لامتنـــاع الأول ، وقيل : هي "لولا " المختصة بالأسمية والفعل صلة ل ((أن)) المقدرة([3]).

([1]) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٧٦/٤

([2]) البيت في خزانة الأدب ، للبغدادي ، ٢٤٦/١ ، وشرح شواهد المغني ، للسيوطي ، ٦٧١/٢ ، والبيت من بحر الطويل ، والشاهد فيه ((لولا ينازعني)) حيث جاءت جملة فعلية بعد لولا غير التحضيضية .

([3]) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ص٧٦

المبحث الخامس

معان أخرى للولا

أولاً - التوبيخ والتنديم

التوبيخ : هو اللوم على ترك فعل(١) والتنديم هو الإيقاع في الندم(٢) .

يختص التوبيخ والتنديم بالماضي ، أو ما في تأويله ظاهراً ، أو مضمراً(٣) نحو قوله تعالى : ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٥) .

ومنه قول جرير :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَي لَوْلاَ الكَمِيَّ الْمُقنَّعَا(٦)

اضمر الفعل ، أي لولا عددتم ،وقول النحويين ((لولا تعدون)) ويرد ابن هشام قول النحويين فيقول : ((إن الشاعر لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل ، بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وإنما قال تعدون على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن))(٧) .

ثانياً - الاستفهام

الاستفهام هو : فهم الشئ(٨)

أنكره جميع النحاة ، إلا ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب ، نحو : قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، لمحمد بن علي الصبان ، ٥١/٤

(٢) المرجع السابق ٥١/٤

(٣)المرجع السابق ، ٥١/٤

(٤) سورة النور ، الآية (١٣)

(٥) سورة الأحقاف ، الآية (٢٨)

(٦) الشاهد فيه لولا الكمي ، جاءت لولا بمعنى التوبيخ والتنديم

(٧) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠٤/١

(٨) لسان العرب ، لابن منظور ، ٤٥٩/١٢

لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ (١) . يرى أكثر النحويين أن الآية السالفة الذكر للعرض ، ويرى الهروي(٢) أنها نافية بمنزلة لم ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (٣) . فالهروي لا ينكر الإستفهام، لكنه يقول : تكون لولا استفهاماً بمعنى هلاَّ(٤) كقولك : "لولا سألتنا " ، "لولا أتيتنا " ، وقوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (٥) ويرى الأخفش ،والكسائي ، والفراء وعلي بن عيسى والنحاس أن ظاهر الآية الكريمة يدل على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك ، ويؤيده قراءة أبيّ وعبد الله ((فهلاّ كانت)) ويرى ابن هشام ((أن الآية يلزم في معناها النفي ، لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع))(٦) ولعل الزمخشري يقول :أنها للنفي لأن الاستثناء منقطع بمعنى لكن(٧) ، ويجوز كونه متصلاً ، والجملة في معنى النفي ، ولم يقل لولا للنفي وقوله تعالى : ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨) ، ففي هذه الآية نفي التضرع ، ولكنه جئ بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم ، وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم .

مما سبق تؤيد الباحثة رأي النحويين في أن الآية التي أوردها ابن هشام بمعنى الاستفهام هي للعرض ، لأننا لم نلمس فيها معنى الاستفهام ، فهم يعرضون

---

(١) سورة المنافقون ، الآية (١٠)

(٢) علي بن محمد أبو الحسن الهروي ، من مصنفاته ((الذخائر)) ، و((الأزهية في علم الحروف)) ، ((ترجمته في الأعلام ، للزركلي، ٣٢٧/٤ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت ،٢٤٨/١٤ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ٣١١/٢ ،وبقية الوعاة ، للسيوطي ، ٣٥٥/٢))

(٣) سورة يونس ، الآية (٩٨)

(٤) الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، ص١٦٦

(٥) سورة الفرقان ، الآية "٧"

(٦) مغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ٣٠٤/١

(٧) المرجع السابق ، ٣٠٤/١

(٨) سورة الأنعام ، الآية (٤٣)

تأخير أجلهم إلى حين صلاحهم ، كما أن ابن هشام لم يورد مثال آخر من كلام العرب يؤكد معنى الاستفهام ، وما ذكره في هذا الباب أوله النحاة بمعانٍ أخرى .

ثالثاً - العرض

العرض هو الترغيب في الشئ بلين ورفق([1]) ويختص العرض بالجمل الفعلية ، لأن مضمون الجملة الفعلية حادث متجدد ، ويجب أن يليه المضارع ظاهراً ، أو مقدراً ، وأن يكون معناه مستقبلاً ، لأن أداة العرض تخلص زمن المضارع للاستقبال ، ولا يتحقق معنى العرض إلا في الزمن المستقبل ، وإذا دخلت أداة العرض على الماضي لفظاً أو تأويلاً كانت للزجر على ترك فعل في الماضي([2]) نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ ([3]) . وأداة العرض قد تحتاج لجواب أو لا تحتاج - على حسب ما يقتضيه المقام([4]) فمجيئه جائز ، وإن جاء بعدها جواب وجب أن يكون مضارعاً ، إما مقروناً بفاء السببية أو خالياً منها([5]) .

رابعاً - النفي

يرى الفراء : ((أن لولا تكون نافية بمعنى " لم "))([6]) نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ([7]) . والمعنى - والله أعلم - لم يكن أحد من هؤلاء كذلك إلا قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فنجوا . والاستثناء هنا على انقطاع ما قبله ، ويرى الفراء لو كان رفعاً لكان صواباً ، وجماعة من النحاة فسروا المعنى على التوبيخ أي - والله أعلم - فهلاّ كانت قرية

([1]) ضياء السالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ٤/٧٤

([2]) المرجع السابق ، ٤/(٧٤-٧٦)

([3]) سورة المنافقون ، الآية (١٠)

([4])المرجع السابق ، ٤/ ٧٥

([5]) النحو الوافي ، لعباس حسن ، ٤/٥١٤

([6]) نقلاً عن تاج العروس ، للزبيدي ، ١٠/٤٤٦

([7]) سورة هود ، الآية (١١٦)

واحدة من القرى المهلكة تابت قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك . إذن يلزم مـــن هـذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع([1]) .

وترى الباحثة أن هناك اختلافاً شديداً في إفادة لولا لهذه المعاني ، لذلك نجـد النحاة والمفسرين فسروها حسب فهمهم لها .

([1])تاج العروس ، للزبيدي ، مرجع سابق ٤٤٦/١٠

المبحث السادس

أوجه التشابه والاختلاف بين لو ولولا

أولاً - أوجه التشابه

كلاهما أداة شرط غير جازم ، ويفيدا التحضيض والامتناع .

فالأول نحو : ((لو تحترم القانون فتسلم من العقوبة))،ونحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾([1]) .

والثاني نحو قول امرئ القيس :

فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِن المَالِ([2])

وقول الشاعر تميم بن أبي مقبل([3])

لَوْلاَ الحَيَاءُ وباقي الدِّينِ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي([4])

كلاهما تدخل اللام في جوابهما للتوكيد نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمْ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ))([5]) وقوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ([6]) .

اقتران جواب "لو" ،و"لولا" بقد ، يقول أبو حيان الأندلسي في جواب لو : لا أحفظ من كلامهم:لو جئتني لقد أحسنت إليك ، وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها))([7])

([1]) سورة التوبة ، الآية (١٢٢)

([2]) البيت في الديوان ، ص٦٨ ، ومغني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، ص٢٨٥ ، والشاهد فيه فلو أنما أسعى .. الخ : لو تفيد الامتناع ، وهي حرف شرط غير جازم .

([3]) تميم بن أبي مقبل ، من بني عجلان ، من عامر صعصعة ، أبوكعب ، يعد من الشعراء المخضرمين ، توفي بعد عام سبع وثلاثين للهجرة (ترجمته في الأعلام ، للزركلي ،٨٧/٢ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ١١٣/١))

([4]) البيت في ديوان ابن مقبل ، ت . د . عزة حسن ، ص٧٦ ، إحياء التراث القديم ، دمشق ، سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م ، برواية أخرى هي : لولا الحياء ولولا الدين عبتكما .. الخ .

البيت من بحر الطويل والشاهد فيه لولا الحياء ، لولا حرف شرط امتناعي غير جازم .

([5]) سورة الأنعام ، الآية (١١١)

([6]) سورة القصص ، الآية (٨٢)

([7]) الأشباه والنظائر ، لجلال الدين السيوطي ، ٢٢٦/٢ .

وترى الباحثة أن جواب لو قد يقترن بقد وقد وجد هذا في الشـــعر ، وفـــي الحديث الشريف، إلا أنني لم أجد ذلك في القرآن الكريم ففي الشعر في قول جرير:

لو شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفؤادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَوادَي لا يَجُدْنَ غَلِيلَا(١)

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : ((لو قد جاء مال البحريـــن قـــد أعطيتك هكذا وهكذا))(٢) .

ويرى أبو حيان في جواب لولا أنه يقترن بقد ويقول : ((إن جـــواب لـــولا وجدناه في لسان العرب قد يقترن بقد(٣) كقول الفراء :

لَوْلاَ الأَمير ولَوْلاَ حَقَ طاعتِه لَقد شَرِبتُ دماً أَحلى مَنْ العَسَلِ(٤)

وفي قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا﴾ (٥)

ثانياً - أوجه الاختلاف بين "لو" ، و"لولا"

لو حرف امتناع لامتناع ،ولولا حرف امتناع لوجود ، نحو قول المعري :

وَلَوْ أنَّي حُبِيتُ الخُلدَ فَرداً لَما أَحبَبْتُ بالخُلدِ انفِرَادَا(٦)

وقول عدي بن الرقاع العاملي(٧)

لَوْلاَ الحَيَاءُ وأَنَّ رأْسي قَدْ عَسَا فِيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ(٨)

لو تقع بعدها الأفعال ، ولولا تقع بعدها الأسماء ، نحو قول الشاعر(٩) :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبياً عَرفْتَ قَرابَتِي ولَكنني مِنْ حُبِهَا لَعَميدُ(١٠)

---

(١) البيت في ديوان جرير ، ص٥٦٦ ، والبيت من بحر الكامل والشاهد فيه لو شئت قد نقع : اقترن جواب لو بقد

(٢) انظر ص (٣٣) من هذا البحث .

(٣) الأشباه والنظائر ، لجلال الدين السيوطي ، ٢٢٦/٢

(٤) الشاهد فيه لقد شربت : إقتران جواب لولا بقد

(٥) سورة الإسراء ، الآية (٧٤)

(٦) الشاهد فيه لو أني حبيت .. الخ لو حرف امتناع لامتناع

(٧) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، يكنى أبا داود ، توفي في دمشق سنة خمس وتسعين للهجرة ، ((ترجمته في الأعـــلام ، للزركلي ، ٢٢١/٤ ،ومعجم الشعراء ، للمزرباني،ص٥١١ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص١٨٤ ، ومعجم الأدبـــاء ، لياقوت ، ٨٢/٩.ديوان ابن عدي،ص٩٩

(٨) البيت في كتاب اللامات ، للزجاجي ، ص١٣٩ ، والبيت من بحر الكامل ، والشاهد فيه لولا الحياء ، مجئ لولا حرف امتناع لوجود والاسم بعدها يرفع بالابتداء والخبر محذوف ولا تدخل اللام في جوابها

(٩) أبو زبيد الطائي

(١٠) البيت في كتاب رصف المباني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، ص٣٥٨ ، الشاهد فيه فلو كنت وقع بعد لو الفعل ،والبيت من بحـــر الطويل .

تقع أن بعد لو كثيراً ولم نجد ذلك في لولا . نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١) .

تقع إذ بعد لولا قليلاً وينعدم ذلك في لو نحو قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢) .

عندما يكون جواب لو مثبت يكثر اقترانه باللام ، وعندما يكون جواب لولا مثبت يغلب تجرده من اللام(٣)

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤)

قول المتنبي :-

لَوْلاَ المشقةُ سَادَ النّاسُ كُلّهمو الجود يَقصرُ والإقدامُ قتالُ(٥)

---

(١) سورة الحجرات ، الآية "٥"

(٢) سورة الأنعام ، الآية "٤٣"

(٣) الخلاصة النحوية ، لتمام حسان ، ص١٣٦ ، ط / ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٣)

(٥) الشاهد في ساد الناس : جواب لولا مثبتاً مجرداً من اللام .

الفصل الرابع

دراسة تطبيقية في لولا

المبحث الأول:دراسة إحصائية لـــ"لولا" في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الثاني : لولا الامتناعية

المبحث الثالث : صور جواب لولا

المبحث الرابع : لولا التحضيضية

المبحث الخامس : معان أخرى لـــ "لولا"

المبحث الأول

دراسة إحصائية ل ((لولا)) في الربع الثاني من القرآن الكريم

بعد أن تناولت الباحثة سور الربع الثاني من القرآن الكريم بالدراسة من ناحية عدد آياتها وأسمائها وأماكن نزولها ، وترتيبها من حيث زمان النزول في الفصل الثاني من هذا البحث ،تقوم الباحثة أيضاً بعمل دراسة ل ((لولا)) في الربع الثاني من القرآن الكريم.

وقبل أن تتناول الباحثة مباحث هذا الفصل بالدراسة تعطي ملخصاً موجزاً بعرض سور هذا الربع ،وتكرار لولا في كل سورة ، والنسبة المئوية لهذا التكرار من مجموع آيات السورة الواحدة .

الجدول رقم (٨) يبين سور الربع الثاني من حيث تكرار لولا فيها ونسبة هذا التكرار

الرقم	السورة	التكرار	النسبة في المئة
١	الأعراف	٢	%٠,٩
٢	الأنفال	١	%١,٣
٣	التوبة	١	%٠,٧
٤	يونس	٣	%٢,٧
٥	هود	٤	%٣,٢
٦	يوسف	٢	%١,٨
٧	الرعد	٢	%٤,٦
٨	إبراهيم	–	–
٩	الحجر	–	–
١٠	النحل	–	–
١١	الإسراء	١	%٠,٩
١٢	الكهف	٢	%١,٨
	المجموع	١٨	

* بيان :

تكررت لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم ثماني عشرة مرة([1]) بنسبة ١,٣% لمجموع أيات سور الربع الثاني من القرآن الكريم .

- أكثر سورة تكررت فيها لولا هي سورة هود حيث حدث ذلك أربع مرات بنسبة ٢٢,٢% من تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- انعدم وجود لولا في سورة إبراهيم ، والحجر والنحل ، على التوالي في ترتيب هذه السور من حيث ورودها في المصحف .
- الآيات التي وردت فيها لولا :

١- الأعراف : (٧: ٤٣) ، (٧: ٢٠٣)
٢- الأنفال : (٨ : ٦٨)
٣- التوبة : (٩ : ١٢٢)
٤- يونس : (١٠ : ١٩) ،(١٠ : ٢٠) ، (١٠ : ٩٨)
٥- هود : (١١ : ١٢) ، (١١ : ٩١) ، (١١ : ١١٠) ، (١١ : ١١٦)
٦- يوسف : (١٢ : ٢٤) ،(١٢ : ٩٤)
٧- الرعد : (١٣ : ٧) ، (١٣ : ٢٧)
٨- الإسراء : (١٧ : ٧٤)
٩- الكهف : (١٨ : ١٥) ، (١٨ : ٣٩)

([1]) معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، للدكتور إسماعيل أحمد عمايرة ، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد ، ص٥٢٢ ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمود فؤاد عبد الباقي

المبحث الثاني

لولا الامتناعية

وردت لولا الامتناعية ثماني مرات(١) في سور الربع الثاني من القرآن الكريم

والجدول رقم (٩) يبين تكرار لولا الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم

الرقم	السورة	عدد الآيات	المبتدأ بعد لولا	حذف خبر المبتدأ
١	الأعراف	١	١	١
٢	الأنفال	١	١	١
٣	التوبة	–	---	–
٤	يونس	١	١	١
٥	هود	٢	٢	٢
٦	يوسف	٢	٢	٢
٧	الرعد	–	–	–
٨	إبراهيم	–	–	–
٩	الحجر	–	–	–
١٠	النحل	–	–	–
١١	الإسراء	١	١	١
١٢	الكهف	–	–	–
	المجموع	٨	٨	٨

* بيان

- تكررت لولا الامتناعية ثماني مرات بنسبة ٤٤,٤% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

---

(١) معجم الأدوات والضمائر للدكتور إسماعيل أحمد عمايرة ، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد ، ص٥٢٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، القسم الأول ، ٢/ ٦٧٨ – ٦٩٦) ، والجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود صافي ، ج/ (٥، ٦، ٧ ،٨)، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ج/ (٣، ٤) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج / (٦،٧)

- تكررت لولا الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم بنسبة ٠,٦% من جملة آيات الربع الثاني من القرآن الكريم .
- أكثر تكرار لولا الامتناعية في سورتي هود ويوسف بنسبة ٢٥% من جملة تكرار لولا الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١١,١% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- جميع الآيات التي وردت فيها لولا الامتناعية كان الاسم المرفوع بعدها مبتدأ محذوف الخبر .
- جميع السور الأخرى التي وردت فيها لولا الامتناعية كان ورودها مرة واحدة وبنسبة ١٢,٥% من جملة تكرار لولا الامتناعية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٥.٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم.
- سورتا الرعد والكهف انعدم فيهما ورود لولا الامتناعية .

الآيات التي وردت فيها لولا الامتناعية :

١- الأعراف : (٧: ٤٣)
٢- الأنفال : (٨ : ٦٨)
٣- يونس : (١٠ : ١٩)
٤- هود : (١١ : ٢٩) ، (١١ : ١١)
٥- يوسف : ((١٢ : ٢٤) ، (١٢ : ٩٤)
٦- الإسراء : (١٧ : ٧٤)

نماذج من الآيات التي وردت فيها لولا الامتناعية :

١-قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

وما كنا لنهتدي : الواو عاطفة ، ما : نافية ، كنا فعل ماضٍ ناقص ، ولام الجحود اسم كان ، نهتدي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، " لولا " حرف امتناع لوجود فيه معنى الشرط ، أن هدانا الله : أن حرف مصدري ، هدانا :

---

(١) سورة الأعراف ، الآية (٤٣)

فعل مضارع ، الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، والمصدر المؤول (أن نهتدي) في محل جر باللام متعلق بمحذوف خبر كنا ، والمصدر المؤول (أن هدانا الله) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً ،والتقدير - والله أعلم - لولا هداية الله لنا موجودة([1]) .

المبتدأ مصدر مؤول من أن وصلتها والخبر محذوف وجوباً ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد لولا لطول الكلام بها([2]) .

وكما قال ابن مالك

وبعد لولا غالباً حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا استقر([3])

٢- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ([4]) .

"ولولا كلمة سبقت" : الواو عاطفة ،"لولا"حرف شرط غير جازم ، كلمة مبتدأ مرفوع ، والخبر محذوف تقديره موجودة ، سبقت فعل ماضٍ والتاء للتأنيث والفاعل هي([5]) .

٣- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ ([6]) .

"ولولا كلمة سبقت": الواو عاطفة ، "لولا" حرف شرط غير جازم ، كلمة : مبتدأ مرفوع ، والخبر محذوف وجوباً ، سبقت فعل ماضٍ والتاء للتأنيث([7]) .

([1]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٤١٣/٤ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ٣٥٥/٣

([2]) البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، ت . طه عبد الحميد طه ، ومصطفى السقا ، ٣٦١/١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ،والتفسير المنير ،لوهبة الزحيلي ، ٨/ (٢٠٧-٢٠٨)

([3]) تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ص٤٥٠

([4]) سورة يونس ، الآية (١٩)

([5]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٨١/٦ ، وإعراب القرآن وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ٢٢٢/٤

([6]) سورة هود ،الآية (١١٠)

([7]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٣١٥/٦ ،وإعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش ، ٤٣٦/٤

المبحث الثالث

صور جواب لولا

تكررت صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم تسع مرات(١).

سوف تذكر الباحثة هذه الصور مجملة مع إعطاء مثال لكل صورة

١-ورد جواب لولا ماضياً مثبتاً مقترناً باللام في قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾(٢) .

٢- جواب لولا ماضياً مثبتاً مجرداً من اللام في قول ابن مقبل(٣) .

لَوْلَا الحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي(٤)

لم يجئ جواب لولا ماضياً مثبتاً مجرداً من اللام في القرآن الكريم(٥) وقد جاء في كلام العرب بغير لام ، وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر(٦) ،كما في بيت بن مقبل السالف الذكر .

٣- جواب لولا ماضياً منفياً مجرداً من اللام في قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٧) .

لم يجئ جواب لولا ماضياً منفياً مجرداً من اللام في القرآن الكريم في غير هذه الآية .

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحمد الدرويش ، ج/ (٤،٦٥) ، والجدول ، لمحمود صافي ، ج/ (٦،٧،٨) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج/(٦،٧)

(٢) سورة القصص ، الآية ٨٢

(٣) تميم بن أبي مقبل بن عوف عبد الله بن كعب بن ربيعة بن صعصعة . (ترجمته في طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، شرح . محمود محمد شاكر ، ١/(١١٩-١٢٥) ، مطبعة المدني ، بجدة ، (ب . ت)، والإصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد علي بن حجر العسقلاني ، ت . طه محمد الزيني ، ١/ (١٩٥-١٩٦) ، ط/١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، سنة ١٣٩٧هـ - ١٩١٧م ، وخزانة الادب ، للبغدادي ، ١/١١٣

(٤) ديوان ابن مقبل ، ص٧٦

(٥) كتاب اللامات ، للزجاجي ، (١٣٩-١٤٠)

(٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١/٢٤٤

(٧) سورة النور ، الآية ٢١

٤- ورد جواب لولا ماضياً منفياً مقترناً باللام ، في قول الشاعر([1]) .

لَوْلا رَجَاءُ لقاءِ الظَّاعِنينَ لَمَا أبقيتْ نَواهم لَنَا رُوحاً ولا جَسَدا([2])

لم يرد في القرآن الكريم جواب لولا ماضياً منفياً مقترناً باللام .

٥- ورد جواب لولا مقترناً بقد والام في قوله تعالى ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا﴾([3]) .

٦- ورد جواب لولا مقترناً بالفاء في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ﴾([4]) .

٧- ورد جواب لولا ماضياً في المعنى فقط كالمضارع المسبوق بالحرف لم نحو : لولا علي لم يحضر عمر .

٨- تقدم جواب لولاعليها في قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ([5]) .

٩- حذف جواب لولا في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾([6]) .

في هذا المبحث لم تلتزم الباحثة بعرض الأمثلة من الربع الثاني من القرآن الكريم، لأن بعض هذه الصور لم يحوها الربع الثاني من القرآن الكريم ،وبعضها لم توجد في القرآن الكريم كله ، وأخرى وردت مرة واحدة في القرآن الكريم . لذلك عمدت الباحثة إلى عرضها اجمالاً مع إعطاء مثال لكل صورة من القرآن الكريم إن وجدت أو من كلام العرب الفصيح .

([1]) لم أعثر على قائله

([2]) الشاهد في لما أبقت : جاء جواب لو ماضٍ منفي مقترن باللام

([3]) سورة الإسراء ، الآية ٧٤

([4]) سورة يونس ، الآية ٢٠

([5]) سورة الأعراف ، الآية ٤٣

([6]) سورة يوسف ، الآية ٢٤

الجدول رقم (١٠) يبين صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم

الرقم	السورة	التكرار	جواب لولا ماضياً مقترناً باللام	جواب لولا مقترناً بقد واللام	جواب لولا مقترناً بالفاء	جواب لولا محذوف	تقدم جواب لولا عليها
١	الأعراف	١	–	–	–	١	١
٢	الأنفال	١	١	–	–	–	–
٣	التوبة	–	–	–	–	–	–
٤	يونس	٢	١	–	١	–	–
٥	هود	٢	٢	–	–	–	–
٦	يوسف	٢	–	–	–	٢	–
٧	الرعد	–	–	–	–	–	–
٨	الإسراء	١	–	١	–	–	–
٩	الكهف	–	–	–	–	–	–
	المجموع	٩	٤	١	١	٣	١

* بيان

- وردت صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم تسع مرات بنسبة ٥٠% من جملة تكرار لو في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- أكثر سورة ورد فيها جواب لولا هي : سورة يونس ، وهود ، ويوسف ، بنسبة ١١,١% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٢٢,٢% من جملة تكرار صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- جاء جواب لولا ماضياً مثبتاً مقترناً باللام أربع مرات بنسبة ٢٢,٢% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٤٤,٤% من جملة تكرار صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- ورد جواب لولا المقترن بقد ، واللام مرة واحدة بنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم وبنسبة ١١,١% من جمل تكرار صور

جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم

- ورد جواب لولا مقترناً بالفاء مرة واحدة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنفس النسب السابقة في جواب قد .
- جاء جواب لولا محذوفاً ثلاث مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم ، بنسبة ١٦,٦% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٣٣,٣% من جملة تكرار صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- تقدم جواب لولا عليها مرة واحدة في الربع الثاني من القرآن الكريم وبنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١١,١% من جملة تكرار صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .
- هنالك بعض صور الجواب لم ترد في الربع الثاني من القرآن الكريم وهي :

١- جواب لولا ماضياً مثبتاً مجرداً من اللام .

٢- جواب لولا ماضياً منفياً مجرداً من اللام .

٣- جواب لولا منفياً مقترناً باللام .

٤- جواب لولا ماضياً في المعنى فقط .

الآيات التي وردت فيها صور جواب لولا :

١-الأعراف : (٧ : ٤٣)

٢- الأنفال : (٨ : ٦٨)

٣- يونس : (١٠ : ١٩) ، (١٠ : ٢٠)

٤-هود : (١١: ٩١) ، (١١ : ١١٠)

يوسف : (١٢ : ٢٤) ، (١٢ : ٩٤)

الإسراء : (١٧ : ٧٤)

نماذج من صور جواب لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

١-ورد جواب لولا ماضياً مثبتاً مقترناً باللام في قوله تعالى : ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١) .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية ٦٨

• لولا" حرف شرط غير جازم ،"كتاب" مبتدأ مرفوع على حذف مضاف أي حكم كتاب ، والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود ،"من الله" جار ومجرور نعت لكتاب ،"سبق" فعل ماضٍ والفاعل هو ، اللام رابطة لجواب لولا ،"مس" فعل ماضٍ والفاعل هو ،"كم" ضمير مفعول به(١) .

جملة "لمسكم" جواب لولا ماض مثبت ، واللام داخلة على الجواب .

٢- قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾(٢) .

• ولولا" الواو عاطفة ،"لولا" حرف شرط غير جازم ،"رهطك" مبتدأ مرفوع والكاف مضاف إليه ، والخبر محذوف ،"لرجمناك" اللام واقعة في جواب لولا ، ورجمنا فعل ماضٍ ، والفاعل نحن ، والكاف ضمير مفعول به(٣) .

"جملة رجمناك" جواب شرط غير جازم "ماضياً مثبتاً مقترناً باللام .

٢-جواب لولا مقترناً باللام وقد ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا﴾(٤) .

• ولولا" الواو عاطفة ،"لولا" حرف شرط غير جازم ،"أن ثبتناك" ، أن حرف مصدري ، ثبتناك فعل ماض وفاعله ،"لقد كدت" ، اللام واقعة في جواب لولا ، قد حرف توقع ، أو تقليل ،"كدت" فعل ماضٍ ناقص والتاء ضمير في محل رفع اسم كاد ،"تركن" فعل مضارع مرفوع والفاعل أنت(٥) .

جملة "كدت تركن" جواب شرط غير جازم ، مقترناً باللام وقد .

٣-جواب لولا مقترناً بالفاء ، قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (٦) .

• ويقولون" الواو عاطفة ،"يقولون" مضارع مرفوع ، والواو فاعل ،"لولا" حرف

---

(١) الجدول ، لمحمود صافي ، ٥/٢٢٨ ، وإعراب القرآن وبيانه ، لمحمد الدرويش ، ٤/٤٢

(٢) سورة هود ، الآية ٩١

(٣) الجدول ، لمحمود صافي ، ٦/٢٩٧

(٤) سورة الإسراء ، الآية ٧٤

(٥) الجدول ، لمحمود صافي ، ٨/ (٧٦-٧٧)

(٦) سورة يونس ،الآية ٢٠

تحضيض بمعنى هلا ،"أنزل عليه"،"أنزل"فعل ماضٍ مبني للمجهول ،"على"حرف جر ، والهاء ضمير في محل جر متعلق بـ"أنزل" ،"آية"نائب فاعل مرفوع ،"من ربه"، "من رب"جار ومجرور متعلق بأنزل والهاء مضاف إليه ،"فقل"الفاء رابطة لجواب الشرط ، "قل" فعل أمر والفاعل أنت([1]) .

"فقل"جواب لولا مقترناً بالفاء .

٤-جواب لولا محذوف ، في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ([2]) .

"ولقد همت به"الواو عاطفة ، واللام ، لام القسم ، قد حرف تحقيق ،"همت" فعل ماضٍ والتاء للتأنيث ، الباء حرف جر ، والهاء ضمير في محل جر متعلق ب "همت " ، "وهم بها" الواو عاطفة ، هم فعل ماضٍ والفاعل هي ، بها الباء حرف جر ، والهاء ضمير في محل جر ، "لولا أن رأى برهان ربه" ،"لولا"حرف شرط غير جازم ، أن حرف مصدري،رأى،فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل هو،برهان"مفعول به منصوب،ربه مضاف إليه مجرور،والهاء مضاف إليه([3]) جواب لولا هنا محذوف لدلالة ما قبله عليه .

ويرى " الكوفيون " و " أبو عباس المبرد " أن جواب لولا متقدم عليها([4])

وقول أبو حيان الأندلسي : (لا نقول إن جواب لولا متقدم عليها ، وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها ، بل نقول : (إن جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه كما تقول جمهور البصريين في قول: أنت ظالم إن فعلت فيقدرونه إن فعلت فأنت ظالم، ولا يدل قوله أنت ظالم على ثبوت الظلم بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل)([5]) .

تؤيد الباحثة رأي أبي حيان الأندلسي ، الذي رجحه جمع غفير من المفسرين([6]) .

([1]) الجدول لمحمود صافي ، ٦/٨٢

([2]) سورة يوسف ،الآية ٢٤

([3]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٦/٣٥٥

([4]) نقلاً عن البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٥/(٢٩٤-٢٩٥)

([5]) المرجع السابق ، ٥/ (٢٩٤-٢٩٥)

([6]) السمين الحلبي والزمخشري في الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٦/٤٦٦

لأن جواب لولا لا يتقدم عليها ،فجواب لولا محذوف تقديره – والله أعلم – لهم بها.

٢-قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾([1]).

• إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ إني:حرف مشبه بالفعل ، والياء اسم إن واللام المزحلقة للتوكيد أجد مضارع مرفوع ، والفاعل أنا ، ريح مفعول به منصوب ، يوسف مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الفتحة ، " لولا أن تفندون" : لولا حرف شرط غير جازم ، أن حرف مصدري ، تفندون مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون ، والواو فاعل ، والنون للوقاية ،والياء المحذوفة للتخفيف ضمير في محل نصب مفعول به([2]) .

جواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني .

٥-تقدم جواب لولا عليها ، قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ([3]).

سبق إعرابها في لولا الامتناعية([4]) .

جواب لولا الجملة قبلها ((وما كنا لنهتدي))

اختلف المفسرون في تقديم جواب لولا عليها فأبو حيان لاينكر تقدم جواب لولا([5]) عليها ويستدل بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ([6]) .

ويرى بعض المفسرين([7]) : (أن جواب لولا مدلول عليه بقوله " وما كنا " تقديره لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا أو ما كنا مهتدين([8]) .

([1]) سورة يوسف ، الآية ٩٤

([2]) الجدول لمحمود صافي ، ٧/(٥٠-٥١)

([3]) سورة الأعراف ، الآية ٤٣

([4]) انظر صفحة (١٠٧) من هذا الفصل

([5]) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٤/٢٩٩

([6]) سورة القصص ،الآية ١٠

([7]) السمين الحلبي وعبدالخالق عضيمة

([8]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٥/٣٢٤

المبحث الرابع

لولا التحضيضية

وردت لولا التحضيضية عشرةَ مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم([1])

الجدول رقم (١١) يبين لولا التحضيضية وأحوالها

الرقم	السورة	التكرار	لولا التي يليها المضارع	لولا التي يليها الماضي	لولا التي يليها الظرف
١	الأعراف	١	–	١	–
٢	الأنفال	–	–	–	–
٣	التوبة	١	–	١	–
٤	يونس	٢	–	٢	–
٥	هود	٢	–	٢	–
٦	يوسف	–	–	–	–
٧	الرعد	٢	–	٢	–
٨	الإسراء	–	–	–	–
٩	الكهف	٢	١	–	١
	المجموع	١٠	١	٨	١

* بيان

–وردت لولا التحضيضية عشر مرات بنسبة ٥٥,٥% من مجموع تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

– وردت لولا التحضيضية التي يليها المضارع مرة واحدة في الربع الثاني من القرآن الكريم وبنسبة ١٠% من جملة تكرار لولا التحضيضية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

([1]) درسات لأسلوب القرآن الكريم ن لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ٢/ (٦٧٨-٦٩٦) ، والتفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ج/ (١٠،١١،١٢،١٥) ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج / (٦، ٧)

- وردت لولا التي يليها الماضي ثماني مرات في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٨٠% من جملة تكرار لولا التحضيضية في الربع الثاني من القرآن الكريم، وبنسبة ٤٤,٤% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

- وردت لولا التي يليها الظرف مرة واحدة في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ١٠% من جملة تكرار لولا التحضيضية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، وبنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

الآيات التي وردت فيها لولا التحضيضية :

١-الأعراف : (٧: ٢٠٣)

٢- التوبة : (٩: ١٢٢)

٣- يونس : (١٠: ٢٠) ، (١٠: ٩٨)

٤-هود : (١١ : ١٢) ، (١١ : ١١٦)

٥-الرعد : (١٣ : ٧) ، (١٣ : ٢٧)

٦-الكهف : (١٨: ١٥ ، (١٨ : ٣٩)

نماذج من الآيات التي وردت فيها لولا التحضيضية في الربع الثاني من القرآن الكريم .

١-لولا التي يليها المضارع ، قوله تعالى : ﴿هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾([1]) .

"لولا"حرف تحضيض ،"يأتون"فعل مضارع مرفوع ،والواو فاعل ،عليهم"على حرف جر ، وهم ضمير في محل جر متعلق بحال من سلطان،بسلطان"جار ومجرور متعلق ب " يأتون"،بين"نعت لسطان مجرور([2]) .

لولا هنا تحضيضية فيها معنى الإنكار([3]) .

ويرى " القرطبي " أن لولا للتحضيض بمعنى التعجيز([4])

([1]) سورة الكهف ، الآية ١٥

([2]) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٢١/٨

([3]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٤٥٤/٧

([4]) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ٢٣٨/١٠

٢-لولا يليها الماضي ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١) .

" قالوا "فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ،والواو فاعل ،"لولا "حرف تحضيض بمعنى هلا ،"اجتبيتها "اجتبيت فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء فاعل ، والهاء مفعول به(٢) .

لولا هنا للتحضيض بمعنى هلاّ ، وجاء الفعل بعدها ماضياً(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٤) .

"لولا أنزل عليه"، لولا حرف تحضيض بمعنى هلا ، أنزل فعل ماضٍ مبني للمجهول ، على حرف جر ، والهاء ضمير في محل جر متعلق ب " أنزل "،آية " نائب فاعل مرفوع،من ربه"جار ومجرور نعت لآية ،والهاء مضاف إليه(٥) .

لولا للتحضيض بمعنى هلا ، جاء بعدها الفعل ماضياً .

قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ (٦) .

" لولا أنزل عليه آية من ربه" لولا " حرف تحضيض ، أنزل فعل ماضٍ مبني للمجهول " على"حرف جر ، و " الهاء " ضمير في محل جر متعلق ب " أنزل" " آية " نائب فاعل مرفوع ،"من ربه"جار ومجرور نعت لآية ، والهاء مضاف إليه(٧) .

لولا حرف تحضيض بمعنى هلا ،والفعل بعدها ماضياً .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ٢٠٣

(٢) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٦١/٥

(٣) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٦٢/٥

(٤) سورة الرعد ، الآية ٧

(٥) الجدول ، لمحمود صافي ، ٧٦/٧

(٦) سورة الرعد ، الآية ٢٧

(٧) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٠٠/٧

٣- لولا التحضيضية يليها الظرف ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا﴾ ([1]) .

"ولولا إذ دخلت جنتك"، الواو عاطفة ، و "لولا" حرف تحضيض للتوبيخ،إذ" ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق ب " قلت " ،"دخلت"فعل ماضٍ وفاعله"جنتك"مفعول به منصوب ، والكاف مضاف إليه([2]) .

لولا حرف تحضيض للتوبيخ ويليها الظرف "إذ" .

([1]) سورة الكهف ،الآية ٣٩

([2]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٥٣/٨

المبحث الخامس

معانٍ أخرى للولا

قبل أن تتناول الباحثة هذه المعاني بالتطبيق في الربع الثاني من القرآن الكريم ، تذكر هذه المعاني مجملة مع إعطاء مثال لكل معنى .

١- التوبيخ والتنديم ، كما في قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١) .

٢- الاستفهام ، قوله تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٢)

٣- النفي قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٣)

الجدول رقم(١٢) يبين المعاني الأخرى لـ "لولا" في الربع الثاني من القرآن الكريم

الرقم	السورة	التكرار	التوبيخ	الاستفهام	النفي
١	الأعراف	–	–	–	–
٢	الأنفال	–	–	–	–
٣	التوبة	١	١	–	–
٤	يونس	١	١	–	–
٥	هود	٢	–	١	١
٦	يوسف	–	–	–	–
٧	الرعد	–	–	–	–
٨	الإسراء	–	–	–	–
٩	الكهف	١	١	–	–
	المجموع	٥	٣	١	١

(١) سورة الأحقاف ، الآية ٢٨

(٢) سورة المنافقون ، الآية ١٠

(٣) سورة هود ، الآية ١١٦

* بيان

تكررت معاني لولا الأخرى خمس مرات بنسبة ٢٧,٧% من جملة تكـــرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

لولا التي للتوبيخ واللوم تكررت ثلاث مرات بنسبة ٦٨% من جملة تكـــرار المعاني الأخرى ، وبنسبة ١٦,٦% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

ورد كل من الاستفهام والنفي مرة واحدة ، بنسبة ٢٠% من تكرار المعـــاني الأخرى ، وبنسبة ٥,٥% من جملة تكرار لولا في الربع الثاني من القرآن الكريم .

الآيات التي وردت فيها هذه المعاني :

١-التوبة : (٩ : ١٢٢)

٢-يونس : (١٠ : ٩٨)

٣-هود : (١١ : ١٢) ، (١١ : ١١٦)

الكهف : (١٨ : ٣٩)

نماذج من هذه الآيات في الربع الثاني من القرآن الكريم

لولا التي للتوبيخ واللوم ، في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَـــهُمْ إِذَا رَجَعُـوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١) .

"فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة"، الفاء استئنافية ، ولولا أداة تحضيـــض بمعنى هلاّ ، نفر" فعل ماضٍ ، "من كل" جار ومجرور متعلق بمحذوف حـــال ، مـــن طائفة نعت تقدم على المنعوت ، فرقة مضاف إليه مجرور ، " من " حرف جـر ، و " هم " ضمير في محل جر متعلق بنعت لفرقة ، طائفة فاعل مرفوع(٢) .

تفيد لولا التوبيخ واللوم على ترك الفعل فيما مضى والأمر به في المستقبل(٣) .

ويرى السمين الحلبي أن لولا تحضيضية ، والمراد بالتحضيض الأمر(٤) .

---

(١) سورة التوبة ، الآية ١٢٢

(٢) الجدول ، لمحمود صافي ، ٦٠/٦

(٣) التفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ، ٧٦/١١

(٤) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ١٣٩/٦

٢-قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (١) :فلولا كانت قرية آمنت، الفاء عاطفة ، " لولا " حرف تحضيض بمعنى هلاّ فيه معنى التوبيخ ، ،كانت،فعل ماضٍ ناقص ، فاعله قرية ، والتاء للتأنيث ،،قرية،اسم كانت مرفوع ، ،آمنت،فعل ماضٍ والتاء للتأنيث(٢) .

لولا هنا للتحضيض والتوبيخ(٣) .

ويرى أبو حيان الأندلسي أن لولا تحضيضية صحبها التوبيخ(٤) .

والتوبيخ هنا على ترك الإيمان النافع ، والمعنى – والله أعلم – فهلا آمن أهل القرية وهم على مهل لم يتلبس العذاب بهم فيكون الإيمان نافعاً لهم في هذه الحال .

ويرى جمع غفير من النحاة(٥) أن لولا في هذه الآية للنفي ، والمعنى لم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس(٦) .

لولا التي للإستفهام .

قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٧) .

"أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز" ،،أن،حرف مصدري ونصب ،،يقولوا،فعل مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون ،والواو فاعل ، "لولا " حرف تحضيض بمعنى هلاّ ،،أنزل،فعل ماضٍ مبني للمجهول " على " حرف جر ، والهاء ضمير في محل جر متعلق ب " أنزل " ، و،كنز،نائب فاعل مرفوع(٨) .

---

(١) سورة يونس ، الآية ٩٨

(٢) الجدول ، لمحمود صافي ، ١٧١/٦

(٣) التفسير المنير ، لوهبه الزحيلي ، ٢٦٨/١١

(٤) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١٩٢/٢

(٥) سيبويه والكسائي ، والفراء ، والأخفش

(٦) نقلاً عن البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١٩٢/٢

(٧) سورة هود ، الآية ١٢

(٨) الجدول ، لمحمود صافي ، ٢٠٢/٦

الاستفهام في الآية إنكاري للنهي أو النفي ، أي لا تترك شيئاً مما أوحينا إليك من تبليغه للمشركين وغيرهم([1]) .

لولا التي للنفي .

قوله تعالى : ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ([2]) .

« فلولا كان من القرون قبلكم»، الفاء استئنافية ، "لولا" حرف تحضيض فيه معنى النفي ،«كان»، فعل ماضٍ تامٍ ، " من القرون " جار ومجرور متعلق ب " كان" ، " من قبل " جار ومجرور متعلق بنعت للقرون ، وكم ضمير مضاف إليه([3]) .

لولا هنا للتحضيض بمعنى النفي .

ويرى السمين الحلبي أن لولا هنا تحضيضية دخلها معنى التفجّع([4]) .

([1]) التفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ، ٣٣/١٢

([2]) سورة هود ، الآية ١١٦

([3]) الجدول ، لمحمود صافي ، ٣٢٥/٦

([4]) الدر المصون ، للسمين الحلبي ، ٤٢٢/٦

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف خلــق الله النبي العربي الأمي الأمين .

بحمد الله وعونه قد وصلت الباحثة إلى نهاية هذه الدراسة في رحاب القــرآن الكريم حول (لو ، ولولا) حيث أقامت الدراسة فيها على أربعة فصـــول ، عمــدت الباحثة فيها إلى إبداء رأي النحاة : قدماء ومعاصرين ، ومحدثيــن ، وكــانت لــها وقفات مع جهود العلماء الذين وقفوا نشاطهم الفكـــري عنايــة بالتفســير البيــاني ووضعوا النحو العربي في خدمة القرآن الكريم . وفي إطار المعالجة الدقيقة ومـــن أجل إبراز فكرتها استخدمت الباحثة الجداول والنسب المئوية أداة للقياس مكنتها مـن حساب تكرار "لو، ولولا" بكل معانيها الدلالية في سور الربع الثــاني مــن القــرآن الكريم .

وبناء على هذا العرض فقد برزت أمام الباحثة جملة من النتائج والتوصيات، كانت ثمرة لهذا البحث . هذه النتائج والتوصيات ، ترد على النحو التالي :

أولاً : النتائج :

١/ اضطراب فهم العلماء لمعنى (لو) .

٢/ اختلاف النحاة في تقسيم (لو ، ولولا) مما جعل بعض الأقســـام متداخلــة فــي بعضها .

٣/ اختلاف العلماء في إفادة لو الامتناع .

٤/ بعض النحاة يرى أن (لولا) هي (لو) ، و(لا) النافية .

٥/ (لو) الامتناعية لا تجزم ، أما (لو) غير الامتناعية فيجوز الجزم بها في الشعر .

٦/ أكثر وقوع (لو) المصدرية بعد ما يفيد التمني .

٧/ أكثر النحويين البصريين لا يذكرون لو في الحروف المصدرية .

٨/ لو المصدرية لا تحتاج إلى جواب .

٩/ اختلاف أكثر المفسرين في الواو الواقعة قبل "لـــو" بيـــن حاليـــة ، وعاطفـــة ، واستئنافية .

١٠/ الخبر بعد لولا محذوف وجوباً .

١١/ جاءت لولا حرف جر في الشعر والكلام الفصيح ولم نجد ذلك فـــي القـــرآن الكريم .

١٢/ أنكر النحاة أن تجئ "لولا" بمعنى الاستفهام ، إلا ابن هشام الأنصاري .

١٣/ ورود لولا قليل في الربع الثاني من القرآن الكريم بالنسبة لورود لو .

١٤/ انعدم وجود لو التي للعرض ، ولو التي تأتي للتحضيض في الربع الثاني مـــن القرآن الكريم .

ثانياً التوصيات :

١/ على طلاب اللغة العربية الاهتمام بالدراسة التطبيقية في مجال الإعراب ، لأنـــها تزيد الطالب تمكناً في لغته .

٢/ الاهتمام بدراسة الحروف والأدوات ، فيها جوانب لم تسبر أغوارها بعد .

٣/ الإقبال على الدراسة النحوية وعدم وصفها بالصعوبة ، لأن النحو هـــو أســـاس اللغة .

٤/ الاهتمام بدراسة الحرف بحسبانه واحداً من أجناس الكلام العربي .

٥/ على الباحثين تعاهد القرآن الكريم ليكون المحور الأساسي للدراســـات النحويـــة والصرفية لأنه المورد الذي لا ينضب معينه .

المصادر والمراجع

*	القرآن الكريم
١	إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان القرناطي الأندلسي ، أثير الدين النحوي ، ت مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢	الأساس في التفسير ، سعيد حوى ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣	إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي عبد المجيد اليماني ، تحقيق عبد المجيد ديان ، الطبعة الأولى ، شركة الطباعة العربية ، السعودية ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤	الأشباه والنظائر في النحو ، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق فايز ترحيني ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٥	الإصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق طه محمد الزيني ، الطبعة الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، سنة ١٣٩٧هـ - ١٩١٧م
٦	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٧	إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار اليمامة ، بيروت، دار ابن كثير ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٨	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٩	الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ،تحعبد علي مهنا ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م
١٠	أمالي بن الشجري من آداب اللغة العربية ، هبة الله بن علي محمد بن حمزة العلوى الحسن أبو السعادات المعروف بابن الشجري ، عنى بنشره مصطفى محمد عبد الخالق ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأمانة ، سنة ١٩٣٠م
١١	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، الطبعة الأولى ومصطفى البابلي وأولاده ، مصر ، سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
١٢	إنباه الرواة على أنباء النحاة ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، سنة ١٤٠٦ - ١٩٨٦م .
١٣	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين ، أبو البركات الأنباري ، ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
١٤	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محي الدين عبد المجيد ، المكتبة العصرية، بيروت ، (ب - ت)
١٥	الإيضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن المعروف بابن الحلجب، ت . موسى بناني العليلي ، إحياء التراث الإسلامي ، بغداد ، (ب - ت) .
١٦	الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه ، الخطيب التبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، دار القلم العربي ، حلب ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

١٧	البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
١٨	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٩	البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات ابن الانباري ، تحقيق عبد الحميد طه ، ومصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٢٠	التأويل النحوي في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراة ، عبد الفتاح أحمد الحمود ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢١	التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب- ت)
٢٢	التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور،دار سحنون، تونس ، (ب-ت)
٢٣	تذكرة النحاة ، أبي حيان محمد بن يوسف ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٢٤	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، ت . محمد كامل بركات ، دار إحياء الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٢٥	تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢٦	تفسير الجلالين ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، وجلال الدين عبد الله بن الملك بن محمد الجويني إمام الحرمين ، دار الفكر ، بيروت ، (ب-ت)
٢٧	تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٢٨	تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٢٩	تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣٠	التفسير المنير ، وهبة الزحيلي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٣١	تفسير النهر المآد من البحر الوسيط ، أبو حيان الأندلسي ، ضبط بوران ، وهديان القناوي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان ، سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٣٢	التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
٣٣	تقريب التهذيب ، أحمد بن حجر العسقلاني ، ت . عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
٣٤	تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أبي الفيض بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م
٣٥	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك ، الحسن بن قاسم المرادي، ت . عبد الرحمن علي سليمان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، (ب.ت) .
٣٦	الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمد صافي ، مراجعة لبنة الحمصي، الطبعة الأولى ، دار الرشيد ، دمشق سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٣٧	جمهرة أنساب العرب ، محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة، سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

٣٨	الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ت . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٩	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه شرح شواهد العيني ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب - ت) .
٤٠	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب-ت)
٤١	حاشية العلامة بن حمدون ، على شرح المكودي ، لألفية بن مالك وبهامشها الشرح المذكور ، دار إحياء الكتب العربية ، (ب - ت) .
٤٢	حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق ، سعيد الأفغاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
٤٣	الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ، هادى عطية مطر هلال ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤٤	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ب.ت) .
٤٥	الحماسة البصرية ، أبو الفرج بن الحسين البصري ، صححه مختار الدين أحمد ، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
٤٦	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، على شرح شواهد الكافية ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، دار صادر بيروت ، (ب - ت) .
٤٧	الخلاصة النحوية ، تمام حسان ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٤٨	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق أحمد الخراط ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

٤٩	دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث، القاهرة ، (ب. ت) .
٥٠	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني ، دار الجيل ، بيروت ، (ب.ت) .
٥١	الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، أحمد بن الأمين الشنقيطي،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،(ب- ت)
٥٢	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ابن فرحون ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، (ب-ت)
٥٣	ديوان امرؤ القيس ، تحقيق حنا الفاخوري ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٥٤	ديوان تميم بن أبي مقبل ، تحقيق عزة حسن ، إحياء التراث القديم ، دمشق، سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م
٥٥	ديوان جرير ، شرح يوسف عيد ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، (ب - ت) .
٥٦	ديوان زهير بن أبي سلمى ، تقديم محمد محمود ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، سنة ١٩٩٥م .
٥٧	ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت ، (ب-ت)
٥٨	ديوان عدي بن زيد التميمي ، تحقيق محمد جبارة المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والتوزيع والطبع ، بغداد ، (ب - ت) .
٥٩	ديوان كثير عزة ، جمعه وشرح له إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
٦٠	ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، (ب - ت) .
٦١	ديوان مجنون ليلى ، شرح وتعليق محمد محمود ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٦٢	ديوان مهلهل بن ربيعة ، إعداد وتقديم هلال بن حرب ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
٦٣	رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد عبد النور المالقي،تحقيق أحمد محمد الخراط،الطبعة الثانية،دار القلم،بيروت،سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
٦٤	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، تحقيق محمد شكري الألوسي ، الطبعة الرابعة ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٦٥	الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، لابن هشام ، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، (ب-ت)
٦٦	الزهد ، هناد السري الكوفي التميمي ، تحقيق محمد أبو الليث الخير أبادي ، مطبعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، (ب . ت) .
٦٧	سنن أبي داود ، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، ومعه كتاب معالم السنن لخطابي ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد ، الطبعة الأولى ، دار الحديث ، بيروت ، سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٦٨	سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤط ، حسين الأسد ، الطبعة السابعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٦٩	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو العماد عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (ب.ت) .
٧٠	شرح أشعار الهزليين ، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (ب.ت) .
٧١	شرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم ، أبي عبد الله بدر الدين محمد ، ت . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، (ب - ت) .
٧٢	شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الازهري ، على ألفية بن مالك في النحو والصرف ، لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، بيروت ، (ب - ت) .

٧٣	شرح القاموس المسمى تاج العروس ، محب الدين بن فيض السيد محمد المرتضى الحسين الواسطي ، دار الفكر ، (ب - ت) .
٧٤	شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ت . عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، (ب - ت) .
٧٥	شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، (ب - ت) .
٧٦	شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي ، نشره أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
٧٧	الشعر و الشعراء ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب، بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
٧٨	شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٧٩	صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، ابن الجوزي ، مصطفى الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٨٠	صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩١م
٨١	صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، دار الصابوني ، القاهرة ، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٨٢	ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، محمد عبد العزيز النجار ، الطبعة الاولى ، مكتبة بن تيمية ، القاهرة ، ومكتبة العلم بجدة ، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٨٣	الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، (ب-ت)

٨٤	طبقات المفسرين ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٨٥	طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بجدة ، (ب-ت)
٨٦	عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محي الدين عبد المجيد ، المكتبة العصرية ، بيروت (ب - ت)
٨٧	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي ، تحقيق فؤاد سير ، القاهرة ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
٨٨	غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزرى ، عنى بنشره برجستر اسر ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٨٩	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أحمد بن علي العسقلاني ، كتبه وبوبه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (ب - ت) .
٩٠	فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبد الحي بن عبد الله الكبير ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٩١	فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (ب-ت)
٩٢	الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ، دار صادر ، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٩٣	الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩٤	كتاب الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٩٥	كتاب الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ، سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
٩٦	كتاب الكافية في النحو ، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، شرح رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩٧	كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، تحقيق محي الدين رمضان ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٩٨	كتاب المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر ، (ب - ت) .
٩٩	كتاب تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
١٠٠	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
١٠١	كشف المشكل في النحو ، على بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق هادي عطية مطر ، الطبعة الأولى،مطبعة الإرشاد بغداد،سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
١٠٢	لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، (ب - ت) .
١٠٣	لسان الميزان ، شهاب الدين أبي الفضل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م

١٠٤	مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، الطبعة الثانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (ب - ت) .
١٠٥	مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي ، تحقيق السيد هاشم الرسولي الحلاتي ، والسيد فضل الله الزيدي الطباطبائي ، الطبعة الأولى ، جار المعرفة سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٠٦	المجمعيون في خمسين عاماً ، محمد مهدي علام ، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٠٧	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة دار العلوم ، سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ .
١٠٨	المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (ب - ت) .
١٠٩	مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العرب ، (ب.ت) .
١١٠	المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركمان ، دار المدني ، جدة ، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
١١١	معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج أبي اسحق إبراهيم السرى ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي،الطبعة الأولى،دار الحديث،مصر،سنة ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
١١٢	المعتمد في الحروف والأدوات ، عبد القادر محمد مايو ، وأحمد عبد الله فرهود ، الطبعة الأولى ، دار القلم العربي سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
١١٣	معجم الأدباء،ياقوت الحموي،الطبعة الثالثة،دار الفكر،سنة١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م
١١٤	معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، إسماعيل أحمد عمايرة ، وعبد الحميد مصطفى السيد ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١١٥	معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، جمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى،مؤسسة الرسالة،سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
١١٦	معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف البان سركيس ، مطبعة سركيس ، القاهرة ، سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م
١١٧	المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١١٨	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، ومكتبة الغزالي ، دمشق
١١٩	المفصل في شرح علم العربية ، أبو القاسم محمود الزمخشري ، بذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفضل ، محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ، (ب - ت) .
١٢٠	الموطأ ، مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
١٢١	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى ، تحقيق إبراهيم علي طرخان،المؤسسة المصرية العامة،(ب-ت)
١٢٢	النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم ، محمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، سنة ١٩٩١م .
١٢٣	نزهة الألباء في طبقات الأدباء،أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري،تحقيق إبراهيم السامرائي،الطبعة الثالثة،مكتبة المنار،الأردن ، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٢٤	نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة،محمد طنطاوي،دار المنار،سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
١٢٥	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، صححه محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة للطبعة والنشر ، بيروت ، (ب - ت) .
١٢٦	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت،(ب.ت)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	ب
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د-هـ
المقدمة	و-ك
التمهيد	١-٣
الفصل الأول : في لو	**٤-٤١**
المبحث الأول : لو:تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها	**٥-١٣**
تعريفها وآراء العلماء فيها	٥-١٠
أقسامها	١٠-١٣
المبحث الثاني : لو الشرطية	**١٤-٤١**
لو الشرطية الامتناعية	١٤-١٨
وقوع أنّ بعد لو	١٨-٢٢
لو الشرطية غير الامتناعية	٢٢-٢٣
لو التي للتعليق في المستقبل	٢٣-٢٥
عملها النحوي	٢٦-٢٨
المبحث الثالث : صور الشرط والجواب مع لو	**٢٩-٣٤**
المبحث الرابع : لو المصدرية	**٣٥-٣٧**
المبحث الخامس : لو التي للتمني	**٣٨-٣٩**
المبحث السادس : معانٍ أخرى للو	**٤٠-٤١**
لو التي للعرض	٤٠
لو التي تفيد التقليل	٤٠
لو التي تفيد التحضيض	٤٠
لو الزائدة	٤١

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في لو	**٤٢-٦٩**
المبحث الأول : دراسة إحصائية ل "لو" في الربع الثـــاني من القرآن الكريم	**٤٣-٤٧**
المبحث الثاني : لو الشرطية	**٤٨-٥٥**
لو الشرطية الامتناعية	٤٨-٥١
لو الصارفة المضارع إلى المضي	٥١-٥٢
وقوع أنْ بعد لو	٥٣
لو الشرطية غير الامتناعية	٥٤-٥٥
المبحث الثالث : صور جواب لو	**٥٦-٦٢**
المبحث الرابع : لو المصدرية	**٦٣**
المبحث الخامس : لو التي للتمني	**٦٤-٦٥**
المبحث السادس : معانٍ أخرى "للو"	**٦٦-٦٩**
الفصل الثالث : في لولا	**٧٠-٩٩**
المبحث الأول : لو تعريفها وآراء العلماء فيها وأقسامها	**٧١-٧٧**
تعريفها وآراء العلماء فيها	٧١-٧٥
أقسامها	٧٥-٧٧
المبحث الثاني : لولا الامتناعية	**٧٨-٨٣**
حذف خبرها	٧٩-٨٠
الاسم المرفوع بعد لولا	٨١-٨٢
اختلاف النحاة في كون لولا حرف جر	٨٢-٨٣
المبحث الثالث : صور المبتدأ والجواب مع لولا	**٨٤-٨٨**
صور المبتدأ مع لولا	٨٤-٨٦
جواب لولا	٨٦-٨٧
حذف جواب لولا	٨٨
المبحث الرابع : لولا التحضيضية	**٨٩-٩٢**

المبحث الخامس : معانٍ أخرى للولا	**٩٣-٩٦**
التوبيخ والتنديم	٩٣
الاستفهام	٩٣-٩٥
العرض	٩٥
النفي	٩٥-٩٦
أوجه التشابه والاختلاف بين لو ولولا	٩٧-٩٩
أوجه التشابه	٩٧-٩٨
أوجه الاختلاف	٩٨-٩٩
الفصل الرابع : دراسة تطبيقية في لولا	**١٠٠-١٢٠**
المبحث الأول : دراسة احصائية ل "لولا" في الربع الثاني من القرآن الكريم	**١٠١-١٠٢**
المبحث الثاني : لو الامتناعية	**١٠٣-١٠٥**
المبحث الثالث : صور جواب لولا	**١٠٦-١١٢**
المبحث الرابع : لولا التحضيضية	**١١٣-١١٦**
المبحث الخامس : معانٍ أخرى للولا	**١١٧-١٢٠**
لولا التي للاستفهام	١١٩-١٢٠
لولا التي للنفي	١٢٠
الخاتمة	١٢١-١٢٢
الفهارس	
فهرس الآيات	١٢٣-١٢٩
فهرس الأحاديث	١٣٠
فهرس الشواهد الشعرية	١٣١-١٣٤
فهرس الأعلام	١٣٥-١٣٩
فهرس المصادر والمراجع	١٤٠-١٥١
فهرس الموضوعات	١٥٢-١٥٤

جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
المكتبة
رقم القيد : ٨٤٧ التاريخ : ١٤٢٩/٤/٢٩